



# التربية الإسلامية

الصف الحادي عشر

الفصل الدراسي الثاني



العبيكان  
Obekon

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رئاسة اللجان

د. أسامة محمود قناعة

د. عبدالله علي المري

## الإشراف والمتابعة

أ. شيخة عبدالله المنصور

أ. هشام عبدالرحمن حجازي

أ. لؤلؤة حماد دجران

أ. إيـمان سويد جـوهر

## لجان التأليف

### لجنة الحديث الشريف

د. عبد الجبار محمد سعيد

د. شيخة حمد العطية

أ. محمد أحمد النوساني

أ. ريم فالح هلال

أ. أسماء سعد الكعبي

### لجنة القرآن الكريم وعاونه

د. هيا ثامر مفتاح

د. حسين أحمد النجدي

أ. محمود سعيد حجير

أ. عمر جميل صباغ

أ. بدرية راشد المسند

### لجنة الفقه الإسلامي

د. صالح قادر الزنكي

د. عبد القيوم محمد شفيق

أ. هشام رضا فتاش

أ. جميلة محمد الشعبي

أ. خاود عبدالله الخراشي

أ. ريم علي البدر

### لجنة العقيدة الإسلامية

د. حسن يشو

د. يحيى حمد النعيمي

أ. شيخة سعود آل ثاني

أ. علي صالح الضريبي

أ. عائشة إبراهيم الهاشمي

### لجنة الآداب والأخلاق الإسلامية

د. حصة عبدالعزيز السويدي

د. أسامة عمر الأشقر

د. المكاشفي عثمان دفع الله

أ. منسي عبيد العمر

أ. مريم إبراهيم الشريم

### لجنة السيرة والبحوث الإسلامية

د. سلطان إبراهيم الهاشمي

د. الجزولي محمد آدم

أ. نادية علي الخاطر

أ. فاطمة ثاني المرر

أ. نادية محمد الديشة

أ. مجدة الجابري

### لجنة المراجعة

د. بدرية سعيد المالكي

د. فاطمة محمد المطاوعة

د. محمد حمد بوشهاب المري

أ. عبدالله عمر البكري

أ. محمد معصوم المراغي

### المراجعة النهائية والإخراج والتصميم

شركة العبيكان للتعليم





## النشيد الوطني

- قَسَمًا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ
- قَطْرٌ سَتَبَقَى حُرَّةٌ
- سَيَرُوا عَلَى نَهْجِ الْأَلَى
- قَطْرٌ بِقَلْبِي سَيَرَةٌ
- قَطْرُ الرَّجَالِ الْأَوْلَى
- وَحَمَائِمُ يَوْمِ السَّلَامِ
- قَسَمًا بِمَنْ نَشَرَ الضِّيَاءَ
- تَسْمُو بِرُوحِ الْأَوْفِيَاءِ
- وَعَلَى ضِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
- عِزٌّ وَأَمْجَادُ الْأَبَاءِ
- حُمَاتِنَا يَوْمَ النِّدَاءِ
- جَوَارِحُ يَوْمِ الضِّدَاءِ



لون علم دولة قطر: العنابي والأبيض، وتفصل بين اللونين تسعة رؤوس.



علم دولة قطر

هو رمز السلام الذي يسعى له حكام قطر وأبناؤها.

يرمز إلى الدماء المتخثرة؛ وهي دماء الشهداء من أبناء قطر الذين خاضوا معارك كثيرة في سبيل وحدة قطر، وخصوصاً في التصف الأخير من القرن التاسع عشر.

ترمز إلى أن دولة قطر هي العضو التاسع في الإمارات المتصالحة من دول الخليج العربية.

**الأبيض**

**العنابي**

**الرؤوس**

**التسعة**

## رؤية قطر الوطنية 2030

تهدف رؤية قطر الوطنية 2030 التي تمت المصادقة عليها بموجب القرار الأميري رقم 44 لسنة 2008، إلى تحويل قطر بحلول عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة، وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل؛ حيث تحدد الرؤية الوطنية لدولة قطر النتائج التي يسعى البلد إلى تحقيقها على المدى الطويل، كما أنها توفر إطاراً عاماً لتطوير استراتيجيات وطنية شاملة وخطط تنفيذها.

وتستشرf الرؤية الوطنية الآفاق التنموية من خلال الركائز الأربع المترابطة التالية:

التنمية البيئية

التنمية الاقتصادية

التنمية الاجتماعية

التنمية البشرية

### الركيزة الأولى - التنمية البشرية

#### الغايات المستهدفة:

#### سكان متعلمون:

- نظام تعليمي يرقى إلى مستوى الأنظمة التعليمية العالمية المتميزة، ويزود المواطنين بما يفي بحاجاتهم وحاجات المجتمع القطري، ويتضمن:
  - مناهج تعليمية وبرامج تدريب تستجيب لحاجات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
  - فرصاً تعليمية وتدريبية عالية الجودة تتناسب مع طموحات وقدرات كل فرد.
  - برامج تعليمية مستمرة مدى الحياة متاحة للجميع.
- شبكة وطنية للتعليم النظامي وغير النظامي تزود الأطفال والشباب القطريين بالمهارات اللازمة والدافعية العالية للإسهام في بناء مجتمعهم وتقديمه. تعمل على:
  - ترسيخ قيم وتقاليده المجتمع القطري والمحافظة على تراثه.
  - تشجيع النشء على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات.
  - غرس روح الانتماء والمواطنة.
  - المشاركة في مجموعة واسعة من النشاطات الثقافية والرياضية.
- مؤسسات تعليمية متطورة ومستقلة تدار بكفاءة وبشكل ذاتي ووفق إرشادات مركزية، وتخضع لنظام المساءلة.
- نظام فعال لتمويل البحث العلمي يقوم على مبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة ومراكز البحوث العالمية المرموقة.
- دور فاعل دوائياً في مجالات النشاط الثقافي والفكري والبحث العلمي.
- استقطاب التوليفة المرغوبة من العمالة الوافدة ورعاية حقوقها وتأمين سلامتها، والحفاظ على أصحاب المهارات المتميزة منها.

[http://www.gsdp.gov.qa/portal/page/portal/GSDP\\_AR](http://www.gsdp.gov.qa/portal/page/portal/GSDP_AR)

الأمانة العامة للتخطيط التنموي



## الباب الثاني

### المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-٢ أحكام المدود ..... 92
- ٢-٢ سورة آل عمران (١٥٥-٢٠٠) ..... 96
- ٣-٢ سورة الطور ..... 102
- ٤-٢ توحيد الله تعالى والأمر بالإحسان .. 107

### المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-٢ عدل الله ورحمته بعباده ..... 116

### المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٦-٢ الحساب والجزاء ..... 124

### المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٧-٢ أحكام اليمين ..... 134
- ٨-٢ أحكام النذر ..... 139

### المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ٩-٢ الإمام أحمد بن حنبل رحمته ..... 146

## الباب الأول

### المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-١ أحكام المدود ..... 12
- ٢-١ سورة آل عمران (١٥٤-١٠٩) ..... 16
- ٣-١ سورة النجم ..... 22
- ٤-١ حقوق النساء واليتامى ..... 27

### المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-١ ثمار الأعمال الصالحة ..... 36
- ٦-١ خطورة اللسان وأثره ..... 43

### المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٧-١ خصائص الرسالة الإسلامية ..... 50
- ٨-١ البدعة ..... 56

### المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٩-١ أحكام الأطعمة ..... 62
- ١٠-١ أحكام اللباس والزينة ..... 69

### المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ١١-١ مكانة فلسطين الدينية ..... 76

### المجال السادس: الآداب والأخلاق الإسلامية

- ١٢-١ الحرية في الإسلام ..... 84

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

ففي إطار النظام التعليمي الجديد، ومبادرة التطوير في دولة قطر، تم إعداد معايير للمناهج التعليمية المختلفة، باعتبارها تمثل حجر الزاوية لعملية تطوير التعليم (حيث تحدد ما يجب أن يتعلمه الطالب معرفياً، ووجدانياً، وسلوكياً) ليكون قادراً على توظيف ذلك بكفاءة عالية.

ولما كانت مادة التربية الإسلامية تمثل مرتكزاً مهماً في بناء شخصية المتعلم المعرفية، والذاقية، والروحية، والفكرية، والسلوكية، ومنطقاً لتعامله مع المجتمع في إطاره الوطني والقومي والعالمي، وأساساً لإسهامه في صنع التقدم والحضارة، لوصله بالله ﷻ وإسعاده في دنياه وأخراه، فإن من الضروري إعداد مناهج لهذه المادة، تعكس الأهداف الطموحة للنهضة السياسية والاجتماعية والتعليمية في قطر.

وانطلاقاً من هذا المنظور الواضح الجلي لمادة التربية الإسلامية، فقد قامت هيئة التعليم بتكليف نخبة من علماء الشريعة والتربية من جامعة قطر والمجالس الأعلى للتعليم والميدان التربوي، بمشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بوضع مناهج تحقق ما تطمح إليه، وتواكب النهضة التعليمية في دولة قطر.

ولقد تم تقسيم الكتاب وفقاً لمجالات وأقسام الشريعة الإسلامية إلى ستة مجالات هي: (القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف، العقيدة الإسلامية، الفقه الإسلامي وأصوله، السيرة والبحوث الإسلامية، الآداب والأخلاق الإسلامية).

ويحقق هذا التقسيم مراعاة خصوصية المادة وتنوع فروعها والتتابع والتدرج في عرضها بما يحقق للمعلم سلاسة في إعداد الخطط السنوية، ويوفر للمتعلم مادة بأسلوب سهل وجذاب، يشبع حاجاته في مختلف مراحل نموه.

ولقد حرصنا ما أمكن في هذه المرحلة الثانوية على التدرج والانطلاق مما تعلمه المتعلم في المرحلة الإعدادية، والأخذ بيده إلى مستوى متقدم في التحصيل المعرفي والمهاري، وإلى طرح بعض القضايا الجديدة والمعاصرة التي تتناسب ومستواه العمري وتساير تطابعاته وقدراته، فاتبعنا مادة الحديث بعلم مصطلح الحديث، ومادة الفقه بعلم أصول الفقه، وانتقلنا من السيرة إلى فقه السيرة وإلى البحوث الإسلامية، واضعين نصب أعيننا جعل المصدر شائقاً وجذاباً وقريباً من حاجات المتعلم ومعالجة مشكلاته وقضاياها، بحيث تتكوّن بينهما علاقة حميمة تؤدي إلى حبه للمادة وتعلقه بها.

والله تعالى نسأل أن يثبث بهنا الجهد، وأن يلهمنا جميعاً الإخلاص في القصد، والصواب في العمل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئاسة اللجان

# المضاتيح

عرض لموضوعات الدرس التفصيلية.	أتعلم في هذا الدرس
دوّن هذا الأهداف التي تتوقع تحقيقها في نهاية عملية التعلم.	أسجل أهدافي
خطوة تمهد الدخول في الدرس وتثير رغبتك في التعلم.	تهيئة
فقرة تنمي المهارات المختلفة، ويتنوع النشاط فيها بين بنائي وتطويري وإثرائي.	تشاط
تختص بدروس التجويد، وتسهم في تقويم تعاملك ومراجعتك للدرس.	أجود تلاوتي
معاومة إضافية تثقيفية تختص بدروس التلاوة لتوسيع معلوماتك ومعرفتك باصطلاحات الرموز المسمّية، تخدم في كتابة القرآن الكريم.	الرموز المسمّية
معاومة إضافية تثقيفية إيمانية للفت الانتباه نحو معنى في الآيات وتأمله، ويسهم في تنمية جانب التدبير لديك عند قراءتك لكتاب الله تعالى.	تدبير
تقويم لأدائك في تلاوة آيات القرآن الكريم المقررة في الدرس.	أختبر أدائي
معاومة إضافية تثقيفية حول القرآن الكريم، تزيد من معرفتك لكتاب الله عز وجل وقيمته، وعناية الأمة به.	مع القرآن
تقويم ذاتي يتيح لك قياس قدرتك على استرجاع النص القرآني المحفوظ.	أجت حفظي
معاومة إضافية من وحي الآيات الكريمة في دروس التفسير تحوي توجيهاً وتربية، مختارة من أقوال السلف وتأمّلات المفسرين.	من الآيات
تقويم ذاتي يساعدك على قياس فهمك لتفسير آيات القرآن الكريم.	أفهم نصي
إضافة تقدم معلومات تساعدك على زيادة المعرفة بموضوع الدرس والتوسع فيها.	إثراء
إبراز للمفهوم الأهم في الدرس، ولفت الانتباه إلى ضرورة إدراكه بشكل صحيح.	مفاهيم
سؤال يحفز للتوسع في الاطلاع والبحث حول موضوع الدرس، من وحي قوله تعالى: (وقل رب زدني علماً).	زدني
إطالة على الواقع من خلال توجيه التفكير في كيفية التصرف في المواقف الحياتية من خلال ما نتعلمه.	نائدة
منظّم تأخّص فيها محتوى الدرس بمفردات يسيرة، تساعدك على المراجعة والضبط للمعارف التي تلقاها في الدرس.	خلاصتي العلمية
مبادرة ذاتية لامتنال ما جاء في الدرس من توجيهات وأحكام عامة وتطبيقها عملياً.	علم وعمل

## الباب الأول



#### 1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يسمَع.

- 1.1.1 يميز بين أنواع المدود مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.
- 1.1.2 يُسمَع سورة النجم تسميماً متقناً مراعيّاً أحكام التجويد.
- 1.1.3 يتلو الآيات (١٠٩ - ١٥٤) من سورة آل عمران تلاوة صحيحة.

#### 1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيراً صحيحاً.

- 1.2.2 يفسر الآيات (١-٦) من سورة النساء تفسيراً صحيحاً.



## أحكام المدود

١ - ١

والمد أصلي وفرعي له  
 ما لا توقف له على سبب  
 بل أي حرف غير همز أو سكون  
 والآخر الفرعي موقوف على  
 حروفه ثلاثة فعيها  
 وسمّ أولاً طبيعياً وهو  
 ولا بدونه الحروف تجتلب  
 جا بعد مد فالطبيعي يكون  
 سبب كهمز أو سكون مسجلاً  
 من لفظ واي وهي في نوحها

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف المد.
- حروف المد.
- أقسام المد.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

استمع إلى تلاوة معامك :

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُ السَّرَائِرِ﴾.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَنْقِي بُوْجِهَهُ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.

قال تعالى: ﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ سَكِينَةً وَأَدْلَطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

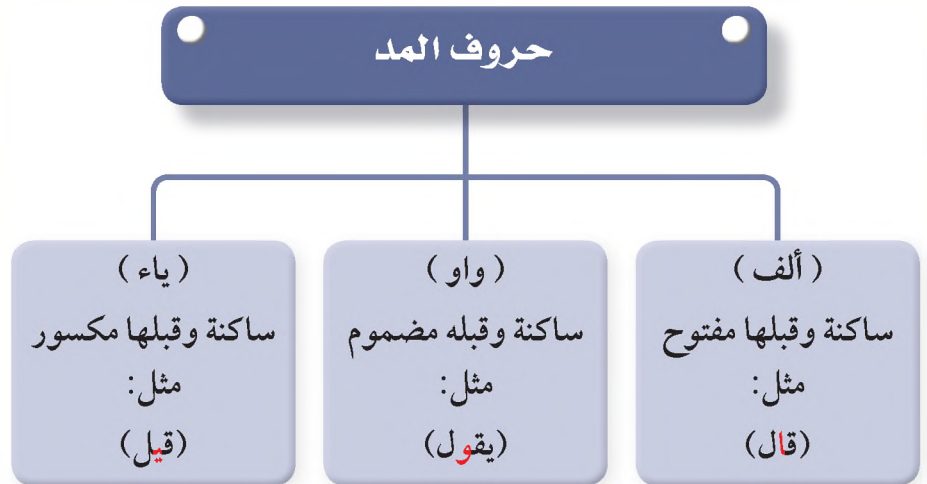
❖ ماذا تلاحظ في نطق الأحرف الملوونة؟

## مفاهيم

المد :

إطالة الصوت بحرف مدّي من حروف المد والعلّة.

## حروف المد :



وهي مجموعة في كلمة: (نُوحِيهَا)

## أقسام المد :



### أولاً: المد الأصلي:

وهو الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يحتاج إلى سبب، ويسمى الطبيعي لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يُنقصه عن حده ولا يزيد عليه، مثل: سَارَ، يَقُولُ، يَمْشِي.  
مقدار مده: حركتان.

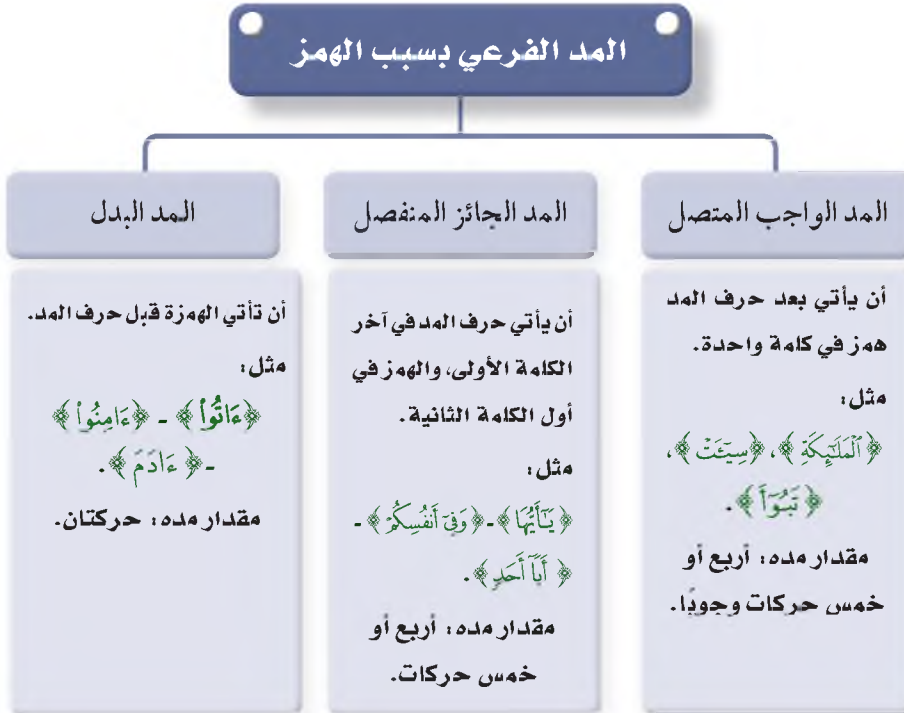
الحركة: زمن قصير يُقدر بفتح الأصبع أو إطباقه.

### ثانياً: المد الفرعي:

هو المد الزائد عن الطبيعي، وتكون زيادته لأحد سببين: أن يأتي بعد حرف المد همزاً، أو سُكُوناً.

والمد الفرعي بسبب الهمز ثلاثة أنواع:

### المد الفرعي بسبب الهمز



اقرأ الآية التالية، واستخرج كل كلمة فيها حرف من حروف المد الثلاثة بشروطها:

قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ إِنِّي أَخِيهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْعَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾

[النمل: ١٦-١٧]



## سورة آل عمران (١٠٩ - ١٥٤)

١-٢

آياتها: ٢٠٠

ترتيبها: ٣

الجزء: ٣

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (١٠٩-١٥٤) من سورة آل عمران تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

يقول محمد بن كعب القرظي: «من بلغه القرآن الكريم فكأنما كلمه الله ﷻ، وإذا قدر ذلك لم يتخذ دراسة القرآن عمله، بل يقرؤه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه ليتأمله، ويعمل به مقتضاه» [إحياء علوم الدين: ١/ ٥١٨].

❖ في المقولة توجيهان للتعامل مع القرآن الكريم، ما هما؟

## مقصد السورة

الثبات على الإسلام بعد كماله وبيانه، وردُّ شبهات أهل الكتاب وخاصة النصارى.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (١٠٩) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْتَلُوا كُمْ يُؤَلُّوكمُ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقَفُوا إِلَّا لِيَجْلِيَ مِنَ اللَّهِ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبَغَضَ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾

## معاني المفردات والتراكيب

فقير النفس، وشحها.

الْمَسْكَنَةُ

: بعهد.

يَجْلِي

: برد شديد.

صِرٌّ



يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَهُ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنِتُّمْ قَد بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ  
وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءٌ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ  
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لِقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضِكُمْ إِنَّا اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الْصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمَسَّسْكُمُ حَسَنَةٌ سَوَّهْمُ وَإِن تُصِبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن نَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ  
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ عَدَوْتَ مِّنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّآئِفَتَانِ مِنكُمُ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ  
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ يَقُولُ لِلمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ  
بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن نَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ  
آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ  
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن  
يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ  
تُقْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾  
❖ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ  
يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾  
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا  
اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي  
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا  
تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمَسَّسْكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ  
الْآيَاتُ نُدُوتُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمُ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

### معاني المضردات والتراكيب

وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ : الذين يحبسون غيظهم في قلوبهم ولا يظهرونه. قَرْحٌ : جراح.



وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِيْنَ ﴿١٤١﴾ اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ جٰهَدُوْا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَاَيْتُمُوْهُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِيْن مَاتَ اَوْ قُتِلَ اَنْقَلَبْتُمْ عَلٰى اَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلٰى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصْرَ اللّٰهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ كَذٰبًا مُّوْجَلًا وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤْتِهٖ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشّٰكِرِيْنَ ﴿١٤٥﴾ وَكَانَ مِنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيْثُوْنَ كَثِيْرًا فَمَا وَهَنُوْا لِمَا اَصَابَهُمْ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَمَا ضَعُفُوْا وَمَا اسْتَكٰنُوْا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰدِقِيْنَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ اِلَّا اَنْ قَالُوْا رَبَّنَا اَعْرِفْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْ اَمْرِنَا وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا وَاَنْصُرْنَا عَلٰى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ﴿١٤٧﴾ فَآلَتْهُمْ اللّٰهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابِ الْاٰخِرَةِ وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١٤٨﴾ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اِنْ تَطِيْعُوْا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَرُدُّوْكُمْ عَلٰى اَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّصِيْرِيْنَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِيْ فِيْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا الرُّعْبَ يَمَّا اَشْرَكُوْا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهٖ سُلْطٰنًا وَمَا وٰوَلَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوٰى الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّٰهُ وَعَدَّهٗ اِذْ تَحْسُوْنَهُمْ بِاِذْنِهٖ حَتّٰى اِذَا فَشَلْتُمْ وَتَنْدَرَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْۢ بَعْدِ مَا اَرٰىكُمْ مَّا تَحِبُّوْنَ مِنْكُمْ مِّنۢ مَّنۢ يُّرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنۢ يُّرِيْدُ الْاٰخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللّٰهُ ذُو فَضْلٍ عَلٰى الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٥٢﴾ اِذْ تَصْعَدُوْنَ وَلَا تَكُوْنُوْنَ عَلٰى اَحَدٍ وَّالرُّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ فِيْ اٰخِرَتِكُمْ فَاَتْبَعَكُمْ عَمَّا يَعْمُرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا اَصٰبَكُمْ وَاللّٰهُ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٥٣﴾

### معاني المفردات والتراكيب

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا	: يطهرهم من الذنوب.	وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِيْنَ	: يهلكهم.
رِيْثُوْنَ كَثِيْرًا	: جموع كثيرة والمراد بهم: أتباع الرسل وتلامذة الأنبياء.	فَمَا وَهَنُوْا	: فما جبنوا.
وَمَا اسْتَكٰنُوْا	: وما خضعوا لعدوهم.	تَحْسُوْنَهُمْ	: تقتلونهم.
تَصْعَدُوْنَ	: تصعدون في الجبل هاربين.	وَلَا تَكُوْنُوْنَ	: لا تلتفتون.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَفْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

## معاني المضردات والتراكيب

أَمْنَةً : أمناً وعدم خوف. | مَضَاجِعِهِمْ : مصارعهم.

### موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة، واقترح موضوعاً مناسباً لها.

إلحاق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة، يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل.

وإلحاق ياء صغيرة مردودة إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة، يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضاً.

وتكون هذه الصلة بنوعيتها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتتمد بمقدار حركتين: نحو قوله تعالى: ﴿بَلِّغْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز، فتوضع عليها علامة المد، وتمد بمقدار أربع حركات أو خمس نحو قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقوله ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١].





قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .  
من أعظم الغبن، أن يخبرنا الله ﷻ بأن جنته التي أعدها  
 لعباده المتقين عرضها السموات والأرض ثم لا يجد أحدنا  
 فيها موضع قدم.



## أختبر أدائي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال الله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُ وِ يَعْصِبُ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ  
عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ .  
قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ  
فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿إِن تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةٌ نَّسُوهُمْ وَإِن تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ  
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿إِن يَمَسَّسْكُمْ فَرِحٌ فَقَدِمَسَ الْقَوْمَ فَرِحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ  
يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿وَكَايِن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعْدِيَّتُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَامُوهَا مَا اسْتَكَانُوا  
وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ  
فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ  
الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

## سورة النجم

آياتها: ٦٢

ترتيبها: ٥٣

الجزء: ٢٧

مكية

قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ . [النجم: ١-٤]

## أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة النجم بإتقان.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه: « أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي » [رواه ابن حبان، وصححه الألباني].

كيف يكون القرآن الكريم ربيع القلب؟

## مقصد السورة

تركز سورة النجم على قضية صدق الوحي وعلو مصدره، إثباتاً لعقيدة التوحيد، وإبطالاً لعقيدة الشرك.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَاصِلَ صَاحِبِكُمُ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾

## معاني المفردات والتراكيب

وَالنَّجْمِ	: (قَسَمٌ) بالنجم إذا غرب وسقط.	مَا صَلَّ	: ما عدل الرسول عن الحق والهدى.
شَدِيدُ الْقُوَىٰ	: أمين الوحي جبريل <small>عليه السلام</small> .	ذُو مِرَّةٍ	: قوة أو خالق حسن.
فَاسْتَوَىٰ	: فاستقام على صورته الخلقية.	أَفْتَمْرُونَهُ	: أفتكذبون رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> وتجادلونه.
نَزْلَةً أُخْرَىٰ	: مره أخرى في صورته الخلقية.	سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ	: التي تنتهي إليها علوم الخلائق.

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمِنُورَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ بِمَا نَزَّلْنَا فِي الْقُرْآنِ الْمَدِينِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمُؤْتَمِرِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا نَسِيئُهُمْ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَفُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ بِنَبَأٍ بِمَا فِي صُحُفٍ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِنزِيلِ الْكِتَابِ وَإِنَّهُ يُرَىٰ بِرَبِّهِ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذْ تَأْتِي ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَ الْآخِرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا فَمَا أَتَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمِ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤَنَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾

### معاني المفردات والتراكيب

أَلَّتَّ وَالْعُزَّىٰ	: هي أصنام كانوا يعبدونها في الجاهلية.	ضَيْرَىٰ	: جائرة أو عوجاء.
اللَّمَمَ	: صغائر الذنوب.	الْمُنْتَهَىٰ	: المصير في الآخرة للمجزاء.
تَمَنَّىٰ	: تَدَفَّقَ فِي الرَّحْمِ.	وَأَقْنَىٰ	: أَفْقَرَ أَوْ أَرْضَى بِمَا أُعْطِيَ.
الشَّعْرَىٰ	: كوكبٌ معروف كانوا يعبدونه في الجاهلية.	عَادًا	: قَوْمُ هود عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَتَمُودًا	: قَوْمُ صَالِح عَلَيْهِ السَّلَامُ.	وَالْمُؤَنَفِكَةَ	: قَرَى قَوْمِ لوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَغَشَّهَا مَا غَشَى ﴿٥٤﴾ فَيَا آءِآءَ رَبِّكَ نَتَمَارَى ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْأَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا  
 مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ  
 وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾

## معاني المفردات والتراكيب

: لاهون غافلون.

سَمِيدُونَ

: تتشكك.

نَتَمَارَى

## وقصة تدبر

قال الله تعالى: ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾.

تخصيص الأمر بالسجود يدل على فضله، وأنه سر العبادة  
 وليها، وهو أعظم حالة يخضع بها العبد.

## مع القرآن



الملائكة المذكورون في القرآن الكريم:

١. جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ

عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ

لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨].

٢. ذكر ملك الموت ﷺ باسمه (ملك الموت) كما ثبت في الصحيحين

وغيرهما، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَنفِقُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١].

٣. مالك (خازن النار)، قال تعالى: ﴿ وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِّيَقْضَ عَيْنَاتِهِمْ قَالَ إِنَّكُمْ

مَنْكُوتُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٧].





## أثبت حفظي

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا ۝٢ وَمَا ۝٣ عَنِ الْمَوْتَىٰ ۝٤ إِنَّ هُوَ إِلَّا ۝٥ يُوْحَىٰ ۝٦ عَلَّمَهُ شَدِيدُ ۝٧ الْقُوَىٰ ۝٨ ذُو ۝٩ فَاسْتَوَىٰ ۝١٠ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝١١ ثُمَّ دَنَا ۝١٢ فَكَانَ قَابَ ۝١٣ أَوْ أَدْنَىٰ ۝١٤ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ ۝١٥ مَا آوْحَىٰ ۝١٦ مَا كَذَبَ ۝١٧ مَا رَأَىٰ ۝١٨ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا ۝١٩ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝٢٠ عِنْدَ ۝٢١ الْمُنْتَهَىٰ ۝٢٢ عِنْدَهَا جَنَّةُ ۝٢٣ إِذْ يَنْسَى السِّدْرَةَ مَا ۝٢٤ مَا رَأَىٰ ۝٢٥ وَمَا طَعَىٰ ۝٢٦ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝٢٧ أَفَرَأَيْتُمْ ۝٢٨ وَالْعُرَىٰ ۝٢٩ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَىٰ ۝٣٠ أَلَكُمُ ۝٣١ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٣٢ تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا ۝٣٣ إِلَيْكَ آسْمَاءَ ۝٣٤ سَمِيئُمُوهَا أَنْتُمْ ۝٣٥ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ ۝٣٦ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ ۝٣٧ سَمِيمٌ ۝٣٨ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٣٩ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٤٠ وَكَمْ مِنْ ۝٤١ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ ۝٤٢ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٤٣ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ ۝٤٤ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ۝٤٥ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا ۝٤٦ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝٤٧ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ ۝٤٨ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَقَدْ يُرْدِ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٤٩ ذَلِكَ ۝٥٠ مِنْ ۝٥١ الْعِلْمِ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۝٥٢ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ۝٥٣ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ۝٥٤ بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَىٰ ۝٥٥ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا ۝٥٦ إِنْ رَبُّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ ۝٥٧ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ ۝٥٨ فِي بَطُونٍ مُمْتَهِنَةٍ ۝٥٩ فَلَا تَرْكَبُوا أُنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ۝٦٠ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي ۝٦١ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ۝٦٢ أَعِنْدَهُ ۝٦٣ الْعِيبُ فَهُوَ يَرَىٰ ۝٦٤ أَمْ لَمْ يَبْنِ أَيُّمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٦٥ وَإِذْ بَرَّهِيمَ الَّذِي ۝٦٦ الْأَنْزِرُ وَالزَّرُّ وَالزَّرُّ ۝٦٧ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا ۝٦٨ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ ۝٦٩ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ ۝٧٠ وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ۝٧١ وَأَنْهُ هُوَ ۝٧٢ وَأَبْجَىٰ ۝٧٣ وَأَنْهُ هُوَ ۝٧٤ وَأَنْهُ خَلَقَ الرَّوْحَيْنِ الذِّكْرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٧٥ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا ۝٧٦ وَأَنْ عَلَيْهِ ۝٧٧ الْأُخْرَىٰ ۝٧٨ وَأَنْهُ هُوَ أَعْنَىٰ ۝٧٩ وَأَنْهُ هُوَ رَبُّ ۝٨٠ وَأَنْهُ أَهْلَكَ ۝٨١ الْأُولَىٰ ۝٨٢ وَتَمُودَ إِذْ أَتَىٰ ۝٨٣ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّتِهِمْ كَانُوا هُمْ ۝٨٤ وَأَطْعَىٰ ۝٨٥ وَالْمُؤْنَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٨٦ فَغَشَّاهَا مَا ۝٨٧ فَيَأْتِي آءَاءَ رَبِّكَ ۝٨٨ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ ۝٨٩ أَرَفَتِ الْأَرْفَةَ ۝٩٠ لَيْسَ لَهَا مِنْ ۝٩١ اللَّهُ كَاشِفُهَا ۝٩٢ أَفَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ ۝٩٣ وَتَضَحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٩٤ وَأَنْتُمْ ۝٩٥ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝٩٦﴾

## حقوق النساء واليتامى

الآيات (١-٦) من سورة النساء.

آياتها: ١٧٦

ترتيبها: ٤

الجزء: ٤

مدنية

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقَوًا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....





وصف حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: «يقرأ مُتْرَسِلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ» [رواه مسلم].

- في الحديث أحد الوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم، ما هي؟

## مقصد السورة

تنظيم المجتمع المسلم في داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية؛ إزالة لرواسب الجاهلية وتركيزاً على حقوق النساء والضعفاء.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْمَلُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ﴿٥﴾ وابتلوا اليتيم حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ﴿٦﴾ [النساء: ١ - ٦]



## معاني المفردات والتراكيب

زَوْجَهَا	: حواء.	نَفْسٍ وَوَجِدَةٍ	: آدم ﷺ.
تَسَاءَلُونَ: أي يسأل بعضكم بعضاً بأن يقول: أسألك بالله أن تفعل كذا.	تَسَاءَلُونَ	وَبَتَّ	: نشر وفرَّق.
الرقيب: الحفيظ العليم.	رَقِيبًا	وَالْأَرْحَامَ	: جمع رحم، وهي القرابة.
الحرام:	الْحَنِثِثَ	الْيَتَامَى	: جمع يتيم: وهو من فقد والده وهو دون سن البلوغ.
الحوب: الإثم والذنب.	حُوبًا	بِالطَّيِّبِ	: الحلال.
أقرب ألا تجوروا.	أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا	أَلَّا تُفْسِدُوا	: ألا تعدلوا.
فريضة أو عطية بطيب نفس.	نِحْلَةً	صَدُقَتِهِنَّ	: الصداق: المهر.
بلغوا سن الزواج.	بَلَّغُوا النِّكَاحَ	وَابْتَلُوا	: اختبروا.
حسن التصرف في الأموال.	رُشْدًا	ءَأَسَّسْتُمْ	: أبصرتهم وتبينتم.
المسارعة إلى الإنفاق قبل أن ينقل المال إلى اليتيم.	وَبِدَارًا	إِسْرَافًا	: الإسراف الإنفاق في غير الحاجة الضرورية.

## المعنى العام للآيات:

### نشاط

ماذا يقتضي كون الناس من أصل واحد؟

.....

.....

.....

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾

— بم أمرنا الله ﷻ؟ وكيف بين قدرته؟

يأمر الله ﷻ الناس العقلاء بتقواه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، منبهاً لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة، وهي آدم ﷺ الذي خلقه من طين، وخلق من تلك النفس زوجها حواء (خُلِقَتْ من ضلعه الأيسر) ومنهما تناسل البشر في الأرض.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)

- في هذه الآية أمران، فما هما؟

كرر الأمر بالتقوى والخوف من الله ﷻ الذي يناشد به بعضكم بعضًا، وأيضًا اتقوا قطيعة الأرحام، فإن في قطعها فسادًا كبيرًا، وختم الآية بإعلامه لهم أنه مطّلع على كل شيء رقيب حفيظ لكل عمل.

﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (٢)

- متى تدفع أموال اليتامى لهم؟ وماذا يجب على ولي اليتيم؟

ثم أمر ﷻ بدفع أموال اليتامى إليهم إذا بلغوا سن الرشد، ونهاهم عن استبدال الجيد بالرديء لأن فيه ضررًا وإيذاءً لليتيم في ماله، وذلك إثم عظيم وذنب كبير.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَتِلْكَ وَرِيعَ﴾

- ما سبب نزول الآية؟ وبين معناها؟

سبب النزول: عن عروة بن الزبير أنه سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن قوله ﷻ:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ قالت: يا ابن أخي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه ماله وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا إليهن، ويبلغوا بهن أعلى سننهن في الصداق، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن.

ومعنى الآية: أنه إذا كانت تحت رعاية أحدكم يتيمة وخاف ألا يعطيها مثل مهر مثلها، فليتركها إلى ما سواها فإن النساء كثير، ولم يضيق الله ﷻ عليه، فلينكح ما شاء من النساء سواهن إن شاء اثنتين أو ثلاثًا أو أربعًا.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَجِدْهُ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (٣)

- من لم يستطع أن يعدل بين النساء؟ فماذا يجب عليه؟

يبين الله ﷻ للمؤمن إن خاف ألا يعدل بين زوجاته فليكتفِ بواحدة، أو يتسرّى بما ملكت يمينه، فإن هذا أقرب إلى عدم الظلم للنساء.



ما هي التقوى؟ ابحث عنها كما عرّفها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واعررض التعريف على زملائك.

.....

.....

.....

.....

.....

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَيْنِ نِحْلَةً فَإِنِ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ٤﴾

– من المخاطب في هذه الآية، وبم أمروا؟ ولماذا خص الأكل؟

خاطب الله ﷻ الأزواج وأمرهم بإعطاء زوجاتهم مهورهن فريضة منه سبحانه وتعالى على الرجل لامرأته، فلا يجوز له أن يأخذ منها شيئاً إلا برضاها وطيب نفسها، فإن طابت نفوسهن بهمة شيء من الصداق، فخذوا ذلك الموهوب حلالاً طيباً. وخص الأكل لأنه معظم ما يراد بالمال، وإن كان سائر الانتفاعات به جائزة كالأكل.

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٥﴾

– في الآية نهي وأمران. بينهما؟ وما الحكمة من الحجر على السفهية؟

ينهى الله ﷻ عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله سبحانه وتعالى للناس طريقاً تقوم بها معاشهم في الحياة الدنيا، مع وجوب الاتجار بالمال لتكون النفقة عليهم، وكسوتهم من الأرباح لا من أصل المال حتى لا ينفد. ثم أمر الله ﷻ الأولياء أن يقولوا لسفهائهم كلاماً طيباً ويعدوهم وعداً حسناً؛ بأنهم سيردون إليهم أموالهم عند الرشد أو البلوغ.

الحكمة من الحجر على السفهية الذي لا يحسن التصرف في المال:

السفه إما أن يكون لصغر، أو بسبب الجنون، أو سوء التصرف لنقص في العقل أو الدين، فهؤلاء يُحجر عليهم حفظاً للمال من الضياع، وحفظاً للسفيه أيضاً، لأنه إذا أتلّف المال وأهلكه بسوء تصرفه فلن يكون لديه ما ينفق على نفسه.

﴿وَأَنْبَلُوا الِيتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنَّ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ٦﴾

– ما الطريقة التي بينها الله ﷻ لدفع أموال اليتامى إليهم؟

هذا أمر من الله ﷻ باختبار اليتامى إذا بلغوا سن الرشد وناهزوا البلوغ، بأن يعطوهم شيئاً من المال، ويطلبوا منهم أن يبيعوا ويشتروا، فإن وجدوا منهم حسن تصرف، دفعوا إليهم أموالهم وأشهدوا عليهم، لئلا يقع من بعضهم جحود وإنكار لما قبضه وتسلمه.



## نشاط

قارن بين فئتين من الناس، مبيّنًا أثر فعلهم على المرأة، بما يخص المهور:

الذين التزموا بمنهج الله تعالى وجعلوا المهر حقًا خالصًا للمرأة.	الذين يأكلون المهر ويحرمون المرأة من حقها.
أثره على المرأة: .....	أثره على المرأة: .....

﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

— ما الذي نهى الله ﷻ عنه ولي اليتيم؟ ومتى يجوز له الأخذ من مال اليتيم؟

نهى الله ﷻ عن أكل مال اليتامى وإنفاقه قبل بلوغهم إلا لحاجة ضرورية، ولا تسرعوا في إنفاقها وتبذروها قائلين ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى فينتزعوها من أيدينا، فإن كان الولي غنيًا فليكف نفسه عنه ولا يأخذ أجرًا على وصايته، وإن كان فقيرًا فيجوز له أن يأخذ بالمعروف بمقدار أجره مثله؛ ليسد جوعته ويستر عورته.

﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (٦)

— ماذا يجب على ولي اليتيم إذا دفع لبيته ماله؟

أي فإذا سلمتم إلى اليتامى أموالهم بعد بلوغهم سن الرشد فأشهدوا على ذلك؛ لئلا يجعلوا تسلمها، وكفى بالله محاسبًا ورقيبًا.

ما ترشد إليه الآيات:

١. جميع الناس مخلوقون من أصل واحد.
٢. وجوب صلة الأرحام وحرمة قطعها.
٣. تحريم أكل مال اليتيم.
٤. جواز نكاح أكثر من واحدة إلى أربع مع الأمن من الجور.
٥. وجوب إعطاء المرأة مهرها، وتحريم الأخذ منه بغير طيب نفس منها.
٦. مشروعية الحجر على السفهية حفظًا لماله من الضياع.
٧. وجوب اختبار السفهية قبل دفع المال إليه، والإشهاد عند الدفع.
٨. يحرم على ولي اليتيم إن كان غنيًا أن يأخذ شيئًا من مال اليتيم، ويجوز أن يأخذ بالمعروف بما يعدل أجره مثله إن كان فقيرًا.

## زدني

يتيم بلغ سن التكليف، وما زال لا يجيد التصرف في ماله، فهل يجب على الولي صرفه له؟ أم يجب على الولي عدم صرفه له؟ أم هو مخير بين ذلك؟

## نشاط

عالجت الآيات حقوق بعض الفئات الضعيفة في المجتمع، ما هي تلك الفئات؟ وما الحقوق التي ركزت عليها الآيات؟

.....

.....

.....

.....

نشاط

من خلال ما سبق ناقش زميلك  
حول حكم أخذ الولي من مال  
اليتيم

إن كان فقيراً: .....

إن كان غنياً: .....

الحكمة من التشديد في التصرف  
بمال اليتيم:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا  
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾  
احرص على معرفة قصص القرآن الكريم، ففيها بيّنات وعبر ومواعظ.

علماء التفسير

الإمام الشوكاني:

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد  
من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان  
باليمن ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجدّ في طلبه  
فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالماً كبيراً يشار إليه  
بالبنان، توافد عليه الطلاب من كل مكان. اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان  
داعية إلى الإصلاح والتجديد، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد بعد  
أن اجتمعت فيه شرائطه كاملة. ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه  
وسلامة منهجه. توفي بصنعاء ١٢٥٠هـ.

من مصنفاته: فتح القدير في التفسير، وهو متوسط الحجم محرر العبارة،  
نيل الأوطار في الحديث.



## أتقن فوهي

الآية	المعنى الذي فهمته
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾	
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)	
﴿وَأَنْتُمْ أَلْيَنَ أَمْوَالِكُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (٢)	
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبِئِ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا لَعَلُّوا فَوْجِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آذَنٌ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (٣)	
﴿وَأَنْتُمْ أَلْيَسَاءَ صِدْقَ بَيْنِ نَحْلَةٍ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (٤)	
﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٥)	
﴿وَابْتَلُوا الْيَنْبِئِ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾	
﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	
﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (٦)	



## يوضح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2

2.2.1 يتعرف ثمار الأعمال الصالحة من خلال حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ».

2.2.2 يتعرف سوء الغيبة والنميمة من خلال حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت يا رسول الله: أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمِ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةَ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ». قَالَ ثُمَّ تَلَا: (تتجافى جنوبيهم عن المضاجع) حَتَّى يَلْغَ (يَعْمَلُونَ) ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ». قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَائِكَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟». قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كَفَّ عَلَيْكَ هَذَا». فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: «تَكَلَّمْتُ أَمَّا يَا مُعَاذَ وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَانِدُ أُنْسَتِهِمْ».





## ثمار الأعمال الصالحة

١ - ٥

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا مِنِّي وَإِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْتَقٍ بِحَسَابِهِ ۗ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٤].

### أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
- بيان فضائل الأعمال.
- ما يستفاد من الحديث.

### أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....





من فضل الله تعالى أن جعل لبعض الأعمال جزاءً خاصاً بها. هاتِ بعضاً من هذه الأعمال.

## حفظ و شرح

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَابَهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَائِلُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» [رواه البخاري] <sup>(١)</sup>

### معاني المفردات والتراكيب:

الكلمة	المعنى
يظلمهم الله في ظله	في ظل عرشه، أو في رحمته وحمانيته.
الإمام	الحاكم العادل الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه.
شاب	لم يتجاوز سن الأربعين.
نشأ في عبادة ربه	نشأ مستقيماً مطيعاً لربه منذ صغره.
قلبه معلق في المساجد	لا يفارقها بقلبه وإن فارقها ببدنه، وهو كناية عن شدة حبه، للمساجد والملازمة للجماعات فيها.
تحاببا	أصله، تحاببا: أي أحب كل منهما الآخر.
اجتمعوا عليه وتفرقا عليه	على الحب في الله، اجتمعوا بقلبيهما وببدنيهما وظلاً هكذا حتى فرقهما الموت وهما على هذا الحب.
طلبته	دعته.
خالياً	وحيداً منفرداً.
فاضت عيناه	سالت بالدموع.

اسمه ونسبه: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني رضي الله عنه.

كنيته: كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة، لأنه كان يحمل هرة في كفه.

إسلامه: أسلم على يد الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه في اليمن وقدم المدينة المنورة وقت فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة.

فضله وأعماله: من أكثر الصحابة رواية وحفظاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بسبب ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له. وله في كتب الحديث ٥٣٧٤ حديثاً. عبادته: كان يجزىء الليل ثلاثة أجزاء، جزء لقرأة القرآن الكريم، وجزء ينام فيه، وجزء يتذكر فيه حديث رسول صلى الله عليه وسلم.

جهاده: شهد مؤتة، وفتح مكة، وحنيناً، وتبوك. وفاته: توفي سنة ٥٩ للهجرة ودفن بالبقيع.



(١) رواه البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد.

## المعنى الإجمالي:

إنه أعظم حديث جاء في الحث على عمل الخير، وأسلوب الحديث مرتب ترتيب النتائج على أسبابها. ومن نظر في موضوعه يجده قد شمل مجموع طبقات الأمة.

والحديث أصل في بيان فضائل الأعمال، قال ابن عبد البر رحمته: «هذا أحسن حديث يُروى في فضائل الأعمال وأعمّها وأصحها إن شاء الله تعالى، وحسبك به فضلاً لأن العلم محيط بأن كل من كان في ظل الله تعالى يوم القيامة لم ينله هول الموقف».

وإن من الأهوال التي أخبر عنها النبي ﷺ في يوم القيامة أن الشمس تدنو من الخلائق قدر ميل، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(تَدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَهَقْدَارِ مِيلٍ)** [رواه مسلم].

والناس في ذلك اليوم أحوج ما يكونون لشيء يقيهم حر الشمس، ولهذا يختص الله ﷻ بعض خلقه فيظلهم تحت ظله.

## الصنف الأول: الإمام العادل:

كلمة إمام مطلقة تفيد العموم، إلا أنها مقيدة بالعدل الذي لا يصلح الملك إلا به، ولا ينتشر الخير إلا بوجوده، فالناس على دين ملوكهم، فإذا كان الحاكم عادلاً سار الناس على العدل ولم يُظلموا فتستقيم أمورهم ويكثر خيرهم.

وقدّم الرسول ﷺ الإمام العادل في الذّكر، لعموم النفع به، فنفعه متعدّد، فإن عدل، عدل من تحته وصلحت أحوال الناس.

والعادل: هو الذي يضع كل شيء في موضعه. ولم يحمله على العدل إلا حب الله تعالى والخوف من عذابه.

ويقابله الإمام الجائر: الذي لا يعدل بين الرعية فيحابي ويعادي وفق هواه، لا وفق مراد الله تعالى، ويوسد الأمور لغير أهلها، فيبذر بذور الحقد والحسد بين الرعية، فيضعف بذلك تماسك المجتمع، ويصبح هشاً لا يصمد أمام الأزمات.

## الصنف الثاني: شاب نشأ في عبادة ربه:

أي نشأ منذ الصغر في العبادة، فصارت العبادة كأنها غريزة له. حتى أخلص في طاعة الله تعالى واستقام على أمره، فقاد نفسه إلى الخيرات والطاعات وهجر المنكرات وتغلب على الشهوات.



ذكر الرجال فقط في هذا الحديث، فهل يُستثنى النساء من هذه الفضائل؟



اقرأ الحديث مرة ثانية، واذكر الأصناف السبعة التي وردت فيه، ثم اختر الصفات التي تراها متحققة في نفسك.

## نشاط

- ابحث في كتب السيرة عن قصة
- (مصعب بن عمير) رضي الله عنه واكتب
- نبذة عنه بما يناسب هذا الحديث.

## إثراء

قال بعض السلف: إذا كان لك أخ تحبه في الله تعالى، فأحدث حدثًا (بدعة) فلم تبغضه في الله تعالى، لم تكن محبتك لله جل وعلا.

## نشاط

- للحب في الله سبحانه وتعالى
- علامات يُعرف بها وتكشف
- عن حقيقة ته. يقول يحيى بن
- معاذ الرازي رحمه الله تعالى:
- (حقيقة المحبة أنها لا تزيد
- بالبر ولا تنقص بالجفاء).
- ادخل على الشبكة العنكبوتية
- وابحث عن علامات أخرى
- ودون اثنتين منها.

- ١.....
- ٢.....

والشباب هم عماد الأمة وعدة مستقبليها، والأمم تهلك بفساد شبابها وتنتصر بصلاحهم. وقد خص الشاب بالذكر؛ لأن العبادة في الشباب أشق، لكثرة الدواعي وغلبة الشهوات وقوة البواعث على اتباع الهوى، فملازمة العبادة مع ذلك أشد وأدل على غلبة التقوى. وفي الحديث: «**يَعْجَبُ رِبْكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبَوَةٌ**» [السفاريني الحنبلي، وقال: إسناده حسن]. فمن كانت هذه صفته كان جديرًا بظل العرش يوم القيامة.

### الصنف الثالث: رجل قلبه معلق في المساجد:

فقد جعل هواه في مراد مولاه فهو محب للمساجد حبًا شديدًا، ومن شدة حبه تعلق قلبه بها وإن كان جسده خارجًا عنها، فالمقصود طول الملازمة بالقلب حتى يعود إليها، ويتردد إلى صلاة الجماعة، والقراءة، والذكر فيها.

قال الإمام النووي: معناه شديد الحب لها والملازمة فيها، فلا يصلي صلاة في المسجد إلا وهو ينتظر الأخرى ليصليها فيه، فهو ملازم للمسجد بقلبه، وهذا إنما يحصل لمن ملك نفسه وقادها إلى طاعة الله تعالى فانقادت له فهو يعمر المساجد ويحييها لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ**

الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨].

### الصنف الرابع: رجلان تحاببا في الله:

الغالب على هوى النفس أن يتحابب الناس في غير الله تعالى؛ لما في ذلك من نيل أغراض النفس من الدنيا، أما المتحاببان في الله فتألف قلوبهما على طاعته وإيثار مرضاته وطلب ما عنده، ولهذا اجتمعا يوم القيامة في ظل الله تعالى بعد أن اجتمعا في الدنيا في طلب رضاه. وقوله ﷺ: «**اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ**» أي على الحب في الله تعالى عند الاجتماع والافتراق.

إن المسلم عندما يرى من أحبه في الله تعالى على تقصير أو خطأ، فمن تمام المحبة في الله جل وعلا أن ينصحه ويأخذ على يده إلى الحق؛ لأنه أحبه لله سبحانه وتعالى فيرشده إلى ما يقربه إلى الله تعالى.

### الصنف الخامس: رجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله:

أي: طلبته لفعل الفاحشة، وهذه أولى الدواعي في هذه الخصلة، فالطلب جاء منها، وثانية الدواعي: أنها ذات منصب، أي: أصل وشرف ومال، وثالثة: أنها ذات جمال، ولا يمتنع عن ذلك مع وجود هذه الدواعي إلا رجل عظيم المعرفة بالله تعالى شديد الخوف منه، شديد الحياء منه سبحانه وتعالى.



## نشاط

ناقش زملاءك في المجموعة، واكتب بعض الأمور التي تحمي المسلم من الوقوع في كبيرة الزنى:

١. ....
٢. ....
٣. ....
٤. ....
٥. ....

الصنف السادس: رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه: المقصود بها: المبالغة في الإخفاء والاستتار بالصدقة عند بذلها، بحيث لا تعلم الشمال بما تصدقت اليمين مع قربها وملازمتها لها، فضرِبُ المثل هنا لبيان المبالغة في الإخفاء وطلب الإخلاص، وليس المراد: ظاهر المثل بأن يخفي شماله عند بذل يمينه للصدقة بل نقيًا للرياء والسمعة والعجب بالنفس وحرصًا على مشاعر من يتصدق عليهم.

وهذا دليل على قوة الإيمان والاكتفاء باطلاع الله تعالى عليه وعلمه بحاله، وفيه مخالفة للمهوى ومجاهدة للنفس؛ فإنها تحب إظهار الصدقة، والمدح بها عند الخلق، فيحتاج في إخفاء الصدقة إلى قوة شديدة تخالف هوى النفس. وللمصدقات أثرها البين الواضح على الفرد والمجتمع.

## زدني

قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

متى يكون إظهار الصدقات أفضل من إخفائها؟

## إثراء

قال عياض: خص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها، لاسيما وهي داعية إلى نفسها طالبة لذلك، قد أغنت عن مشاق التوصل إلى مراده ونحوها، فالصبر عنها لخوف الله تعالى من أكمل المراتب وأعظم الطاعات. والإسلام لم يترك الناس فقط لضمايرهم في موقف اقتراف الرذيلة، بل شرع من الأحكام والقواعد ما يحول دون وصول الإنسان لهذا الموقف سدا للنرائع.

## نشاط

اكتب فضائل الصدقة على الفرد والمجتمع.

على الفرد: .....

على المجتمع: .....

## الصنف السابع: رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه:

رجل ذكر الله بلسانه أو بقلبه (خاليًا) من الخلو، أي من الناس؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء، أو المراد خاليًا من الالتفات إلى غير الله تعالى من شواغل الدنيا، ولو كان في جماعة فذكر الله تعالى ففاضت عيناه شوقًا إلى الله سبحانه وخوفًا منه.

### آداب الذكر:

- أن يكون في السر، ولا ضير في الجهر به.
- أن يكون على طهارة.
- أن لا ينقطع عما اعتاده في السراء والضراء.
- أن يكون في المسجد.
- أن يجتهد في الذكر بالأدعية الواردة في السنة.
- أن يتدبر فيما يدعو أو يقول.
- الخشوع والسكينة.

### ما يستفاد من الحديث:

1. الترغيب في فعل الصالحات.
2. بيان أثر عدل الإمام على تماسك المجتمع المسلم، وإشاعة العدل بينهم.
3. الحث على تعويد الناشئة الالتزام والاستقامة منذ الصغر.
4. بيان أثر خلق العفة على المجتمع المسلم.
5. الحث على الإكثار من الصدقات، والإسرار بها ما أمكن لأفضليتها.
6. الترغيب في الخلوة عند الذكر.
7. الحث على المحبة في الله تعالى والتعاون على البر والتقوى.
8. الترغيب في ملازمة المساجد.

### نافذة

هات أمثلة من واقعك تبين فيها أعمال من يظالمهم الله عَلَيْهِمْ في ظله.

## زدني

هل هناك من يظالمهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله غير السبعة الذين ورد ذكرهم في هذا الحديث؟

## خلاصتي العلمية

أَكْتُبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
عمل 9

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:



## خطورة اللسان وأثره

قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - أبواب الخير.
  - رأس الأمر وعموده وذروة سنامه.
  - حفظ اللسان.
- ما استفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.  
♦ هاتِ بعضاً من الأعمال الصالحة التي تُدخل صاحبها الجنة.

## حفظ وشرح

عَنْ معاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ. وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ، الصُّومِ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةِ تُطْفِئُ الذُّخْيَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةِ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ». قَالَ ثُمَّ تَلَا: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كَاهٍ وَعَهْوِدِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ». قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَهْوِدُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِهَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ». قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِذَا لَمْؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: «تَكَلَّمْتَ أَمَّا يَا مُعَاذُ وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَآخِرِهِمْ إِلَّا حَصَادِدَ أُنْسِنَتَهُمْ». [رواه الترمذي]<sup>(١)</sup>

### معاني المفردات والتراكيب:

الكلمة	المعنى
أبواب الخير	النوافل، لأنه قد دلل على واجبات الإسلام قبل.
جنة	يضم الجيم وقاية لصاحبه من المعاصي في الدنيا، ومن النار في الآخرة.
تتجافى	تتباعد
المضاجع	مواضع الاضطجاع للنوم.
ذروة	أعلى ما فيه، والسنام في الإبل هو أعلى شيء فيه.
بهلاك ذلك كاه	بمعن قصوده وجماعه.
تكلتك	فقدتك، ولم يقصد رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> حقيقة الدعاء، بل جرى ذلك على عادة العرب في المخاطبات.
يكب،	بضم الكاف يصرع.
حصائد أنسنتهم	ما يقولونه من الكلام الذي لا خير فيه.

اسمه ونسبه: معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي.  
كنيته: أبو عبد الرحمن.

فضاه وأعماله: أسلم في المدينة وعمره ثماني عشرة سنة، وهو أعلم الناس بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن معلماً للناس.  
جهاده: شهد بدرًا وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وشهد المشاهد كلها.  
وفاته: كانت وفاته في السنة السابعة عشرة للهجرة، في طاعون عمواس وعمره ثلاث وثلاثون سنة صلى الله عليه وسلم.



واوئي الحديثي

(١) سنن الترمذي، كتاب الإيمان (باب حرمة الصلاة) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.



## المعنى الإجمالي:

هذا الحديث من الأحاديث العظيمة لما ذكر فيه من أبواب الخير، وسبب وروده أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ويباعدني عن النار» فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم مبيّنًا له أهم الأعمال، وأبرز أبواب الخير التي تدخله الجنة وتباعده من النار.

كما بيّن له النبي صلى الله عليه وسلم عظم وأهمية هذا السؤال، وهذا أسلوب لطيف من أساليب التعليم والتشجيع على السؤال والحوار، ويبيّن له أنه مع مشقة الالتزام بالطاعات، فإنه يسيرٌ على العبد المؤمن، إذا علم الله تعالى منه حرصًا وصدقًا وإخلاصًا؛ لأنه يسره له ويهونه عليه. كما قال صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحَقِّ ﴿٦﴾ فَسَيَّرَهُ لِلْسَيْرِ ﴿٧﴾﴾ [الليل: ٥-٧].

## أركان الإسلام:

ابتدأ النبي صلى الله عليه وسلم ببيان أن أركان الإسلام هي أساس الأعمال التي تدخل الجنة وتباعد من النار، وعدّها له:

١. توحيد الله تعالى بالعبادة دون إشراك غيره معه، في إشارة إلى حصول الشهادتين.
٢. إقام الصلاة وأداؤها على الوجه الصحيح الذي يجعلها مقبولة عند الله تعالى.
٣. إيتاء الزكاة المفروضة التي تؤخذ من أموال أغنياء المسلمين فتُرَدُّ على فقرائهم.
٤. صوم شهر رمضان المبارك.
٥. حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

## أبواب الخير:

«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟» المراد هنا النوافل من جنس العبادات التي مرّ ذكرها، وهي:

١. الصوم: المراد به صوم النفل؛ لأنه قدّم صيام رمضان، (وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ) يعني أنه وقاية، لأنه يقي العبد مما يسخط الله جل وعلا.
٢. الصدقة: (وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ)، فالصدقة بأنواعها تطفيئ الخطايا؛ لأنها حسنات، والله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].
٣. (صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ)، أي قيام الليل وهو على درجات، وأعلاه أن يكون كقيام المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي جاء في آخر سورة المزمل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠]، فأفضله ما كان بعد نصف الليل إلى الفجر، وبعده من أول ثلث الليل الآخر إلى الفجر.



من خلال تعامل الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم، استنتج أدبين من آداب طالب العلم.



اكتب أعمالاً خيرة تقوم بها في حياتك اليومية.



## رأس الأمر وعموده وذروة سنامه :

ثم بيّن النبي ﷺ أهم الأعمال التي يقوم عليها أمر هذا الدين وهي:

### رأس الأمر الإسلام:

المقصود هنا أن أهم ما في هذا الدين هو الاستسلام والانقياد والخضوع لله تبارك وتعالى، تطبيقاً لمعنى الشهادتين، وهو رأس الأمر لأن الدين كله يقوم عليه، فبدون الشهادتين لا يقبل من الإنسان أي عمل يقدمه، قال تعالى عن الكفار: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

### وعموده الصلاة:

الصلاة عماد الدين لما لها من الأجر العظيم، فوجودها في حياة المسلم إلى جانب بقاء الأعمال يجعل الدين قائماً في حياته، بينما إذا فقدت الصلاة فكأن الدين غير موجود في حياة المسلم، لأن أجر الصلاة عظيم وإثم تركها عظيم كذلك. عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ، وَخَسِرَ». [رواه النسائي، وصححه الألباني].

### وذروة سنامه الجهاد:

هذا تشبيه للأمر بالجمال، والجمال أعلاه ذروة السنام، لأنه بارز بين متميز، وذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله؛ لأن فيه إعلاء لكلمة الله، وبه يعلم المسلمون على أعدائهم. والجهاد أنواع، والمراد به هنا: جهاد الأعداء.

### حفظ اللسان:

يخبر النبي ﷺ بما يحافظ على كل هذا العمل ويصونه، حيث أشار إلى لسانه وقال: (كُفَّ عَيْنُكَ هَذَا). ففي هذا تشويق من النبي ﷺ لمعاذ ﷺ من خلال السؤال.

إذا حاسب المسلم نفسه على ما يقوله لسانه، حصل له ملك هذا الأمر، وأما إذا أطلق لسانه في كل شيء، وأذى الآخرين فإنه يضر نفسه ضرراً بالغاً ولا يملك على نفسه دينه، لذلك قال النبي ﷺ لمعاذ: (كُفَّ عَيْنُكَ هَذَا)، يعني أمسك عليك لسانك، فالكلمة إذا لم تعلم أنها من الحق الذي توجب عليه فاتركها؛ لأنها عليك وليست لك، فقال معاذ مستغرباً: يا نبي الله؛ وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ﷺ: «تَكَلَّمَ أَمْكُ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَايَ وَجُوهَهُمْ أَوْ عَلَىٰ مَا خَرِبَهُمْ إِلَّا حَصَانِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» لأنه لا يتوقع من معاذ، وهو العالم بالحلال والحرام أن



ما المقصود بتشبيه الصلاة بالعمود؟

.....

.....



آفات اللسان التي تورد المهالك كثيرة، فكّر مع زميلك واكتب أربعاً منها:

.....

.....

.....

.....

## زدني

ماذا يشمل حفظ اللسان؟

يسأل هذا السؤال، فقال: (كَلِمَتِكَ أُمَّكَ)، وهذا استغراب منه ﷺ لهذا السؤال الذي لم يتوقع من معاذ أن يسأله، وهذه من العبارات التي كانت جارية على ألسنة العرب، ولم يقصد بها ﷺ حقيقة الدعاء على معاذ.

## نشاط

علق على المواقف التالية:

زميل يتكلم معك عن زميل آخر بسوء.

زميل ينقل أسرار زميله دون علمه.

زميل يتألف بكلام غير لائق عن زملائه.

## ما يستفاد من الحديث:

1. شدة اهتمام معاذ ﷺ بالأعمال الصالحة التي تُدخل الجنة وتباعد من النار.
2. ترتب دخول الجنة على الإتيان بأركان الإسلام الخمسة، وهي: التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج.
3. فضل التقرب إلى الله تعالى بالنوافل، ومنها: الصوم، والصدقة، وقيام الليل، بعد أداء الفرائض.
4. الصلاة من الإسلام بمنزلة العمود الذي تقوم عليه الخيمة، يذهب الإسلام بنهاها، كما تسقط الخيمة بسقوط عمودها.
5. فضل الجهاد، وأنه من أهم الأعمال في الإسلام وأبرز ما فيه.
6. أن كف اللسان وضبطه وحبسه هو أصل الخير كله.

## نافذة

هات أمثلة من واقعك تبين فيها سوء الغيبة والتميمة على المجتمع.

## خلاصتي العلمية

أكتبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:



3.1 يؤمن بالله تعالى، ويتعرف أسماءه وصفاته مستدلاً على وجوده تعالى بمظاهر قدرته.

3.1.2 يتعرف حقيقة البدعة، ووجوب الاعتصام بالكتاب والسنة.

3.4 يؤمن برسول الله وأنبيائه عليهم السلام.

3.4.1 يتعرف أظهر خصائص الرسالة الإسلامية.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

## خصائص الرسالة الإسلامية

١ - ٧

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

[الأعراف: ١٥٨]

## أتعلم في هذا الدرس

- عالمية رسالة الإسلام.
- تميُّز الإسلام بخاصية الربانية.
- شمولية الإسلام.
- قابلية التشريع الإسلامي للمعطاء والتجدد المستمر.
- واقعية الشريعة ويسرها.
- الاعتزاز بالدين مظهرًا وسلوًا.
- تطبيق الشريعة الإسلامية، وأثره في تقدم المجتمع وصيانه.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

- ❖ في الآية صفتان من صفات رسالة النبي محمد ﷺ، ما هما؟
- ❖ اذكر صفات أخرى لرسالاته ﷺ.

## خصائص الرسالة الإسلامية :

### ١. عالمية رسالة الإسلام :

إن من خصائص الإسلام الكبرى صفة العالمية؛ لأن رسالة الإسلام كانت للناس كافة، وما تزال تستجيب لحاجات البشر جميعاً، وأن عمومها يشمل سكان الأرض بوصفهم وحدة متماسكة، ويدخل هذا ضمن تجليات رحمة الشريعة علينا جميعاً، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]؛ أي ليس فقط للعرب أو شبه الجزيرة العربية، وقال النبي ﷺ: « **كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً** »<sup>(١)</sup>.

وقال ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]. بمعنى أنها شريعة رب الناس لكل الناس، وقد حكمت هذه الرسالة الخاتمة مختلف الشعوب الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها وأقاليمها، وألغى الإسلام كل عوامل التمييز والتفرقة بين الناس؛ سواءً أكانت عنصرية أم إقليمية أم لونية أم طبقية.

### ٢. تمييز الإسلام بخاصية الربانية :

المراد بالربانية: أن الدين الإسلامي مادته ومنشؤه ونهايته من الله سبحانه وتعالى، فالإسلام شريعة ربانية من وجهين:

أولاً: ربانية المصدر والمنهج: أي أن المنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى غاياته وأهدافه منهج رباني خالص؛ لأن مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله محمد ﷺ.

ثانياً: ربانية الغاية والوجهة: أي أن الإسلام يجعل غايته الأخيرة وهدفه البعيد هو حسن الصلة بالله تبارك وتعالى، والحصول على مرضاته.

(١) أخرجه البخاري، ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.



هل تتوقع وجود دولة في العالم  
تخاو من المسلمين؟ علام يدل  
ذلك؟





فهذه هي غاية الإسلام، وبالتالي هي غاية الإنسان، ومنتهى أمله وسعيه، وهذا يضيف على التشريعات المنبثقة منهما صفة القدسية، وتغرس في النفوس حبها واحترامها؛ لأن المسلم يعتقد أنه يتعبد لربه سبحانه وتعالى، ويوقن أن الله يراقبه ويطلع عليه ويحاسبه على ذلك، قال **عَلَيْكَ: ﴿الْأَلِيمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾** [الملك: ١٤].

والخوف من الله هو الذي جعل الجيل الأول من الصحابة يعترفون بالأخطاء، ويطلبون إقامة الحدود عليهم، وهذا الذي يجعل الشريعة تفترق عن القوانين الوضعية.

### ٣. شمولية الإسلام:

هذه الخاصية تعني شمول الشريعة لكل جوانب الحياة، بحيث تناسب على جميع ما يحتاجه الإنسان من الأحكام العملية المتعلقة بحياة المكلف في الدنيا والآخرة، والإسلام نظام كامل وشامل لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها في جميع أنحاء حياته الروحية والمادية والفردية والجماعية، والدينية والسياسية والاقتصادية، وعلى هذا الأساس كان نظامًا للدنيا والآخرة.

### ٤. قابلية التشريع الإسلامي للعطاء والتجديد المستمر:

فتحت الشريعة الإسلامية باب الاجتهاد، من أجل استيعاب النوازل الجديدة، ومواكبة كل التطورات على اختلاف العصور، وذلك بإعمال النظر والقياس والمصالح المرسلّة واعتبار أعراف الناس الصحيحة؛ لأن النصوص محدودة والوقائع غير محدودة.

وقد اهتمت الشريعة بالأحكام الكلية والمبادئ العامة، ولم تتعرض للجزئيات إلا فيما كان شأنه الثبات والدوام كالعبادات والزواج والطلاق والمواريث ونحوها، وفي غيرها كانت النصوص مرنة، مثل «مؤسسة الشورى» جعلها الشرع صفةً أساسية للمجتمع الإسلامي، وأما تفاصيلها وشروطها تركت لما تُمليه مصالح الناس بشرط أن لا تتعارض مع الشريعة الغراء، وكذا نظام الحكم في وزاراته ومؤسساته، ونظام الحسبة، وغيرها كثير.

وضح كيف تساهم خاصيتي الربانية والشمولية في الإسلام في تنمية الإنسان المتوازن؟



استنتج بعض الثمرات لخاصتي الربانية والشمولية في حياة المسلم وذاقشها مع معاملك.



كيف نأخذ حكم الوقائع الجديدة التي لم تكن في عصر الإسلام الأول؟ وهل يحق للعلماء الحكم فيها؟ وعلى أي أساس يكون ذلك؟ وإذا كان ذلك، فهل يملك أحد غير الله تعالى حق الحكم والتشريع؟

## نشاط

إن الشريعة الإسلامية بُنيت على التيسير، هاتِ أمثلة على ذلك، وما حدود الأخذ بالتيسير.

- إن الثبات يكون على الأهداف والغايات، وأما المرونة فتكون في الوسائل والأساليب.
- إن الثبات يكون على الأصول والكلليات، والمرونة في الفروع والجزئيات.
- إن الثبات يكون على القيم الدينية والأخلاقية، والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية.

## نشاط

ناقش مع معامك مراحل تحريم الخمر في الإسلام، وعلاقة ذلك بواقعية الشريعة الإسلامية.

كيف كان حال العرب مع الخمر قبل تحريمها؟ ماذا تتوقع أن يحصل لو نزل تحريمها دفعة واحدة؟

### ٥. واقعية الشريعة ويسرها :

من مزايا الشريعة الإسلامية أنها شريعة واقعية جاءت بِمَثَلٍ عَلِيًّا مرتبطة بالواقع، بحيث تراعيه وتُشَرِّعُ له ما يعالج أمراضه ويقيه منها، وبفضل هذه الواقعية كان للإسلام نظام العقوبة، فُشِّرَتْ الحدود والتعازير والقصاص لمختلف الجرائم؛ مراعاة لأمن الناس على حياتهم وأعراضهم وأموالهم، ولواقعية التشريع رُوِعِيَتْ سُنَّةُ التدرُّج في الأحكام، الضرورات والمصالح والمقاصد ورفع الحرج، فلم تحرِّم الخمر دفعة واحدة.

ولقد بُنِيَتْ الشريعة على اليسر والتخفيف ورفع الأصار والأغلال، والقاعدة الشرعية المعلومة هي: «المشقة تجلب التيسير» فأثبتت الرخص في حق المريض أن يتيمم بدل الغسل والوضوء، ويفطر في رمضان، والمسافر أن يجمع ويقصر في سفره، والمضطر أن يأكل المحرَّم كالميتة.

### الاعتزاز بالدين مظهرًا وساوًا :

إن المسلم يعتز بدينه، ويفتخر بتعاليمه السامية، المتألقة بتلك الخصائص الرائعة، والتي بمجرد أن تقرأها تقف إجلالاً له وتقديرًا وتبجيلًا، يقول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

إن هذا الافتخار ينبغي أن يتجاوز القول إلى العمل والتطبيق؛ وذلك بالتزام الهدي النبوي في المظهر والمخبر، والحرص على امتثال السنة النبوية في الحياة اليومية، وفي السلوك الشخصي، ومع الآخر مهما كان من الناس، حتى تكون صورتنا في تديننا بالإسلام في مستوى افتخارنا واعتزازنا.

## زدني

كيف يعتز المسلم بدينه  
اعتزازًا صحيحًا محمودًا لا  
يخرج به إلى التعالي؟



- عد إلى قصة أسرى غزوة بدر،
- وبيّن كيف فضل رسول الله ﷺ
- نشر العلم على الانتقام من الأسرى
- أو استغلالهم. علام يدل ذلك؟



- أجر مقارنة بين تمسك المسلمين
- بدينهم في العصور المشرقة لأمة
- الإسلام، وأذكر مجالات تقدمهم،
- وبيّن واقع المسلمين اليوم. ماذا
- تستنتج؟

## إثراء

ألا يمكن أن تفتخر بدينك أيها المسلم ولك في الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قدوة حسنة؛ وذلك في حوارهِ مع النجاشي ملك الحبشة حيث قال: «كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويُّ من الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولاً منذاً نعرف نسبه، وصدقه وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله؛ لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، فصَدَّقناه وأمنَّا به، واتَّبَعناه على ما جاءه من ربه، فعبدنا الله وحده ولم نُشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا...» [رواه أحمد في المسند، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد: 27/6): رجاله رجال الصحيح غير إسحاق وقد صرح بالسماع].

وأما المذنبات المعاصرة فقد قدست الآلة والوسائل الحديثة وفجرت الذرة وغزت الفضاء واخترعت وسائل الدمار الشامل، وعبثت بالإنسان في جيناته وخلاياه... وهلم جرا.

## تطبيق الشريعة الإسلامية وأثره على تقدم المجتمع وصيافته :

إن الشريعة الإسلامية كل لا يتجزأ، ولا يمكن اختزالها في الحدود فقط، فهي متكاملة تحقّق الحياة السعيدة والرفاهية للناس قاطبة، وتُطهّر المجتمع من كل الأوبئة المدمرة، وتصونه من التعفن والانحلال، وتنمي في الإنسان الرقابة الذاتية للالتزام بالشرع والقانون، وتجعله إنساناً منضبطاً وفاعلاً في المجتمع، وتشجّع على العمل البناء، وتكرّم كل من استحقّ التكريم وكان من أنفع الناس للناس، لقوله ﷺ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَتَكُمْ﴾ [الحجرات: 13].

ولم تكن الشريعة في يوم من الأيام حجر عثرة أمام النهضة العلمية، بل أول آية نزلت على سيدنا محمد ﷺ هي ﴿اقْرَأْ﴾ وعار على أمة سورة اقرأ ألا تقرأ، وعلى أمة سورة الحديد أن لا تتقن صناعة الحديد!، ولذلك برهن التاريخ الإسلامي على أن الإسلام شكّل نقلة نوعية من جاهلية ظلماء إلى نور الحضارة الراشدة على كل صعيد، في العقيدة والعلم والثقافة والحضارة والعلوم الحقة والطب والفلك والرياضيات وغيرها.

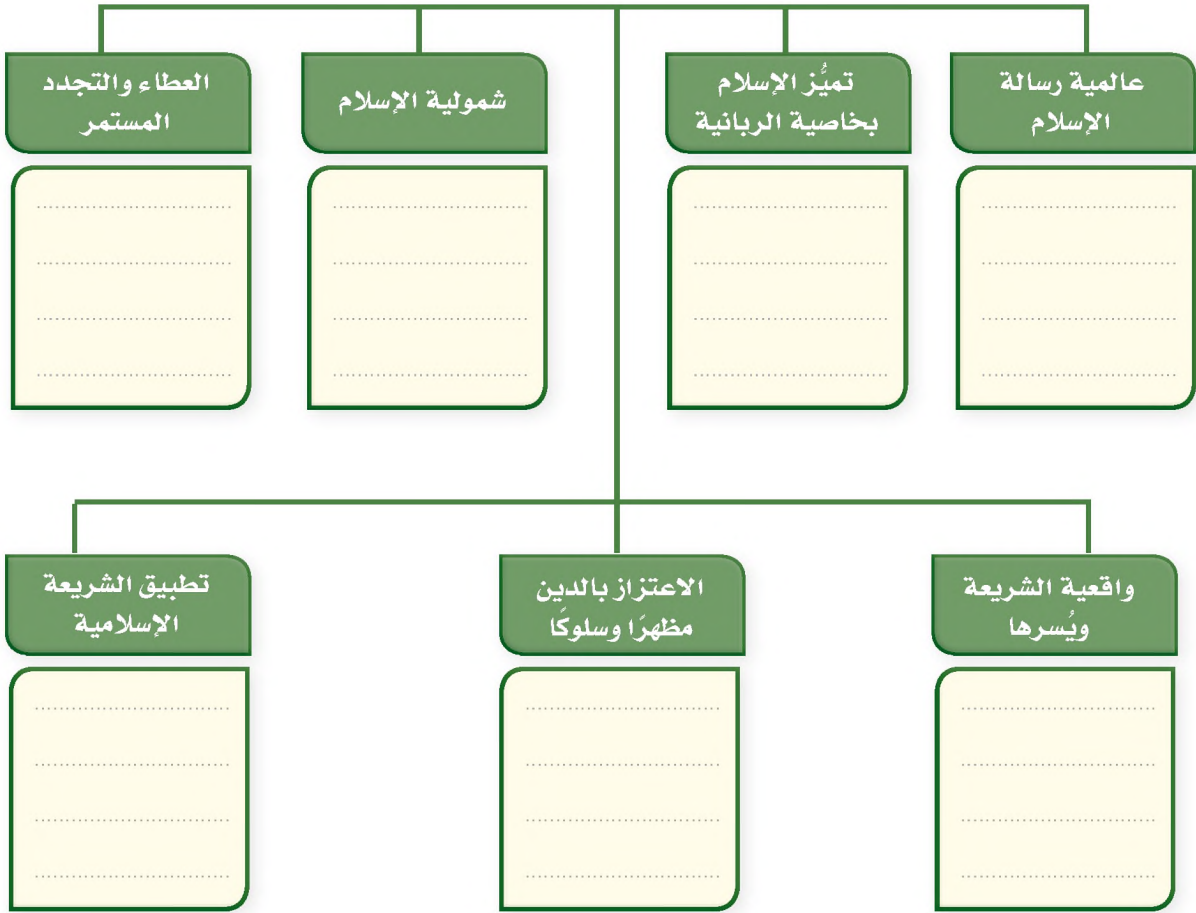
## إثراء

دخل أحد الأوروبيين في الإسلام، وبعد مضي عشر سنوات، أُجري معه حوار، فسئل كم عمره؟ قال: عشر سنين! فتعجب المحاور، فقال: كيف؟ فأجاب المسلم الأوروبي: أنا ولدت من جديد يوم دخلت في الإسلام وقلت: لا إله إلا الله، محمد رسوله، والله.



بعد دراستي خصائص الرسالة الإسلامية، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

### خصائص الرسالة الإسلامية



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

## البدعة

(حقيقتها وأنواعها والموقف الشرعي منها)

قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)

[رواه البخاري ومسلم].

### أتعلم في هذا الدرس

- تعريف البدعة.
- أنواع البدع.
- دليل تحريم البدعة في الدين.
- أسباب ظهور البدع وانتشارها.
- خطورة البدع.
- منهج أهل السنة والجماعة في الرد على البدع.
- هجر المبتدعة.

### أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

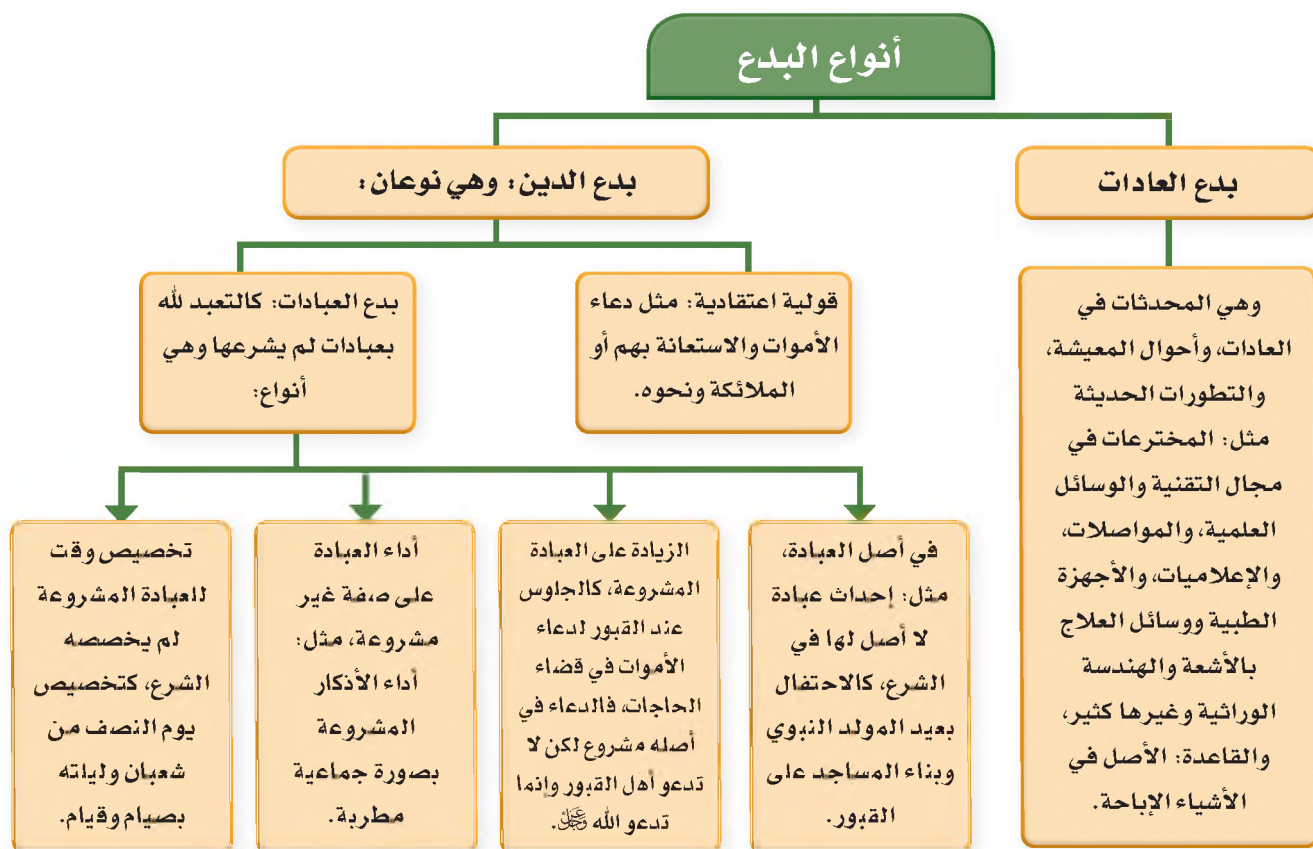




- ❖ ما الرابط المشترك بين الصور؟
- ❖ هل كانت هذه الأفعال عند صحابة رسول الله ﷺ؟
- ❖ بهم تنصح أمثال هؤلاء؟

## تعريف البدعة :

لغة: هي الاختراع على غير مثال سابق؛ لقول الله ﷻ: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: 117]. أي مخترعها من غير محاكاة لأحد.  
 شرعاً: هي كل ما أحدثه الناس في الدين من العبادات التي لا أساس لها.







## دليل تحريم البدعة في الدين:

لقوله ﷺ: « **إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ** » [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني].

## أسباب ظهور البدع وانتشارها:

لقد بيّن النبي ﷺ أن البدع تظهر في آخر الزمان، ولا عاصم منها إلا التمسك والاعتصام بالسنة؛ فقال: « **مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَادِيينَ** »<sup>(١)</sup> [رواه أبو داود وصححه ابن عبد البر والألباني وغيرهما].

ويمكن رصد الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع فيما يأتي:

١. الجهل بأحكام الدين؛ لأن الذين يتصدرون للفتوى بغير علم يضلّون ويضلّون.

٢. سكوت العلماء، فقد يُعَدُّ إقرارًا للبدع لدى العامة.

٣. تحسين الظن بالعقل المجرد، قال الإمام الشافعي: «من استحسن في الدين فقد شرع» أي بالتشهيّي والعقل المجرد عن القواعد الشرعية.

٤. اتباع الهوى؛ لقوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيًا هُدًى مِّنَ اللَّهِ** ﴾ [القصص: ٥٠].

## خطورة البدع:

١. إن البدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبناء عليه؛ فلا خير فيها، بل يترتب على ظهورها وانتشارها مفسدات كثيرة، ومخاطر عظيمة على الدين والمجتمع.

٢. إن صاحب البدعة ملعون<sup>(١)</sup>.

٣. إن عمل صاحب البدعة مردود وغير مقبول<sup>(٢)</sup>.

٤. إن المُبتدع ضالٌّ مُضِلٌّ، ومقترف لشر الأمور والمعاصي<sup>(٣)</sup>.

٥. إن المُبتدع عليه إثمُه، وإثم من قلّده، وعمل ببدعته.

٦. إن البدع تسبب الفرقة والخلاف والتمزق في الأمة.



اكتب قائمة بأهم البدع المنتشرة في العالم الإسلامي.

(١) يستأنس بحديث النبي ﷺ: «مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [متفق عليه].

(٢) لقوله ﷺ: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رواه البخاري ومسلم].

(٣) لقوله ﷺ: «شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا» [رواه ابن حبان، وصححه الألباني].

سجّل في الجدول الآتي ما يناسب من مفسدات البدع المتعلقة بالدين والمتعلقة بالمجتمع:

الرقم	المفسدات المتعلقة بالدين	المفسدات المتعلقة بالمجتمع
١		
٢		
٣		
٤		

### منهج أهل السنة والجماعة في الرد على البدع:

هو المنهج المبني على الكتاب والسنة، حيث يستدلون بالكتاب والسنة على وجوب التمسك بسنة النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

### هجر المبتدعة:

يترتب حكم الهجر على نوع البدعة؛ فإذا كانت البدعة مكفرةً وجب الهجر، مثل: بدعة إنكار صفات الله ﷻ، أو تشبيهه الله تعالى بخلقه.

وإذا كانت دون ذلك، فإننا نتوقف في الهجر، مثل: اتخاذ يوم مولد النبي ﷺ عيداً والأصل في المؤمن تحريم هجره، لقول النبي ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ذَلَالِثِ نِيَالٍ» [رواه البخاري]. فكل مؤمن وإن كان فاسقاً يحرم هجره ما لم يكن في الهجر مصلحة، أما إذا كان في هجر صاحب البدعة مصلحة فعلناه، لأن الهجر حينئذٍ دواءٌ<sup>(١)</sup>.

### زدني

ورد في الدرس أن عمل صاحب البدعة مردود، فهل عمله البدعي هو المردود فقط، أم أن كل أعماله الباقية تُحبط بسبب بدعته؟

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: ٢ / ٢٩٣-٢٩٤، رقم الفتوى (٣٤٧).

### إثراء

جاء عن الإمام مالك رحمته الله أنه قال: «من زعم أن في الإسلام بدعة حسنة، فقد زعم أن محمداً خان الرسالة»؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ثم قال: «ما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً» [الاعتصام للشاطبي: ٤٩/١].

### إثراء

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، ثم قال: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَهَذِهِ سُبُلٌ قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. [رواه أحمد والحاكم وابن حبان وصححه أحمد شاكر].

بعد دراستي للبدعة، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

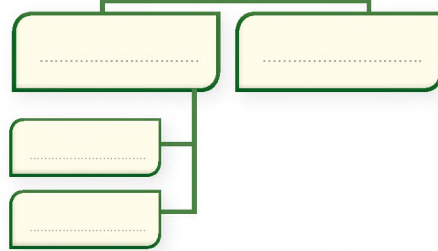
## البدعة

معنى البدعة شرعاً: .....

### أسباب ظهور البدع

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤

### أنواع البدعة



### العطاء والتجدد المستمر

.....

.....

.....

.....

### منهج أهل السنة والجماعة في الرد على البدع

.....

.....

.....

.....

### خطورة البدع

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....





يُبيِّن المقاصد الشرعية لأحكام الأطعمة والألبسة وأثرها في المجتمع.

4.10

4.10.1 يوضح أحكام الأطعمة.

4.10.2 يوضح أحكام اللباس والزينة.



## أحكام الأطفمة

١-٩

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]

## أتعلم فى هذا الدرر

- أنواع الأطفمة.
- قاعدة: الضرورات تبيح المحظورات.
- الأضحية.
- العقيةة.

## أسجل أهدافى

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما فى هذا الدرر:

.....

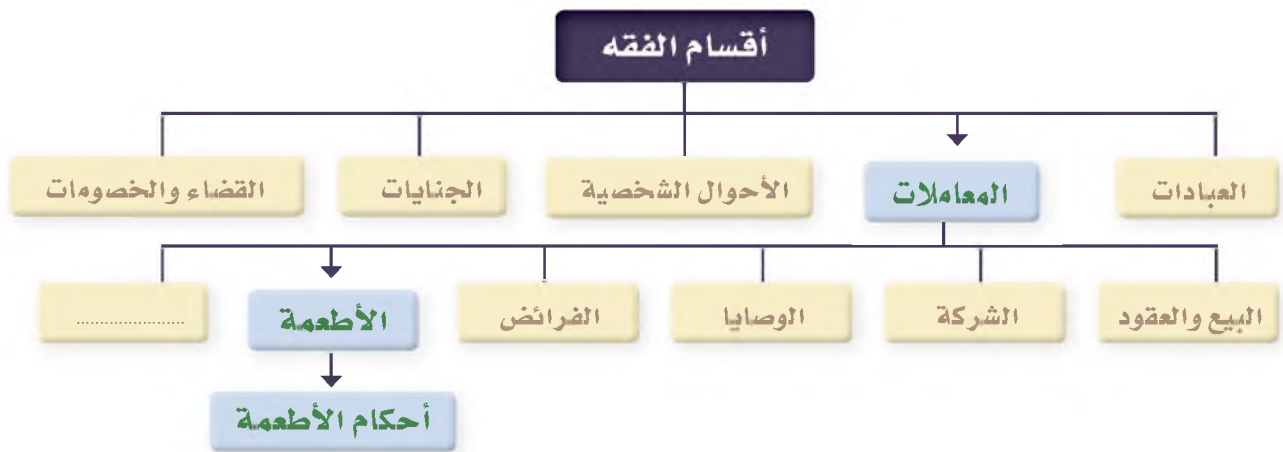
.....

.....





- ❖ هل يمكن للمسلم أن يأكل أي لحم؟
- ❖ هل هناك فرق في حكم الأكل من لحم الغنم ولحم السمك؟
- ❖ هات أمثلة لأطعمة مباحة وأمثلة لأطعمة محرمة.



❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:





## مقدمة :

الأصل في الأطعمة أنها حلال، فلا يحرم منها إلا ما حرّمه الله ورسوله ﷺ، والأطعمة المحرمة مبيّنة ومفصلة في القرآن والسنة، وما عداها فهو حلال على الأصل؛ لقول الله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]. ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤].

## أنواع الأطعمة :

١. **الأطعمة المباحة:** هي كل ما لم يرد الشرع بتحريمه من الأطعمة، وتشمل: كل طيب طاهر من الأطعمة والأشربة الذي لا ضرر فيه.
٢. **الأطعمة المحرمة:** هي الأطعمة التي حرّمها الله سبحانه، وهي أنواع على النحو التالي:

أ. الحيوانات البرية التي تصطاد بنابها: كالأسد والنمر والذئب، لحديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ السَّبَاعِ» [متفق عليه].

ب. الطيور التي تملك مخالب للمصيد بها: كالعقاب والصقر، والنسر لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» [أخرجه مسلم].

ج. الأطعمة النجسة: الخنزير والميتة والدم المسفوح، لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ عَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

ويضاف إلى ذلك ما خالطه نجاسة لا يمكن تطهيره منها، كما لو خالط الدم أو البول زيتًا، فإنه يتنجس ولا يمكن تطهيره.

ويستثنى من الميتات: (ميتة البحر - والجراد - وما لا دم له سائل من البرمائيات) فإنها جائزة. لحديث: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَاتَانِ وَدَمَانِ فَأَمَّا الْأَمَيْتَاتَانِ فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ» [رواه ابن ماجه].

د. الأطعمة الخبيثة والسامة: كالحية والفأرة ونحوها لقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

هـ. ما طرأ عليه طارئ فغيّر حاله، مثل: (ما أهّل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع) فهذه الأصناف كلها كانت في الأصل حلالًا، إلا أن تغيير حالها أدى إلى تغيير حكمها.

حكم أكل الجلالة: هي الحيوانات التي دأبت على أكل النجاسات والمستقذرات، كالدجاج الذي يتغذى بالنجاسات، وهذه لا يجوز أكلها، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيهَا» [رواه أبو داود والترمذي]. إلا إذا مُنِعَ عنها الطعام النجس، وأطعمت الطاهر مدة يتغير فيها لحمها ويتحول إلى لحم طيب طاهر؛ وهذه المدة تختلف من حيوان إلى آخر، بحسب حجمه، وطول المدة التي كان يأكل فيها النجاسة، فبعض الحيوانات قد يكفيها ثلاثة أيام كالدجاج، وبعضها يحتاج لمدة أطول كبهيمة الأنعام.

أما آكلة الجيف من سباع الطيور والبهائم فلا يجوز أكلها إلا في حال الضرورة كالميتة.

### قاعدة شرعية: (الضرورات تبيح المحظورات)؛

من اضطر إلى الميتة، أو إحدى المحرمات المذكورة ولم يجد غيرها من الحلال؛ فإنه يأكل منها ما يحميه من الموت. لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْخِنْزِيرَ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِيُغَيَّرَ اللَّهُ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173].

## زدني

ورد في الدرس أن الإنسان يأكل من الميتة ما يحميه من الموت، فلو كان الإنسان في حال لا يرجو أن يجد طعاماً غيرها، وإن تركها فسدت وربما مات قبل أن يجد غيرها، فكم يأكل منها؟ هل يأكل حتى الشبع أم ما يسد رمقه فقط؟

## نشاط

١. ابحث في الإعجاز العلمي في القرآن عن حكمة تحريم بعض أنواع الأطعمة والأشربة.

٢. ناقش مع زملائك موافقة الإسلام لفطرة الإنسان في تناول الأطعمة الصحية وتجنب المضر منها.

## الأضحية :

تعريفها : لغة : اسم لما يُضَحَّى به .

شرعاً : اسم لما يُذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق، تقريباً إلى الله تعالى .

مشروعيتها :

الأضحية سنة مؤكدة، ويكره تركها مع القدرة عليها، لقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْرَسْ ﴾ [الكوثر: ٢] ولقوله ﷺ: « مَنْ وَجَدَ سَعَةً وَنَمَّ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا » [رواه أحمد وابن ماجه] .

وقتها :

من بعد صلاة العيد حتى غروب اليوم الثالث من أيام التشريق، لقول الرسول ﷺ: « مَنْ كَانَ ذَبْحَ قَبْلِ الصَّلَاةِ فَلْيُعَدَّ » [متفق عليه] .

فضائلها والحكمة منها :

شرع الله تعالى الأضحية تقريباً له، وإحياءً لسنة إبراهيم عليه السلام عندما ذبح كبشاً فداء لولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام، وتوسعةً على العيال يوم العيد، وإشاعةً للرحمة بين الفقراء والمساكين .

شروط الأضحية :

- ١ . أن تكون من بهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم) .
- ٢ . أن تكون سالمة من العيوب .
- ٣ . أن تبلغ سنّاً معيناً وذلك على النحو الآتي :
  - الضأن (الخروف) : ما أتم ستة أشهر فما فوق .
  - الماعز : ما أتم سنة فما فوق .
  - البقر : ما أتم سنتين فما فوق .
  - الإبل : ما أتم خمس سنوات فما فوق .



ما المصطلح الذي يُطابق على الإبل والبقر والغنم مجتمعة؟



ما هي أيام التشريق؟  
ولماذا سميت بهذا الاسم؟



## من سنن الأضحية :

١. أن لا يأخذ المضحي شيئاً من شعره وأظفاره بدخول أول ذي الحجة حتى يذبح أضحيته.
٢. أن يذبح بنفسه إن كان يحسن الذبح، وإن كان لا يحسن فيكون حاضرًا ليشهد أضحيته.
٣. أن يقول عند الذبح موجهًا أضحيته نحو القبلة: بسم الله (التسمية واجبة)، والله أكبر... اللهم هذه منك ولك... اللهم هذه عني وعن أهلي، أو هذه عن فلان إن كان يضحى عن غيره.
٤. أن يأكل منها اقتداءً بفعل النبي ﷺ.
٥. أن يُخرج منها هدية وصدقة.

## العقيقة :

تعريفها : لغة: القطع.

شرعًا : هي الشاة التي تذبح للمولود في اليوم السابع لولادته.

حكماها : العقيقة سنة مؤكدة، عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة.

وقتها : تذبح في اليوم السابع إن تيسر، وإلا ففي اليوم الرابع عشر وهكذا.

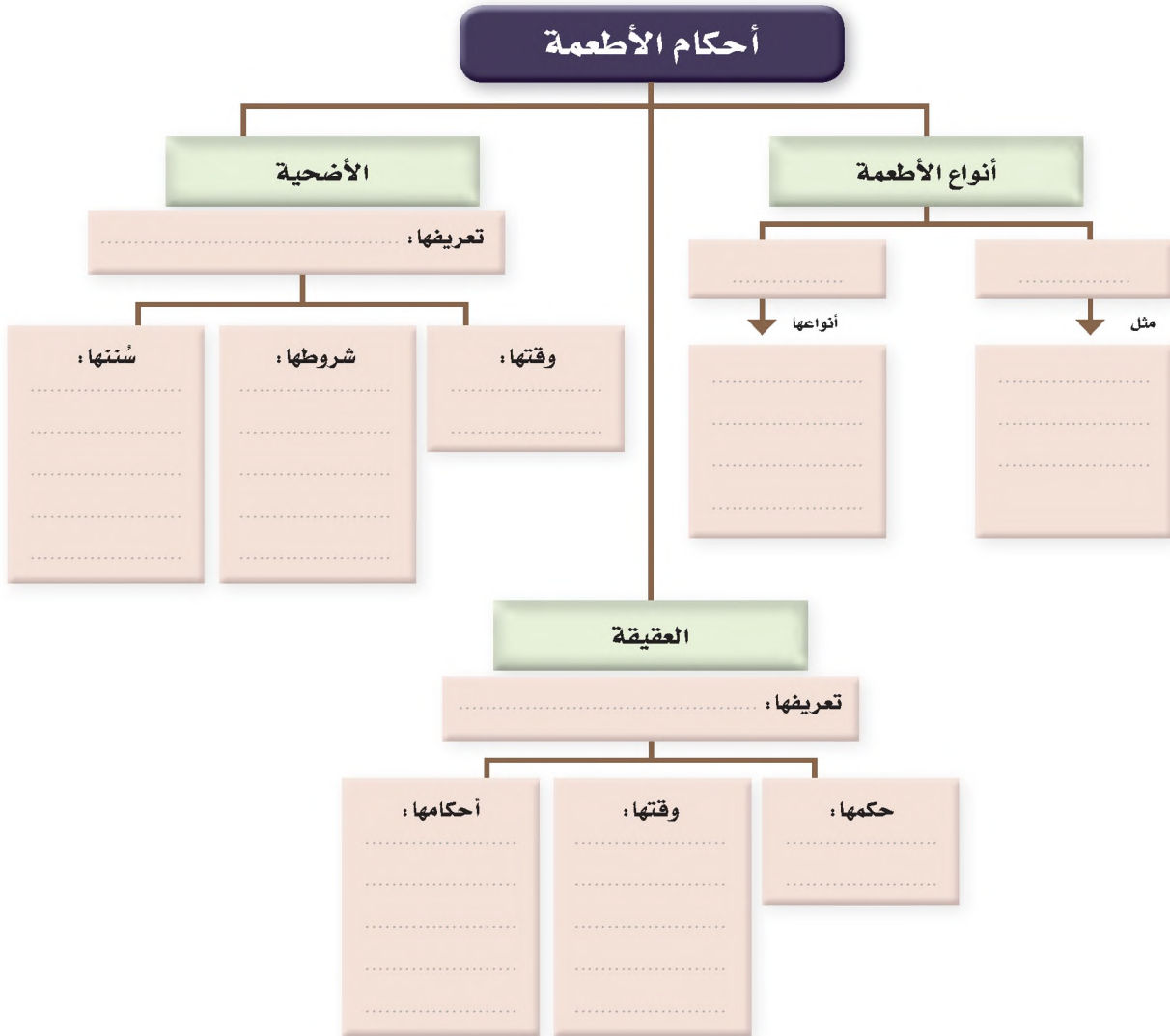
مشروعيتها : العقيقة في حق الجنسين مشروعة، وليس هناك خلاف إلا في المفاضلة، فإنه يعق عن الغلام شاتين، وعن الأنثى شاة واحدة، لحديث عائشة رضي عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُتَكَافِئَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ».

أحكامها : يجري في العقيقة ما يجري في الأضحية من الأحكام، من بلوغ السن، والسلامة من العيوب، والصدقة والإهداء، والأكل منها.

## الفرق بين الأضحية والعقيقة :

الأضحية يصح الاشتراك فيها في الإبل والبقر، ولا يصح في العقيقة؛ امتثالاً لأمره ﷺ ورغبة في حصول المقصود من إراقة الدم عن الولد، فإذا عق ببقرة أو بدنة فلا بد أن تكون العقيقة بإحداهما كاملة عن مولود واحد.

بعد دراستي لأحكام الأطعمة، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

## أحكام اللباس والزينة

قال الله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بَيْتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ [الأعراف: ٢٧]

### أتعلم في هذا الدرس

- شروط اللباس الشرعي.
- الفرق بين عورة المرأة وعورة الرجل.
- أحكام بعض أنواع الزينة العصرية.
- أثر التبرج على إشاعة الفاحشة في المجتمع.

### أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

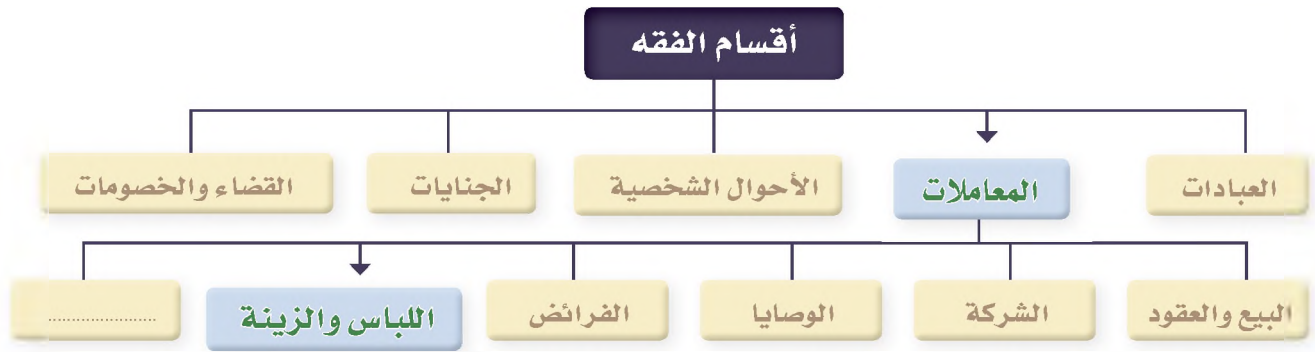
.....

.....



قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمَ وَرِدِيْشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ حَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

- ❖ ما الحكمة من اللباس كما ورد في الآية؟
- ❖ ماذا يستر لباس البدن؟ وكيف يزيّن الإنسان ظاهره؟
- ❖ ماذا يستر لباس التقوى؟ وكيف يزيّن الإنسان باطنه؟



❖ تأمل خريطة عام الفقه، وأكمل ما يأتي:



## مقدمة :

الأصل في اللباس والزينة الإباحة، فيحق للإنسان أن يلبس ما شاء من الملابس، وأن يتزين بما شاء من الزينة، ما لم يخالف نصاً شرعياً، أو يترتب عليه محذور ينتج عنه محرم لقول النبي ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا مَا لَمْ يَخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ» [رواه البخاري].

## شروط اللباس الشرعي:

### عند الذكور:

١. أن يكون ساتراً ما بين السرة والركبة.
٢. ألا يكون شفافاً بحيث تبدو بشرة العورة تحته.
٣. ألا يكون ضيقاً بحيث يصف أعضاء العورة.
٤. ألا يكون فيه تشبه بالنساء؛ لقوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَلَا مَنْ تَشَبَهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ» [رواه أحمد وصححه الألباني].
٥. ألا يكون فيه تشبه بالكفار.
٦. ألا يكون من الحرير أو الذهب.
٧. ألا يكون لباس شهرة، وهو كل ثوب يُقصد به الاشتهار بين الناس.

### عند الإناث:

١. أن يكون مستوعباً لجميع بدنها إلا الوجه والكفين، ويجب سترهما عند خوف الفتنة.
٢. ألا يكون فيه زينة في جذب أنظار الرجال إليه، لقوله ﷺ: «وَلَا يَبْدِكُ زِينَتَهُنَّ» [النور: ٣١].
٣. أن يكون فضفاضاً غير ضيق، وسميماً لا يشف، قال ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، وَذَكَرَ مِنْهُمَا نِسَاءٌ كَأَسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ» [رواه مسلم].
٤. ألا يشبه لباس الرجال، لقوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَلَا مَنْ تَشَبَهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ» [رواه أحمد وصححه الألباني].
٥. ألا يشبه لباس نساء الكفار، قال ﷺ: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» [رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني].
٦. ألا يكون لباس شهرة وهو كل ثوب يقصد به الاشتهار بين الناس.

## الفرق بين عورة المرأة وعورة الرجل:

عورة الرجل ما بين السرة والركبة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول: «مَا فَوْقَ الرُّكْبَتَيْنِ مِنَ الْعُورَةِ، وَمَا أَسْفَلَ مِنَ السُّرَّةِ مِنَ الْعُورَةِ»<sup>(١)</sup> [رواه الدارقطني والبيهقي].

(١) الحديث ضعفه كثير من أهل الحديث، وقال الألباني في إرواء الغليل (١/٢٩٧) عن أحاديث ستر العورة: «وهي وإن كانت أسانيداً لا تخلو من ضعف إلا أن بعضها يقوي بعضها».

عورة المرأة أمام المرأة:

نص عامة العلماء على أن عورة المرأة عند المرأة المسلمة كهورة الرجل بالنسبة للرجل، ومذهب الجمهور أن عورة الرجل للرجل ما بين سرتة وركبته فتكون عورة المرأة للمرأة كذلك، أي ما بين السرة والركبة.

وفي المسألة قول آخر فيه احتياط وبعد عن الريية والفتنة فضلاً عن أنه يتمشى مع ظاهر القرآن، وهو أن عورة المرأة عند أختها المسامة هو ما يظهر غالباً أي مواضع الزينة، تماماً كالذي تظهره المرأة عند محارمها، فقد قرن الله النساء في الآية بالمحارم، فاستدل به من قال باستوائهم فيما يجوز

أن تظهره المرأة أمامهم، قال ﷺ: ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِحُجْرَتِهَا عَلَى جُجُوبِهَا وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ إِسَاءَتِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ إِسَاءَتِهِمْ أَوْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ﴾ [النور: ٣١].

وقد رجح هذا القول جمع من محققي العلماء.

[انظر موقع إسلام ويب، فتوى رقم: ١١٥٩٦٥].

وأما عورة المرأة المسامة أمام غير المسامة فیری جمهور العلماء أنها كل بدنها سوى الوجه والكفين؛ واستدلوا بأية [النور: ٣١] السابقة، وأن المراد بنساءهن: النساء المسلمات، كما استدلوا بجملة من الآثار عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم؛ وبأدلة من المعنى منها أن الكافرات لا يجدن رادعاً إيمانياً يمتنعن عن وصف المسلمات للرجال من الكفار والفساق.

## أما عورة المرأة فهي على قسمين:

الأول: العورة أمام محارمها، فالجسد كله عدا ما يظهر غالباً من جسمها، كالرقبة والرأس والكفين والقدمين والذراعين.

الثاني: العورة أمام الناس غير المحارم، فجسدها كله عورة عدا الوجه والكفين إذا أمنت الفتنة، لقوله ﷺ: ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]. وإذا لم تُؤمن الفتنة فالمرأة كلها عورة مستورة.

## أحكام بعض أنواع الزينة العصرية:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّبَّاءَ، أَكَلَهُ وَمُوكَلَّهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَالْوَأْسَاءُ وَالْمُسْتَوْصَاءُ، وَالْوَأْسِمَةُ وَالْمُسْتَوْصِمَةُ وَالْمُتَنَمِّصَةُ» [رواه الطبراني وصححه الألباني].

**الوصل:** هو وصل الشعر بأخر أجنبي عنه، وهو محرّم سواء كان شعر آدمي أم غير آدمي، لما فيه من التدليس والغش.

أما الوصل بغير ذلك كخيوط الحرير والخرق ونحوها التي تشد بها الضفائر، فلا يدخل في النهي، عن سعيد بن حبيب قال: «لا بأس بالقرامل» والمراد به هنا: خيوط من حرير، أو من صوف يُعمل ضفائر، وتصل به المرأة شعرها، وأجازها الإمام أحمد رضي الله عنه.

ويقاس حكم الشعر المستعار (الباروكة) على ما ذكر في حكم الوصل.

**الوشم:** هو الرسم على الجسم بوضع إبرة في الجلد حتى يخرج الدم، فيضع فيه الكحل أو أي لون آخر حتى يظهر ذلك بلون لافت للنظر، وهذا كله غير جائز.

حكم زينة المرأة خارج بيتها: لا يجوز للمرأة، متزوجة كانت أم غير متزوجة، إظهار شيء من زينتها عند خروجها من البيت، ولو كان يسيراً، ما دام زينة يراها الرجال، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِحُجْرَتِهَا عَلَى جُجُوبِهَا وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

## أثر التبرج على إشاعة الفاحشة في المجتمع:

النظر إلى الحرام سهم من سهام الشيطان، ومن أكبر عوامل إفساد المجتمع؛ لأنه الخطوة الأولى باتجاه جريمة الزنى، ولا يخفى أن التبرج والزينة الذي تظهر بها المرأة خارج بيتها؛ إنما هو سبب من أسباب اللعنة التي توعدّها الله تعالى بها من جهة، ومن أكبر عوامل إفساد المجتمع من جهة أخرى، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩] وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

## نشاط

- ذكر الحديث أصنافاً من الذنوب التي يستحق فاعلها اللعن، فما هو اللعن؟ تحدث عن خطره وشنيع عقاب هذه الذنوب.



## نشاط

ورد في الحديث:

«الْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ وَالْوَأَشِمَةُ وَالْمُسْتَوْشِمَةُ وَالنَّامِصَةُ وَالْمُتَمَصِّصَةُ»

إذا كنت قد عرفت الوصل

والوشم والنمص، فما المقصود

بالواصله والمستوصله، والواشمة

والمستوشمة والنمصه والمتمصصة؟

«سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد، نسأوهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات» [رواه أحمد وحسنه الألباني] وقال رسول الله ﷺ: « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » [رواه البخاري].

وكما أوجب الله تعالى على المرأة الستر والحجاب وغَضُّ طرفها عن الرجال؛ أوجب على الرجل غض البصر ليحافظ على طهارة المجتمع وعفته.

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

**استعمال أواني الذهب والفضة:** يحرم استخدام أواني الذهب والفضة، وما طلي به، في الأكل والشرب وغير ذلك من الاستعمالات، لحديث الرسول ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا فِي آنية الذهب والفضة وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ» [متفق عليه].

## نشاط

- قم بعمل بحث إجرائي حول ظاهرة تغيير الخِلاقة لدى كل من الرجال أو النساء على مستوى مدرستك، وناقش فيه الأسباب والحاول للحد من هذه الظاهرة.
- قم بعمل مناظرة حول ظاهرة الانحراف السلوكي في مجتمع الطلاب أو الطالبات.
- قم بعمل بحث مصغر حول حكمة الإسلام من تحريم أواني الذهب والفضة.

بعد دراستي أحكام اللباس والزينة، أخصّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

#### 5.5 يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المعاصرة.

5.5.1 يُبيّن فضل فلسطين وبيت المقدس وتاريخها القديم والمعاصر.





## مكانة فلسطين الدينية

١-١١

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ، لِتَرِيَهُ، مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- أهمية فلسطين.
- تاريخ القدس وفلسطين.
- القدس في العقيدة الإسلامية.
- فضائل بيت المقدس.
- الفتح الإسلامي لفلسطين.
- الاحتلال الصهيوني.
- واجب المسلمين تجاه القدس وفلسطين.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



❖ عبّر عما توحّيه الصور إليك من القدسية ومكانة وانتماء.

## أهمية فلسطين:

إن فلسطين جزء من بلاد المسلمين، حيث بيت المقدس والمسجد الأقصى الذي هو أولى القبلتين، وثالث المساجد التي تشدّ إليها الرحال، بعد المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة. قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَدَرْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ عَيْنِنَا﴾ [الإسراء: 1].

وفي الحديث الشريف: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» [متفق عليه].

## تاريخ القدس وفلسطين:

تعدّ فلسطين أرض الرسل والأنبياء الذين حملوا راية التوحيد، فصِلّة أنبياء الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد الأقصى وبيت المقدس بفلسطين صلة وثيقة، ومعظم الأنبياء استقرّ أو مرّ أو أمر بالهجرة إليها، فالأرض أرض الأنبياء وأرض الرسالات السماوية منذ قديم الزمان.

وقد مرّت الحياة فيها بمراحل تاريخية متعددة، وعاش فيها أقوام كثيرون، وجرت على أرضها ومن أجلها معارك كثيرة، فقد كانت محورًا لكثير من الصراعات الدينية والدنيوية.

وكان العرب الكنعانيون أول من سكن فلسطين، وبعدهم هاجر إليها سيدنا إبراهيم عليه السلام ومعه ابن أخيه لوط عليه السلام وهناك وُلد إسحاق وابنه يعقوب عليهما السلام، حيث هاجر وأبناؤه فيما بعد إلى مصر ولحقوا بيوسف عليه السلام واستمر بنو إسرائيل في مصر إلى أن خرجوا مع موسى عليه السلام هربًا من بطش فرعون.

وطلب موسى ﷺ من أتباعه بني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة فلسطين، فرفضوا وقالوا: إنَّ فيها قومًا جبارين، وعاقبهم الله بالشتات والتهيه في الصحراء أربعين سنة، ولم يدخلها فيما بعد إلا فئة قليلة منهم، مع الملك طالوت حيث أقاموا مملكة لهم في فلسطين.

ووقع في فلسطين صراعات عدة من أشهرها هجوم بختنصر - أو نبوخذ نصر - على مملكة يهود وتدميرها، كما وقعت فلسطين تحت الاحتلال الفارسي واليوناني بعد ذلك، ثم الاحتلال الروماني. وخلال فترة الحكم الروماني شهدت فلسطين ميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم ﷺ.



اكتب بحثًا عن القبائل العربية التي سكنت فلسطين.

### القدس في العقيدة الإسلامية :

للمسجد الأقصى ارتباط وثيق بعقيدتنا الإسلامية يتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

#### ( ١ ) القدس منتهى رحلة الإسراء وبداية رحلة المعراج :

فرحلة الإسراء ربطت ربطًا عقائديًا لا انفصام له بين مكة المكرمة حيث المسجد الحرام، وبيت المقدس حيث المسجد الأقصى. وفي هذه البقعة المباركة التقى رسول الله ﷺ بإخوانه من الأنبياء والرسل عليهم السلام، فصلّى بهم إمامًا كما جاء في رواية الإمام مسلم، وكانت صلواته تلك دليلًا على مدى الارتباط بين دعوة الأنبياء جميعًا من جهة، وأفضليته عليهم من جهة أخرى، ودليلاً على ختم الإسلام وشموليته للرسالات السماوية السابقة. وبعد هذا اللقاء عُرج به ﷺ إلى السموات العلى حيث رأى من آيات ربه الكبرى.

#### ( ٢ ) القدس أولى القبالتين عند المسلمين :

بيت المقدس هو أولى القبالتين التي توجه إليها الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، منذ أن فرضت الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج، في السنة العاشرة للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنوات، وظلت القدس قبلة المسلمين بعد هجرتهم إلى المدينة المنورة ستة عشر شهرًا، حتى نزل القرآن الكريم يأمرهم بالتوجه في الصلاة إلى الكعبة - بيت الله الحرام - في مكة المكرمة.



## فضائل بيت المقدس :

يمكن تلخيص تلك الفضائل بالاستناد إلى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في الآتي:

### للاصلاة في بيت المقدس فضل عظيم :

إن الصلاة في بيت المقدس تطهر الإنسان من الذنوب والآثام فيخرج كما ولدته أمه. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَمَّا فَرَّغَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادَفُ حُكْمَهُ، وَمَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ» [أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه الألباني].

### بيت المقدس هو أرض المحشر والمنشر :

فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصطفى، هو أرض المحشر والمنشر» [رواه البزار، وصححه الألباني].

### عقر دار الإسلام وقت اشتداد المحن والفتن :

فعن سلمة بن نفيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ» [رواه الهيثمي، وحسنه الألباني].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَهْدَ الْكِتَابِ انْتَزَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَاتَّبَعْتُهُ بِصَرِي. فَإِذَا هُوَ ذُورٌ سَاطِعٌ، عَهْدٌ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ» [رواه أبو نعيم في الحلية، وابن رجب في فضائل الشام، وصححه الألباني].

## الفتح الإسلامي لفلسطين :

أرسل الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه عدة جيوش لفتح بلاد الشام، من أشهرها الجيش الذي قاده أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، لتحرير بيت المقدس، والتي كان اسمها في ذلك الوقت إيلياء، حيث حاصرها ولكن لم يتم فتحها إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واشترط حاكمها صفرونيوس أن يسلمها للخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فحضر عمر رضي الله عنه وفتحها بعد أن أعطى لأهلها عهداً سمي فيما بعد (العهد العُمريّ). ومنذ ذلك الحين تدفقت القبائل العربية إلى فلسطين التي أصبح معظم أهلها مسلمين، وأصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة.

## نشاط

ابحث عن الحديث الذي يتحدث عن مضاعفة الصلاة في المساجد المقدسة الثلاثة، واعرضه على زملائك.

## نشاط

قدم مع زملائك إذاعة مدرسية حول أهمية القدس والقضية الفلسطينية.

## نشاط

قارن بين ممارسات الاحتلال الصهيوني مع الشعب الفلسطيني، وبين ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين فتح بيت المقدس.

## زدني

ما سبب اشتراط حاكم القدس تسليم المدينة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقط دون غيره رغم أنه كان بعيداً في المدينة المنورة؟

## الاحتلال الصليبي وفتح القائد صلاح الدين:

تعرضت فلسطين للاحتلال الصليبي الذي استمر قرابة قرن من الزمان حتى قاد صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه عدّة حملات ومعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة، التي كان الصليبيون قد استولوا عليها في أواخر القرن الحادي عشر، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس بعد أن هزم جيش بيت المقدس هزيمة منكرة في معركة حطين.

## سر انتصار صلاح الدين وأسبابه:

أهم هذه الأسباب التي حققت للبطل صلاح الدين وجنده النصر الخالد في معركة حطين:

1. تقوى الله عز وجل والابتعاد عن المعاصي.
2. الإعداد الكامل والاهتمام البالغ لقضية التحرير، بالاستعداد الحربي وتهيئة أسباب القوة المادية، وهذا لا يقل عن الاهتمام بالإعداد الروحي والمعنوي.
3. وحدة البلاد السياسية تحت إمرة واحدة.
4. إخلاص النية لله تعالى: فقد كان الهدف من القتال إعلاء كلمة الله تعالى ورفعة شأن الإسلام. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: 76].

وبهذا النصر أصبحت فلسطين أرضاً إسلامية لفترة طويلة حتى آخر عهد الخلافة العثمانية.

## الاحتلال الصهيوني:

في عهد الخلافة العثمانية دخلت فلسطين - كغيرها من الدول العربية - تحت سلطان الدولة العثمانية، واستمر ذلك أربعة قرون إلى أن ألغيت الخلافة العثمانية.

ثم دخلت تحت الانتداب البريطاني حتى عام 1948 م، حيث كان بلفور وزير خارجية بريطانيا قد أعطى اليهود عام 1917 م وعداً بإقامة دولتهم في فلسطين، والذي سُمي فيما بعد (وعد بلفور المشؤوم).

وقامت بريطانيا برعاية الوجود الصهيوني في فلسطين، وشجعت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، فبدأ آلاف اليهود بالهجرة إليها والاستيطان فيها، وبدأت تتشكل العصابات الإرهابية الصهيونية المسلحة، بدعم من المنظمات العالمية، حيث عملت هذه العصابات على قتل الفلسطينيين وتشريدهم من ديارهم، وارتكبت في فلسطين مجازر متعددة، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من الفلسطينيين من مدنهم وقراهم إلى بعض المناطق الفلسطينية، والكثير منهم هاجر إلى الدول العربية المجاورة لفلسطين.

## إثراء

العهد العمري: هي عهد أعطاه عمر رضي الله عنه لأهل إيلياء (القدس) ومما جاء فيها: هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، وسقيهم وبريئتها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من خيرها، ولا من صلبيهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء (القدس) معهم أحد من اليهود.

## نشاط

ابحث عن نص العهد العمري، وألقه على زملائك في الفصل.

## قيام دولة الاحتلال الصهيوني:

وفي عام ١٩٤٧م صدر عن منظمة الأمم المتحدة قرارًا بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيمها إلى دولتين عربية وصهيونية، حيث أعلنت الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨م على الجزء الأكبر من فلسطين وأجزاء من مدينة القدس فيما يعرف بالقدس الغربية، وأصبح اليوم الذي أعلنت فيه دولة الاحتلال الصهيوني يعرف بيوم النكبة. وقد أكمل الاحتلال الصهيوني عدوانه على فلسطين، واحتل الجزء المتبقي منها بما في ذلك القدس والمسجد الأقصى المبارك، وتم تهجير دفعة جديدة من الفلسطينيين إلى خارج فلسطين في الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م. وقد أخطأ البعض في إطلاق كلمة (إسرائيل) على العدو المحتل، إذ لا يجوز شرعاً إطلاق هذا اللفظ على هذه الدولة المحتلة، وإلا كان إقراراً بها، وهو غير جائز.

## واجب المسلمين تجاه القدس وفلسطين:

بما أن قضية فلسطين مرتبطة بالعميقة، لأن فيها مسرى رسول الله ﷺ، فإن على المسلمين عددًا من الواجبات تجاه القدس وفلسطين؛ منها:

١. العمل على بذل كل جهد يعين على تحرير فلسطين من الاحتلال.
٢. نصرته الشعب الفلسطيني سياسيًا وإعلاميًا وماديًا ومعنويًا وقانونيًا.
٣. عدم التنازل عن أي جزء من فلسطين، ففلسطين من البحر إلى النهر أرض إسلامية لا يجوز التنازل عنها.
٤. دعم ومساندة أبناء الشعب الفلسطيني عمومًا وأبناء بيت المقدس خصوصًا، والتبرع لهم، والعمل على تثبيتهم في أرضهم، ومواجهة مخططات التهجير التي يتعرضون لها.
٥. فضح ممارسات الاحتلال ومحاولاته تهويد الأرض والمقدسات، واتخاذ الإجراءات القانونية التي تكفل محاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم.
٦. عدم التطبيع مع العدو الصهيوني، أو التعامل معه بشكل طبيعي، بل الإصرار على مقاطعة البضائع الصهيونية، وبضائع الجهات الداعمة للاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومقاطعة كافة أشكال التعامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفني، مع الاحتلال الصهيوني.
٧. تعليم أبناء المسلمين وتثقيفهم بجوانب القضية الفلسطينية، والعدوان الصهيوني على فلسطين والقدس، وربطهم بفلسطين لأنها أرض الإسراء والمعراج.
٨. بيان أن فلسطين ستعود للمسلمين آخر الزمان، قال ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» [رواه مسلم]. وفي الحديث إشارة إلى أن فلسطين لا تسترد بالمفاوضات، وإنما بالقوة، فما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة. ولا بُدَّ من تذكير أبناء المسلمين بوعدهم بالقوة لا يُسترد حتى لا ينسوا هذه القضية، ويعملوا على استرجاع هذا البلد المسلم «فلسطين» من العدو الغاشم.



تكامل مع مادة العاوم الاجتماعية  
في معرفة عدد الحملات الصليبية  
على فلسطين.



القيام بعدد حلقة نقاشية حول واجب  
المسلم نحو القضية الفلسطينية.



اكتب عشر معلومات مختصرة عن مكانة فلسطين الدينية.

- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....
- ٤- .....
- ٥- .....
- ٦- .....
- ٧- .....
- ٨- .....
- ٩- .....
- ١٠- .....

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتحلى بالأخلاق الإسلامية في علاقته مع العالم من حوله (المجتمع- البيئة - الإنسانية).

6.3

6.3.1 يتعرف مفهوم الحرية في الإسلام وحدودها والشبهات التي تثار حول تعارض الحرية الشخصية مع تعاليم الإسلام.



## الحرية في الإسلام

قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۝٢٢﴾

[العنكبوت: ٢٢]

## أتعلم في هذا الدرس

- مفهوم الحرية الشخصية.
- عناية الإسلام بحرية الأفراد داخل المجتمع المسلم.
- أنواع الحرية.
- الإسلام وحرية المرأة.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



ورد في الأثر أن مصرياً قبظياً سابقاً محمد بن عمرو بن العاص رضي الله عنه والي مصر، فسبقه المصري، فغضب محمد بن عمرو وقام بضرب المصري بالسوط قائلاً: خذها وأنا ابن الأكرمين!. فسافر المصري إلى عمر رضي الله عنه بالمدينة واشتكى مما أصابه، فكتب عمر إلى عمرو رضي الله عنه أن اقدم إلي ومعك ابنك محمد. ولما وصلا إلى المدينة قال عمر رضي الله عنه: أين المصري؟ فقال: ها أنا ذا، قال: دونك الدرة - وهي عصا - فاضرب ابن الأكرمين، فضربه حتى أثنخه، ثم قال: أحاطها على صلعة عمرو! فوالله ما ضربك إلا بفضل سلطانه، فقال: يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربني، قال: أما والله لو ضربته ما حانا بينك وبينه حتى تكون أذت الذي تدعه، أيا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ ثم التفت إلى المصري، فقال: انصرف راشداً (كنز العمال: ١٢/٦٦٠).

- ❖ ماذا تستنتج من المقولة الرائعة: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟
- ❖ ما القيم التي أعادت من شأنها القصة؟

تمهيد

جاء الإسلام ليرفع من كرامة الإنسان، ووضع الأسس التي تكفل التخلص من نظام الرق، وأبطل استعباد الإنسان لأخيه الإنسان، فلا عبودية إلا لله الفرد الصمد ﴿وَلِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، وأعلن أن الناس سواسية لا يتفاضلون إلا بالتقوى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]. ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. وفي كل أولئك تقرير لو حدة الأصل مما يقتضي عدم التمايز بالجنس أو الطبقة.

### نشاط

- راجع خطبة حجة الوداع، وهاتِ
- النصوص التي دافع فيها النبي
- ﷺ عن حرية الإنسان.

### الحرية الشخصية :

يُقصد بالحرية: قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية، وهي مأكّة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدرُّ بها أفعالها، بعيداً عن سيطرة الآخرين؛ لأنه ليس مملوكاً لأحد لا في نفسه ولا في بلده ولا في قومه ولا في أمته.

- الحرية المطلقة من كل قيد
- تنبني على الإضرار أو التعدي
- على الآخرين، وضح ذلك.

### هل « الحرية » تعني التحرر من كل قيد؟

إقرار الإسلام للحرية لا يعني أنه أطلقها من كل قيد وضابط، لأن الحرية بهذا الشكل أقرب ما تكون إلى الفوضى التي يثيرها الهوى والشهوة، ومن المعلوم أن الهوى يدمر الإنسان أكثر مما يبنيه، ولذلك منع الإسلام من أتباعه، والإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه مدني بطبعه، يعيش بين كثير من بني جنسه، فلم يقرّ لأحد بحرية دون آخر، ولكنه أعطى كل واحد منهم حريته كيفما كان، سواء كان فرداً أو جماعة، ولذلك وضع قيوداً ضرورية، تضمن حرية الجميع.

وتتمثل الضوابط التي وضعها الإسلام في الآتي :

1. ألا تؤدي حرية الفرد أو الجماعة إلى تهديد سلامة النظام العام وتقيض أركانه.
2. ألا تُفوّت حقوقاً أعظم منها، وذلك بالنظر إلى قيمتها في ذاتها ورتبتها ونتائجها.
3. ألا تؤدي حريته إلى الإضرار بحرية الآخرين.
4. ألا تتعارض حرية الفرد مع مبادئ الإسلام وتشريعاته وحدوده وقيمه.

وبهذه القيود والضوابط ندرك أن الإسلام لم يقر الحرية لفرد على حساب فرد آخر، أو على حساب الجماعة، كما لم يثبتها للجماعة على حساب الفرد، ولكنه وازن بينهما، فأعطى كلاً منهما حقه.

### عناية الإسلام بحرية الأفراد داخل المجتمع المسلم

أنواع الحرية :

1. الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المادية.
2. الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المعنوية.

### إثراء

يرفض الإسلام الحرية المطلقة؛ لأنها تعني انحدار الإنسان من رتبته الإنسانية إلى الرتبة الحيوانية، ومن الصلاح والعدل إلى الفساد والظلم، ومن عبودية الله تعالى إلى عبودية الشيطان.

## النوع الأول: الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المادية.

والمقصود بها أن يكون الإنسان قادرًا على التصرف في شؤون نفسه وفي أمواله وفي بيعه وشرائه، وفي كل ما يتعلق بتعاملاته المالية، آمنًا من الاعتداء عليه، في نفسه أو عرضه أو ماله، على ألا يكون في تصرفه عدوان على غيره.

### وهذا النوع يشمل:

١- **حرية التملك**: ويقصد بالتملك حيازة الإنسان للشيء وامتلاكه له، وقدرته على التصرف فيه، وانتفاعه به عند انتفاء الموانع الشرعية، وله أنواع ووسائل، غير أن الإسلام لم يترك (التملك الفردي) مطلقًا من غير قيد، ولكنه وضع له قيودًا كي لا يصبدم بحقوق الآخرين، كمنع الربا والغش والرشوة والاحتكار ونحو ذلك، مما يصبدم ويضيع مصلحة الجماعة. وهذه الحرية لا فرق فيها بين الرجل والمرأة؛ لأن النصوص الشرعية جاءت عامة وشاملة دون تفريق بين ذكر أو أنثى.

٢- **حرية العمل**: العمل عنصر فعال في كل طرق الكسب التي أباحها الإسلام، وله شرف عظيم باعتباره قوام الحياة، ولذلك فإن الإسلام أقرَّ بحق الإنسان فيه في أي ميدان يشاؤه، ولم يقتهه إلا في نطاق تضاربه مع أهدافه أو تعارضه مع مصلحة الجماعة. ولأهمية العمل في الإسلام أعتبر نوعًا من الجهاد في سبيل الله، كما روى ذلك كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: «مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فرأى أصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبْوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعْفَهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ» [رواه البيهقي وصححه الألباني].

النوع الثاني: الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المعنوية، وهذا الصنف يشمل الآتي:

أ- **حرية الاعتقاد**: وقد جاء ذلك تطبيقًا عمليًا حين أقرَّ النبي صلى الله عليه وسلم الحرية الدينية في أول دستور للمدينة، وذلك حينما اعترف لليهود بأنهم يُشكِّلون مع المسلمين أمة واحدة، في الدفاع عن المدينة المنورة.

وقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. فلا يُجبر أحدٌ على الدخول في الإسلام، ولكن من دخل الإسلام فليس له أن يعتقد بعد دخوله فيه بغيره من العقائد الفاسدة، فمن ارتد عن الإسلام يُقتل، لحديث: «من بدل دينه فاقتلوه»

[رواه البخاري].



قارن بين الحرية المقيدة بضوابط الإسلام، وبين الحرية المطلقة التي لا تعتمد بضوابط أو حدود.



ب- حرية التنقل (الغدو والرواح): والتنقل بالغدو والرواح حق إنساني طبيعي، تقتضيه ظروف الحياة البشرية من الكسب والعمل وطلب الرزق والعلم ونحوه، ذلك أن الحركة شأن الأحياء كلها، بل تعتبر قوام الحياة وضرورتها وقد جاء تقرير «حرية التنقل» بالكتاب والسنة والإجماع ففي الكتاب قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [المك: ١٥].

ج- حرية المأوى والمسكن: فمتى قدر الإنسان على اقتناء مسكنه، فله حرية ذلك، كما أن العاجز عن ذلك ينبغي على الدولة أن تدبر له السكن المناسب، حتى تضمن له أدنى مستوى لمعيشته.

### الإسلام وحرية المرأة:

خلق الله تعالى الرجل والمرأة من نفس واحدة هدفها إعمار الكون، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والإخلاص في أداء الأمانة والقيام بالواجب المنوط به، ولتحقيق مراد الله من خلق الإنسان على الأرض جعل للمرأة دورًا لا يمكن للرجل القيام به، ولها أن تفخر بالقيام بدورها وتشريف الله لها بتلك المهمة في تربية الأجيال، وللرجل دور لا يمكن أن تقوم به المرأة بحال من الأحوال.

والحرية تعتبر دعامة أساسية من الدعائم التي يُبنى عليها المجتمع الإسلامي، فلقد أعطى الإسلام المرأة عناية خاصة وحررها من كل أنواع القيود التي كانت تكبلها لتكون صانعة جيل حرّ وواعٍ كريم، يستطيع تحمل تبعات الرسالة التي تُخرج الناس من الظلمات إلى النور، فلقد أعطاها حرية الرأي وحرية التعلم وحرية التملك وحرية اتخاذ قرار زواجها، وحتى حرية العمل السياسي والاجتماعي الذي برعت فيه النساء في المجتمعات الإسلامية، والأمثلة على ذلك كثيرة من واقع المسلمين وحياتهم.

وهذه الحرية يقيدتها ضوابط ومعايير الأخلاق والنظام، ويديرها العلم والحق والفضيلة والخير للناس، أما ما سوى ذلك فهو إفساد وفوضى وتخریب في الأرض لا يتلاءم مع رسالة الإسلام وهدفه.



ابحث في التاريخ الإسلامي عن نموذج من النساء اللاتي تميزن في جانب مشرق، وألقه على زملائك في الفصل.



قارن بين حال المرأة قبل الإسلام، وحالها بعده.



كيف نردّ على من زعم أن الإسلام انتقص من حرية المرأة حين أوجب لها محرمًا في سفرها؟

بعد دراستي الحرية في الإسلام، أخصّص الدرس في الشكل الآتي:

### الحرية في الإسلام

#### مفهوم الحرية الشخصية

#### الإسلام أعطى المرأة الحرية المنضبطة:

- .....
- .....
- .....
- .....

#### أنواع الحرية:

- |          |          |
|----------|----------|
| ..... ٢- | ..... ١- |
| ..... أ- | ..... أ- |
| ..... ب- | ..... ب- |
| ..... ج- | .....    |

#### ضوابط الإسلام في الحرية الفردية:

- ..... ١-
- ..... ٢-
- ..... ٣-
- ..... ٤-

### علم عمل

من خلال ما تعلمته في هذا الدرس، أبادر بالعمل التالي:

.....

## الباب الثاني



### 1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يسمَعُ.

- 1.1.1 يُميّز بين أنواع المدود مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.
- 1.1.2 يُسمَعُ سورة الطور تسميعاً متقناً مراعيًا أحكام التجويد.
- 1.1.3 يتلو الآيات (١٥٥-٢٠٠) من سورة آل عمران تلاوةً صحيحة.

### 1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيراً صحيحاً.

- 1.2.2 يفسر الآيات (٣٦-٤٠) من سورة النساء تفسيراً صحيحاً.



## أحكام المدود

١ - ٢

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ  
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ  
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ  
وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ  
بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا  
وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ  
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ  
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ  
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ  
أَوْ قَدِمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا  
وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَضْلًا

## أتعلم في هذا الدرس

- المد العارض للسكون.
- المد اللازم.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

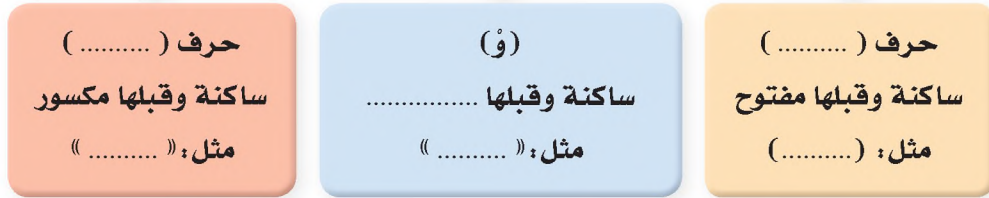
.....

.....



بناء على ما درسته في الباب الأول عن حروف المد، أكمل الشكل التالي:

### حروف المد



وهي مجموعة في كلمة: ( ..... )

### المد الفرعي:

هو: المد الزائد عن الطبيعي، وتكون زيادته لأحد سببين: أن يأتي بعد حرف المد همزاً أو سُكُون.

والمد الفرعي بسبب السكون ثلاثة أنواع:



### ١. المد العارض للسكون:

أن يقع بعد حرف المد سكون عارض من أجل الوقف.

مثل: ( اَلْكِتَابُ، عَلِيمٌ، تَعَلَّمُونَ ).

مقدار مدّه: حركتان، أو أربع، أو ست حركات عند الوقف، أما عند الوصل فيمدّ حركتين فقط لأنه مدّ طبيعي.



## ٢. مَدُّ اللَّيْنِ:

أن يقع بعد حرف الواو أو الياء الساكتين المفتوح ما قبلهما سكون عارض من أجل الوقف.

مثل: (أَلْبَدِّتِ ، خَوْفِ).

مقدار مَدِّه: حركتان، أو أربع، أو ست حركات عند الوقف.

## نشاط

استخرج من سورة الفاتحة المد العارض لسكون ومد اللين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ  
يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ  
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦ .

الكلمة	نوع المد	الأسبب

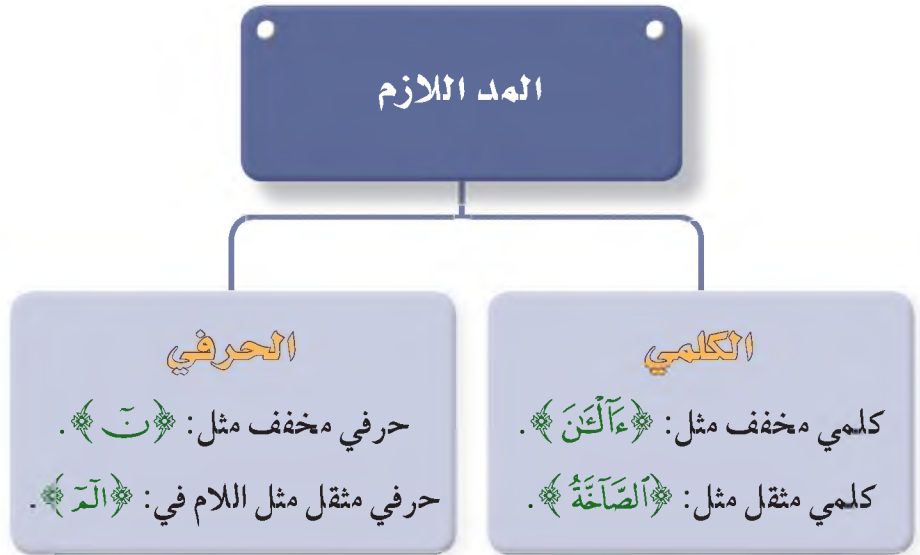
### ٣. المد اللازم:

أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي.

مثل: (الْحَاقَّةُ، قَ).

مقدار مدّه: ست حركات.

أقسامه: ينقسم المد اللازم إلى قسمين:



### أجود تلاوتي

أستخرجُ من الآيات الآتية كل كلمة فيها مد مُبَيَّنًا نوعه، ثم أقرأها قراءة صحيحة:

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَرْضٌ يُرْوَقُونَ فِيهَا وَعِضْوَانٌ مِّنَ الْأَشجارِ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَذْوِ نَارٍ يَجْرِي فِيهَا سُرَّةٌ مِّنْ نَّخْلٍ لَّيْلًا وَنَهَارٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى النَّبِيَّ وَالْعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

قال الله تعالى: ﴿كَمِيعَصَ ۝١ ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝٢﴾ [مريم: ١-٢].

قال الله تعالى: ﴿حَمْدًا ۝١ عَسَقَ ۝٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣﴾ [الشورى: ١-٣].

## سورة آل عمران (١٥٥ - ٢٠٠)

٢ - ٢

آياتها: ٢٠٠

ترتيبها: ٣

الجزء: ٣

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

[آل عمران: ٣٣]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات من (١٥٥-٢٠٠) من سورة آل عمران تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....





وَرَدَ فِي الْأَثَرِ: «رُبَّ دَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ» ١. [إحياء علوم الدين: ١ / ٢٧٤].

❖ كيف يكون ذلك؟ وما المقصود بهذا القول؟

## مقصد السورة

الشبث على الإسلام بعد كماله وبيانه، وَرَدَّ شُبُهَاتِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَخَاصَّةِ النَّصَارَى.

### أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَتَّخِذُ الَّذِينَ آمَنُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقْتُلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَمَا أُوتِيَ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِهِمْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَلَوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾

### معاني المفردات والتراكيب

فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ : سبى الخلق، قاسى القلب بلا رحمة. | أَنْ يُغْلَلْ : يسرق من الغنيمة.

أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدِ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْفِ الْجَمْعَانِ فَيَا ذِينَ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ تَوَمِّدٌ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَأَتَّبَعُوا مَرْضُونَ وَاللَّهُ وَهُوَ فَضِيلٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَتْلَ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لَلْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بقرآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّكْرِ قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكُمْ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَعٌ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾

## معاني المفردات والتراكيب

أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ : في أحد عندما قُتِلَ من المسلمین  
 سبعةون.  
 زُحْزِحَ : أُبعد.  
 قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا : في بدر بقتل سبعین من الكفار وأسر سبعین آخرين.



﴿ تَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَسْتُمْ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَابِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (١٨٦) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتُرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مَنْ الْعَذَابِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ أَلْبَابٍ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ قِيمًا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآءِئِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْرِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشُرَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزِّلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

### معاني المفردات والتراكيب

لَا يَغْرُنَّكَ : لا يخدعك.

الأنبياء والصالحون.

الْأَبْرَارِ

تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ : تصرفهم وتحكمهم في البلاد.

### موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.





إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف جاز إبدال همزة الوصل ألفا مع المد المشع (ست حركات).

وقد ورد ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع من القرآن الكريم:

١. ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ في موضعين في سورة الأنعام.
٢. ﴿ءَأَكْتَن﴾ في موضعين في سورة يونس.
٣. ﴿ءَاللَّهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في سورة يونس، وفي قوله تعالى: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمْ أَيْشْرِكُونَ﴾ في سورة النمل.

### وقصة تدبر

قال الله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

للقائد الناجح خمس صفات هي:

عقوة عن تابعيه، دعاؤه لهم، مشورتهم، صاحب عزيمة، متوكل على الله تعالى.



## أَخْتَبِرُ أَدَائِي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقْتُلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾

قال الله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥١﴾

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ بِمَنْ يُغْلَلُ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾

قال الله تعالى: ﴿لَتَجَلَّوْا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

قال الله تعالى: ﴿لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمُهَادُ ﴿١١٧﴾

## سورة الطور

٢ - ٣

آياتها: ٤٩

ترتيبها: ٥٢

الجزء: ٢٧

مكية

قال الله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ١﴾ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣﴾ [الطور: ١-٣]

## أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة الطور بإتقان.
- معاني المفردات في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَمْذًا﴾  
 ❖ في الآية قاعدة مهمة ينبغي الأخذ بها عند حفظ القرآن الكريم، فما هي؟

## مقصد السورة

تُرَكِّز سورة الطور على دَخْصِ شُبُهَاتِ الْمَكْذِبِينَ مِنْ خِلَالِ عَرْضِ الْحُبَجِّجِ وَالْبِرَاهِينِ، إِرْغَامًا عَلَى الْإِذْعَانِ وَالتَّسْلِيمِ.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالطُّورِ ١﴾ وَكُنْتَبِ مَسْطُورٍ ٢﴾ فِي رَقٍ مَشُورٍ ٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَمُورًا ٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠﴾ قَوْلٌ يُومِئِدُ لِلْمُكَذِّبِينَ ١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١٢﴾ يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ١٧﴾ فَكَيْهِنَ يَمَاءٍ الْبَيْتِمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ١٨﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٩﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٢٠﴾

## معاني المفردات والتراكيب

وَالطُّورِ	: (قَسَمٌ) بِجَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى ﷺ.	مَسْطُورٍ	: مكتوب على وجه الانتظام.
رَقٍ	: مَا يُكْتَبُ فِيهِ جِلْدًا أَوْ غَيْرَهُ.	مَشُورٍ	: مَبْسُوطٌ غَيْرُ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ.
وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ	: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يُقَالُ لَهُ الضَّرْحُ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا.	وَالسَّقْفِ	: السَّمَاءُ.
الْمَسْجُورِ	: الْمَوْقَدُ نَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	تَمُورُ	: تَتَضَرَّبُ وَتَدُورُ كَالرَّحَى.
قَوْلٌ	: هَلَاكٌ أَوْ حَسْرَةٌ أَوْ شِدَّةٌ عَذَابٍ.	حَوْضٍ	: ائْتِدَاعٌ فِي الْأَبْطِيلِ وَالْأَكَاذِبِ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَفْصَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا لَنْتَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿٣١﴾  
وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٣٢﴾ يَنْشُرُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهٗمُ ﴿٣٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُعْلَمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ  
لُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ ﴿٣٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَلَّهٗ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا  
عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٣٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ ﴿٣٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ يَكَاهِنُ وَلَا  
مَجْنُونٍ ﴿٣٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٤٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمَتَرَبِّصِينَ ﴿٤١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ  
بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤٤﴾ أَمْ خُلِقُوا  
مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٤٥﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ  
الْمُصَيِّرُونَ ﴿٤٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٤٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ  
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٥٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمُ إِلٰهٌ  
غَيْرُ اللَّهِ سُبْحٰنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٥٤﴾ فَذَرَّهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ  
الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٥٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِن لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلٰكِن أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٥٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٥٩﴾

### معاني المفردات والتراكيب

وَمَا لَنْتَهُمْ	: ما نقصنا الآباء بهذا الإلحاق.	رَهِيْنٌ	: مَرْهُونٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.
طَاغُونَ	: متجاوزون الحد في العناد.	نَقُولُهُ	: اختلاق القرآن من تلقاء نفسه.
سُلَّمٌ	: مَرَقَى إِلَى السَّمَاءِ يَصْعَدُونَ بِهِ.	بِأَعْيُنِنَا	: فِي حِفْظِنَا وَحِرَاسَتِنَا.
وَإِدْبَرَ النُّجُومِ	: وَقْتُ غَيْبَتِهَا بِضَوْءِ الصَّبَاحِ.		

### وقفة تدبر

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ ﴾ .  
عليك بكثرة الدعاء والابتهاال إلى مولاك، فإنه يدفع البلاء عنك  
ويغفر خطاياك.



الأوائل مع القرآن الكريم:

- \* أول من سمع القرآن من النبي ﷺ زوجته السيدة «خديجة» ﷺ.
- \* أول من جَهَرَ بقراءة القرآن بعد النبي ﷺ في مكة هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.
- \* أول من أمر بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد هو الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ﷺ، وذلك بمشورة من عمر بن الخطاب ﷺ.
- \* أول من قام بجمع سور آيات القرآن الكريم في مصحف واحد هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت ﷺ، وهو من كُتِبَ الوحي، وعندما أتمَّ عمله سلم المصحف الشريف لأبي بكر الصديق ﷺ، ثم صار عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بعد وفاة أبي بكر، ثم عند أم المؤمنين حفصة ﷺ.
- \* أول من نسخ القرآن الكريم في مصاحف، ووَزَعها على الأمصار هو الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، وذلك من النسخة التي كانت عند السيدة حفصة ﷺ.





## أثبت حفظي

﴿ وَالطُّورِ ١ ﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿ ٢ ﴾ فِي ..... مَشُورٍ ﴿ ٣ ﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿ ٤ ﴾ وَالسَّقْفِ ..... ﴿ ٥ ﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ  
﴿ ٦ ﴾ إِنَّ ..... رَبِّكَ لَوْ قَعٌ ﴿ ٧ ﴾ مَا لَهُ مِنْ ..... يَوْمَ ﴿ ٨ ﴾ ..... السَّمَاءِ مَوْرًا ﴿ ٩ ﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالِ .....  
﴿ ١٠ ﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿ ١١ ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي ..... يَلْعَبُونَ ﴿ ١٢ ﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ..... هَذِهِ  
..... أَلَّتْ كُنُتُ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴿ ١٤ ﴾ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا ..... ﴿ ١٥ ﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا .....  
عَلَيْكُمْ إِنَّمَا يُجِزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ ١٦ ﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَعِيمٍ ﴿ ١٧ ﴾ فَكَيْهِنَ بِمَاءِ النَّهْمِ رَبُّهُمْ وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ .....  
الْجَحِيمِ ﴿ ١٨ ﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا ..... بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ ١٩ ﴾ مُتَكِينٍ عَلَى ..... مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿ ٢٠ ﴾  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ ..... ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ شَيْءٍ كُلِّ ..... بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿ ٢١ ﴾  
وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ وَلَحْمٍ مِمَّا ..... يَنْزَعُونَ فِيهَا ..... لَا لَعْنٌ فِيهَا وَلَا ..... ﴿ ٢٢ ﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ  
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُ ..... ﴿ ٢٤ ﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى ..... يَسْأَلُونَ ﴿ ٢٥ ﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا ..... ﴿ ٢٦ ﴾ فَمَنْ  
اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ ..... ﴿ ٢٧ ﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ ..... الرَّجِيمِ ﴿ ٢٨ ﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ  
بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿ ٢٩ ﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ..... بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ ﴿ ٣٠ ﴾ قُلْ ..... فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْزِلِينَ  
﴿ ٣١ ﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلُمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ ..... طَاعُونَ ﴿ ٣٢ ﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ ٣٣ ﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ ..... إِنْ كَانُوا  
صَادِقِينَ ﴿ ٣٤ ﴾ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿ ٣٥ ﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا ..... أَمْ عِنْدَهُمْ  
خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ ..... ﴿ ٣٧ ﴾ أَمْ لَهُمْ سُلُّ يَسْتَعْمُونَ فِيهِ فَلَیَاتٍ ..... بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿ ٣٨ ﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ  
﴿ ٣٩ ﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ ..... فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُتَقَلَّبُونَ ﴿ ٤٠ ﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ ..... فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿ ٤١ ﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ ..... هُمْ  
الْمَكِيدُونَ ﴿ ٤٢ ﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ..... اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ ٤٣ ﴾ وَإِنْ يَرَوْا ..... مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ .....  
﴿ ٤٤ ﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ ..... يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ ..... سَيِّئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿ ٤٦ ﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ  
..... عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ٤٧ ﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ ..... ﴿ ٤٨ ﴾  
وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿ ٤٩ ﴾

## توحيد الله تعالى والأمر بالإحسان

الآيات (٣٦-٤٠) من سورة النساء.

آياتها: ١٧٦

ترتيبها: ٤

الجزء: ٤

مدنية

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقَوًا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهيئة

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾  
 قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنفُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾.

في الآية قاعدة من طَبَّقَهَا هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَمَا هِيَ؟

## مقصد السورة

تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالة لرواسب الجاهلية وتركيزاً على حقوق النساء والضعفاء.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ؕ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِمًّا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ؕ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾

[النساء: ٣٦-٤٠]

## معاني المفردات والتراكيب

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ	: القريب منك في المنزل أو النسب.	وَالْجَارِ الْجُنُبِ	: البعيد عنك في الجوار أو النسب، وقيل: اليهودي أو النصراني.
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ	: الرفيق في السفر، وقيل: هي الزوجة.	وَابْنِ السَّبِيلِ	: المنقطع في سفره، وقيل: هو الضيف.
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	: هم العبيد والأرقاء.	مُخْتَالًا فَخُورًا	: متكبرًا



اقرأ الآيات الكريمة وحدد الحقوق العشرة الواردة فيها.

الحقوق العشرة:

..... ١	..... ٦
..... ٢	..... ٧
..... ٣	..... ٨
..... ٤	..... ٩
..... ٥	..... ١٠

### المعنى العام للآيات:

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (٣١)

– **بِمِ أَمْرِنَا اللَّهُ ﷻ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ وَمَا الصِّفَاتُ الَّتِي لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى؟**

أمر الله ﷻ عباده بعبادته، والتذلل له، والإخلاص في هذه العبادة، وتصفيته من شوائب الرياء وغيره؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.

قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا أَحْبَبْتُ الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشُرْكَهُ». [رواه مسلم]

ثم أوصى الله ﷻ بالإحسان إلى الوالدين، وطاعتهما في المعروف، وإسداء الجميل لهما، ودفع الأذى عنهما، وقرن الله ﷻ في أكثر من آية عبادته بالإحسان إلى الوالدين؛ نظراً إلى أن الله ﷻ خلق ورزق فهو أحق بالطاعة، وأن الوالدين سبب في وجود الولد، وربيأه في صغره؛ فكان حقهما عظيماً.



ثم عَظَفَ على الإحسان إلى الوالدين الإحسان إلى القَرَابَاتِ، من الرجال والنساء واليتامى والمساكين والجيران مطلقاً، سواء أكانوا أقرباء أم أجانِب، مسلمين أم كافرين.

قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُثُهُ». [رواه الشيخان].

وكذلك أمر الله بالإحسان إلى الصاحب، سواء أكان في السفر أو الزوجة، وابن السبيل وما ملكت اليمين من العبيد والإماء، وذَكَرَ كل هذه الأصناف يَدُلُّ على أن الإحسان معروف يُبَدَلُ لكل الناس.

ثم بيّن الله ﷻ أنه لا يحب مَنْ كان متكبِراً على الناس مفتخراً ومتطاولاً عليهم. وخصَّ هاتين الصفتين (الخيلاء والفخر) بالذكر هنا؛ لأنهما تحملان صاحبيهما على الأنفة من القريب الفقير والجار الفقير وغيرهما ممن ذُكِرَ في الآية، فَيُضَيِّعُ أمر الله ﷻ بالإحسان إليهم.

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (٢٧)

— ما البخل المذموم في الشرع؟ وعلام يدلُّ أمر الناس بالبخل؟ وما جزاء مَنْ يفعل ذلك؟

البُخْلُ المذموم في الشرع هو الامتناع عن أداء ما أوجب الله ﷻ. فهو لاء مع بُخْلِهِمْ بأموالهم، وكَتْمِهِمْ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ من فضله، يأْمُرُونَ الناس بالبُخْلِ، كأنهم يجدون في صدورهم حرجاً وغضاضة من جود غيرهم بماله، وهذا غاية اللؤم، ونهاية الحُمق، وأقبح الطباع، وسوء الاختيار.

وهؤلاء أيضاً يتظاهرون بالمسكنة؛ لئلا يتطلع إليهم أهل الحاجة إلى ما ينتفعون به منهم، فالبخل جمود لنعمة الله ﷻ، لا تظهر عليه ولا تبين، لا في مأكله، ولا في ملبسه، ولا في إعطائه وبذله.

وقيل: نزلت هذه الآية في اليهود، فإنهم بخلوا بأموالهم وأمروا بالبخل؛ إذ كانوا يقولون للأَنْصار: لا تنفقوا أموالكم على محمد ﷺ، أو لا تنفقوا أموالكم في الجهاد والصدقات.

وهي مع ذلك عامة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾؛ أي هيأنا للجاحدين نعمة الله عذاباً أليماً مع الخزي والإذلال لهم.

ورد الكثير من الأحاديث التي تؤكد حقَّ الجار في الإسلام، اجمع بعضها واعرضها على زملائك.



تأمل الحقوق العشرة التي ذكرتها الآيات، وبيّن لِمَ خصَّهم الله تعالى بالإحسان.



ما هو العذاب المهين؟ وما الفرق بين العذاب المهين والعذاب الأليم والعذاب العظيم كما ذُكِرَ في آيات أخرى؟

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾

— مِنَ الْمُخَاطَبِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَبِمَ وَبِذَمِّهِمُ اللَّهُ تَعَالَى؟ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ دَعَاهُمْ؟

تتحدث هاتان الآيتان عن المنافقين، الذين ينفقون أموالهم مُراءاة للناس؛ ليتقوا المذمة ويحصلوا على المحمدة، ولا يؤمنون بالله ﷻ، وإنما أظهروا الإسلام تقية، فهؤلاء كان الشيطان خليلهم، وزين لهم الكفر بالله واليوم الآخر. ولذلك وَيَخَهُمُ اللَّهُ ﷻ وأنكر عليهم بقوله:

﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ﷻ﴾

أي شيء يضرهم أو أذى يلحقهم لو صدقوا الله ﷻ ورسوله ﷺ، وأنفقوا في سبيل الله مما رزقهم الله.

وفي الخطاب دعوة ربانية لهؤلاء المنافقين لتصحيح إيمانهم، واستقامتهم بالخروج من دائرة النفاق التي أوقعهم فيها قرينهم الشيطان؛ ولذا لم يذكر الله ﷻ وعيذا لهم، وإنما قال:

﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾﴾

ليخوفهم من سوء حالهم إذا استمروا على نفاقهم.



﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

— بَيِّنُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَعَلَامٌ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

يخبر الله ﷻ عباده عن عدله وفضله، وأنه لا يظلم أحدًا من خلقه يوم القيامة وَرَنْ ذَرَّةً، وهي أصغر شيء، وذلك أنه لا ينقص من حسناته حسنة، ولا يزيد في سيئاته سيئة، وإن توجد لدى مؤمن حسنة واحدة يضاعفها أضعافًا كثيرة، ويعط من عنده من دون مقابل أجرًا عظيمًا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَبْدَهُ الْهُؤُمْنَ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ» وَتَلَا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [صححه الألباني].

قال عبيدة: قال أبو هريرة رضي الله عنه: وإذا قال الله ﷻ: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فمن الذي يقدر قدره. [رواه أحمد].

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

1. تقرير عشرة حقوق والأمر بأدائها، وهي عبادة الله ﷻ وحده، والإحسان إلى الوالدين، وإلى كل مَنْ ذُكِرَ في الآية.
2. ذم الخيلاء والفخر، وبيان كره الله تعالى لهما.
3. تحريم البخل وكتمان العلم.
4. تحريم الرياء ودم صاحبه.
5. ذم قرناء السوء لما يأمرهم به.
6. بيان عدل الله ﷻ ورحمته ومزيد فضله.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

أهل الكبر هم أبعد الناس عن الصلّة والرحمة؛ لذا ختمت الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

## علماء التفسير

الإمام السعدي:

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. عالم ومفسر، ولد في القصيم بالمملكة العربية السعودية. مات والده ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، طلب العلم وجدّ فيه، فحفظ القرآن الكريم والمتون، فاشتهر أمره، وعلت منزلته، وكثر تلاميذه، ترك عدة كتب نافعة، أكثرها في تفسير القرآن وعلومه، أبرزها تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، واختصر هذا التفسير في كتاب سماه تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، وكتبه قيمة محققة، تخلو من الدخيل والغرائب، أسلوبها سهل ميسر. وتوفي عام ١٣٧٦ هـ.



## أتقن فهمي

المعنى الذي فهمته	الآية
	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاللَّذِينَ أَحْسَنَّا مِنْ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا﴾
	﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾
	﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾
	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾
	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾



## 2.2 يوضح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2.3 يتعرف عدل الله تعالى وفضله وقدرته من خلال حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه ﷻ، قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».



## عدل الله ورحمته بعباده

٢ - ٥

قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - أقسام الأعمال.
  - كتابة الحسنات والسيئات.
- ما يستفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

❖ كيف يتجأى فضل الله وكرمه من خلال الآية؟

## حفظ وشرح

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ عِنْدِهِ حَسَنَةً كَامِلَةً. فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ عِنْدِهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعاف كثيرة. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ عِنْدِهِ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» [رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>]

### معاني المفردات والتراكيب:

الكلمة	المعنى
كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ	قدَّرهما في علمه على وفق الواقع.
بَيَّنَ ذَلِكَ	للمَكْتَبَةِ مِنَ الملائكة.
فَهَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ	أرادها وصمَّم على فعلها.
كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ	للمذي هَمَّ بها، أي: أمر الحَفَظَةَ بكتابتها في الصحيفة التي يعلمها.
حَسَنَةً كَامِلَةً	لا نقص فيها، وإن نشأت عن مجرد الهم.
ضِعْفٍ	بكسر الضاد مثل، وقيل: مثلين.

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ، وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كَتَبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ كَتَبَتْ.



راوي الحديث

اسمُه ونسبُه: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية. وُلِدَ وبنو هاشم محصورون في شعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنوات.

فضله وعامه: جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ضمَّه إليه وقال: (اللَّهُمَّ عَامَهُ الْحِكْمَةَ) [رواه البخاري]. وكان يُقال له خَيْرُ الْأُمَّةِ، ويقال له الْبَحْرُ، لِسَعَةِ عِلْمِهِ وَغَزَارَتِهِ. كان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة. وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه سكب للمني صلى الله عليه وسلم وضوءاً عند خالته ميمونة، فلما فرغ صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فقالت: ابن عباس، فقال صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَالِمَهُ التَّأْوِيلِ» [رواه البخاري ومسلم]. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (نعم ترجمان القرآن ابن عباس). وفاتُه: تُوَفِّيَ بالطائف سنة ٦٨هـ، وكان عمره ٧١ سنة.



## المعنى الإجمالي:

هذا الحديث خير شاهد على فضل الله تعالى على عباده المؤمنين، فالله ﷻ حثَّ عباده على التسابق في ميادين الطاعة والعبادة، فلم يجعل جزاء الحسنة بمثلها، ولكنه ضاعف أجرها وثوابها عشرة أضعاف، ثم ضاعف الثواب إلى سبعمئة ضعف، ولم يقتصر فضله ﷻ عند هذا الحد، بل يتسع حتى يشمل مجرد الهمَّ والعزم على فعل العمل الصالح. فإن العبد إذا همَّ بالحسنة ولم يفعلها كتَبَ الله ﷻ له حسنة كاملة؛ لأنه جعل مجرد إرادة الخير عملاً صالحاً يستحق عليه العبد أجرًا من الله ﷻ.

- في هذا الحديث بيَّن النبي ﷺ الأقسام للأعمال، وما يُكتَب لها وهي على النحو الآتي:

الفاعل أو الهمُّ	ما يكتب له.
الهمُّ بالحسنة دون عمل.	حسنة.
فعل الحسنة.	عشر حسنات إلى أضعاف كثيرة.
الهمُّ بالسيئة وفعلها.	سيئة.
والهمُّ بالسيئة وعدم فعلها خوفاً من الله تعالى.	حسنة.

## كتابة الحسنات والسيئات:

بدأ النبي ﷺ ببيان أمر الحسنة فقال: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَهُ بِعَمَلِهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ. فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ».

والحسنة هي كل ما جاء الحثُّ على فعله في الشرع من الواجبات أو من المستحبات، من الفروض أو النوافل، سواء أكانت قولاً أم فعلاً.

والمقصود بالهمُّ في قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ»: هو أن يُقرِّر المسلم القيامَ بعمل معين، وليس المقصود بالهمُّ مجرد الخواطر، فالعلماء متفقون على أن المرء لا يؤاخذ بمجرد الخواطر والعوارض التي تخطر بباله، أو تحدثه نفسه بها.

فلو أراد المسلم أن يقوم بحسنة معينة، فعرض له أمرٌ شغله عنها، كتبت له حسنة. كمن أراد أن يصلي ركعتين، فجاء إنسان وجلس إليه وشغله عنها، فله حسنة، أو أراد أن يصوم يوماً فجاء ضيف وشغله عن الصوم فله حسنة، أو أراد أن يتصدق بجزء من المال، فعرضت له حاجة ملحة، فأنفق فيها هذا المال فله حسنة.

ومن ذلك قول النبي ﷺ في بعض الغزوات: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سَرْتَهُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ». [رواه البخاري].

وجاء في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ فَغَابَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ ذُوهُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه النسائي وصححه الألباني].

وجاء التأكيد في الحديث بكلمة: (كاملة) حتى لا يظن ظاناً أنه يكتبها حسنة دون الحسنات المعتادة، بل هي حسنة بكاملها.

فإن قرر المسلم القيام بحسنة معينة وقام بها، فإن الله تبارك وتعالى يكتبها له عشر حسنات، وهذه هي القاعدة العامة في الأجر أن الحسنة بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٦]. ولكن ثمة حالات قد تُضاعف فيها أجر الحسنات إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

## نشاط

هات آيات أخرى دالة على المعنى ذاته في مضاعفة الحسنات.

## إثراء

ما يقع في النفس على أربع مراتب:

الأولى: الخاطر والهاجس: وهو أن يخطر الشيء في النفس، ثم يذهب سريعاً لا يثبت، بل يندفع ولا يستقر، وهو من الوسوسة، وهو معفو عنه في السيئات. الثانية: التردد: وهو فوق الخاطر، يخطر الشيء، فيهم به ثم ينفر عنه، ثم يهم به، ثم ينفر عنه، ولا يستمر على قصد، ولا على تركه، بالتساوي بين القصد والتترك، وهو أيضاً معفو عنه في السيئات.

الثالثة: الهم: وهو ترجيح القصد، والميل إلى الشيء، وعدم النفور عنه، والرغبة في الفعل، وإرادته التي لم تصل إلى العزم والتصميم، وهو كذلك معفو عنه في السيئات.

وهذه المراتب الثلاث إذا شغل أي منها بالخير والحسنات، يرجى أن تُكتب حسنات بفضل الله وكرمه.

الرابعة: العزم والتصميم، وهو الميل إلى الشيء، وعدم النفور عنه، والتصميم على فعله، وقوة قصده، ورفع التردد فيه، فإن عزم على معصية وتركها لله كتبت حسنة، وإن عزم ولم يفعلها لعارض فتكتب سيئة لعزمها على فعلها. [فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ١/ ٤٢١-٤٢٢].



تأمل المعاني الجميلة في الحديث، وتأمل حال الناس في الواقع، مبيّنا الأمور التالية:

١ . حُبِّ الله تعالى لعباده.

٢ . تهاون العباد في فعل الحسنات.

٣ . رغم كل هذا الفضل من الحسنات، سيأتي أذاس يوم القيامة بحسنات قليلة.

٤ . سيأتي أذاس يوم القيامة أعمالهم قليلة وأجورهم كثيرة.

ومما يُظهِرُ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتَهُ مَا بَيَّنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ مِنْ هَمِّ بَسِيئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَهَذَا لَا يَدُ مِنْ التَّفْرِيقِ بَيْنَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ السَّيِّئَةَ بِسَبَبِ عَارِضٍ قَاهِرٍ لَهُ، فَهَذَا يَأْتِمُّ عَلَى هَمِّهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا التَّقَى اللَّهُ سَلَامَانَ بَسِيفِيهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». قلت: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» [رواه البخاري] بينما من لم يعمل السيئة وتركها خوفًا لله تعالى وعودةً للصواب والحق؛ فهذا تكتب له حسنة.

ويُلاحِظُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَقُلْ كَتَبَهَا لَهُ سَيِّئَةٌ كَامِلَةٌ كَمَا قَالَ عِنْدَ الْحَسَنَةِ؛ لِأَنَّ سَيِّئَةَ الْفِعْلِ لَيْسَتْ كَحَسَنَةِ الْفِعْلِ، بَلْ قَالَ: (كَتَبَهَا سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ)، وَكَأَنَّ فِي كَلِمَةِ (وَاحِدَةٌ) نَوْعًا مِنَ التَّقْلِيلِ.



## ما يستفاد من الحديث:

١. بيان فضل الله على هذه الأمة.
٢. أهمية النية في كسب الحسنات واكتساب السيئات.
٣. أن مَنْ هَمَّ بالحسنة فَعَمَلَهَا كتبها الله عنده عشر حسنات، إلا أن يشاء الزيادة على ذلك.
٤. أن السيئة تُكْتَبَ بمثلها من غير مضاعفة.

## نشاط

فَسِّرْ بحسب ما تعلمت:  
إنسان هم بسيئة فلم يعملها، فكان  
عليه وَزْرٌ.....  
إنسان هم بسيئة فلم يعملها وكان  
له أجر.....

## نشاط

وَرَدَ في الأحاديث الشريفة بعض  
الأوقات التي يُضَاعَفُ الله تعالى  
فيها الحسنات، وَيُعْظَمُ فيها  
العمل الصالح، هات بعضها.

## زدني

إذا هَمَّ الإنسان بحسنة، فلم يعملها كسلاً، فهل تُكْتَبُ له حسنة أم لا؟

## نافذة

هات أمثلة من واقعك تُبَيِّن فيها أعمالاً تُكْتَبُ لها حسنات وهي لم تُعْمَل.

## خلاصتي العلمية

أكتبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

3.5 يؤمن باليوم الآخر وما فيه من أحداث.

3.5.1 يتعرّف مشهد الحساب والجزاء يوم القيامة، وما يُحاسب عليه العباد.

لا إله إلا الله محمد رسول الله



## الحساب والجزاء

قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾

[الأنبياء: ٤٧]

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الحساب.
- القواعد التي يُحاسب الله على أساسها العباد.
- أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة من أعماله.
- أحوال العباد عند الحساب.
- الشهود يوم القيامة.
- أحوال العباد عند إيتائهم كتبهم.
- أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة.
- الإيمان بالحساب والجزاء وأثره في صلاح المجتمع.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



٣. يَطَّلِعُ جَمِيعُ الْعِبَادِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ:

لقوله ﷺ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

٤. مضاعفة الحسنات دون السيئات:

لقوله ﷺ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٥. تبديل السيئات حسنات:

لقوله ﷺ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَعَآمَرَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

### أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من أعماله :

هناك جملة من الأعمال هي أول ما يسأل عنها العبد يوم القيامة؛ ومنها:

١- أول ما يسأل عنه العبد فيما يتعلق بحقوق الله: (الصلاة)؛ لقيمتها، قال ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ الصَّلَاةُ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ، فَقَدْ أَفْلَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ، وَخَسِرَ. وَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ قَالَ الرَّبُّ: أَنْظِرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيَكْمَلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ. ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ.» [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني].

٢- وأول ما يسأل عنه العبد فيما يتعلق بحقوق المخالوقين (الدماء)، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ» [متفق عليه].

٣- وأول ما يسأل عنه العبد من لذّة الدنيا (الصحة والإرواء من الماء البارد) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدَ - مِنَ النَّعِيمِ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نَصْحَ لَكَ جَسْمَكَ، وَدُرُوكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].



علام تدل هذه القواعد التي قررها  
الله تبارك وتعالى؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....





• ما المقصود بالأوصاف  
المنكورة في الحديث:

«الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا  
يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ وَعَلَى  
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» ١

## أحوال العباد عند الحساب:

كلُّ عبد يعرض على ربه فيتولى سبحانه وتعالى حسابه بنفسه، ويتفاوت حساب العباد، فمنهم من يتفضل الله عليهم، فيدخلهم الجنة من غير حساب ولا عذاب، وهؤلاء عددهم سبعون ألفاً كما أخبر النبي ﷺ، وجاء في وصفهم أنهم «الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ» (١) «وَلَا يَتَطَيَّرُونَ» (٢) «وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» [رواه البخاري].

- ومنهم من يحاسبون حساباً يسيراً، وهؤلاء لا يناقشون الحساب؛ أي لا يُدقق، ولا يُحقق معهم، وإنما تُعرض عليهم ذنوبهم ثم يتجاوز لهم عنها، وهذا معنى قوله تبارك وتعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا [الانشقاق: ٧-٨]، فعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: (لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (٨) [الانشقاق: ٧-٨]، فقال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذِبٌ). [متفق عليه].

- ومنهم من يحاسب حساب مناقشة، وهذا حساب الله للكفار، ومن شاء من عصاة الموحدين، وقد يطول حسابهم ويعسر بحسب كثرة ذنوبهم. وهؤلاء العصاة من الموحدين يدخل الله منهم النار من شاء إلى أمد، ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة إلى أبد.

(١) لَا يَسْتَرْقُونَ: أي لا يطلبون من غيرهم أن يقرأ عليهم إذا أصابهم شيء.

(٢) وَلَا يَتَطَيَّرُونَ: أي لا يتشاءمون.

(٣) وَلَا يَكْتُمُونَ: أي لا يطلبون من أحد أن يكونهم إذا مرضوا.

## الشهود يوم القيامة :

يُشهد الله على العباد كل من يستشهدهم عليهم؛ ليقيم الحُجَّةَ على العصاة والكافرين في أثناء مناقشتهم في الحساب وفق الآتي:

– أعظم شهيد؛ وهو الله ﷻ؛ لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥].

– شهود الملائكة؛ لقوله ﷻ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١].

– شهود كل رسول على أمته، ويشهد النبي ﷺ على أمته؛ قال ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ﴾ [النحل: ٨٩].

– تشهد جوارح الإنسان على نفسه؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥].

– تشهد الأرض؛ لقوله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ [الزلزلة: ٤-٥].



- افتح المصحف واقرأ سورة الانشقاق، ثم اكتب مقالاً عن العرض ومناقشة الحساب في ضوءها.



١- قال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ .

السائق هو: .....

الشهيد هو: .....

٢- قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ .

أي الأرض، لكن كيف تُحدِّثُ أخبارها؟

.....

## أحوال العباد عند إبتائهم كتبهم :

إن المؤمن من أهل الفضل يأخذ كتابه بيمينه من أمامه، وتظهر عليه علامة السعادة، ويُعبّر عنها يوم القيامة وكلمه فرح وابتهاج؛ جزاء ما قدم في الدنيا؛ لقوله ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنَبُ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسْبِيَ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي حَنَكَةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ [الحاقة: ١٨-٢٤].

وأما الكافر فيأخذ كتابه بشماله من خلف ظهره، وسرعان ما تظهر عليه علامات الشقاء، ويدعو على نفسه بالثبور والهلاك، يقول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصِلُ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الانشقاق: ١٠-١٢].

## أول مَنْ تُسَعَّرُ بهم النار يوم القيامة :

قال رسول الله ﷺ مُبَيَّنًا أول من تُسَعَّرُ بهم النار يوم القيامة: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ:

١. رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأْتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى اتَّقَىٰ فِي النَّارِ.

٢. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأْتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ فِيكَ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ لِيُقَالَ: قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى اتَّقَىٰ فِي النَّارِ.

٣. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْدَافِ الْمَالِ، فَأْتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا نِلْكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ جَوَادٌ، وَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى اتَّقَىٰ فِي النَّارِ». [رواه مسلم].





كيف تُقتصُ المظالمُ بين الخالقِ يوم القيامة؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فَيُنَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضْرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

[رواه مسلم].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَتَّوَدَّنَ الْخُفُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ نَطْحَتَهَا». [ابن كثير، على شرط مسلم].

اقرأ الأحاديث الشريفة، ثم استنتج الأمور التالية:

- كيفية اقتصاص المظالم من الظالم يوم القيامة.
- الاقتصاص للبهائم بعضها من بعض. ثم ناقشها مع معامك.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ» [رواه البخاري].

## الإيمانُ بالحساب والجزاء وأثره في صلاح المجتمع:

إن الإيمان باليوم الآخر وما يتفرع عنه من حساب وجزاء سوف يكون له أثره العميق في العلاقة مع الآخر ومع البيئة المحيطة بالإنسان؛ فسلوك المسلم الظاهر يخضع لأحكام الشريعة، والسلوك الباطن الذي لا يعلمه أحد ينطلق من إيمانه باليوم الآخر: يوم الحساب والجزاء.

وبناء على هذا الإيمان؛ يؤدي المسلم واجباته تجاه الآخرين على أكمل وجه، ولا يسطو على حقوقهم، ولا يظلم أحداً، ويراقب الله سبحانه وتعالى في أداء عمله، وفي مراعاته لقوانين السير، والنظام العام في البلد. ويترتب على ذلك صلاح المجتمع واستقامته في أمور الدين والدنيا.



قال الله ﷻ ﴿وَيَقُولُونَ دُونَ مَا لَنَا مَالٌ هَذَا الصَّكِّتِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾.

اكتب أثر العمل بهذه الآية في حياتك العملية، مع بيان ثمراتها على علاقتك بأصدقائك، وكيف تنصحهم في ضوء الآية؟

.....

.....

.....

بعد دراستي الحساب والجزاء، أخصّ الدرس في الشكل التالي:

### الحساب والجزاء

معنى الحساب شرعاً:

أول ما يسأل عنه العبد يوم  
القيامة من أعماله

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣

القواعد التي يحاسب الله  
على أساسها العباد

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤
- ..... ٥

أول من تسعير بهم النار

.....  
.....

.....  
.....

.....  
.....

أحوال العباد عند  
إيتائهم كتبهم

.....  
.....

.....  
.....

.....  
.....

الشهود يوم القيامة

.....  
.....

.....  
.....

.....  
.....

أحوال العباد عند  
الحساب

.....  
.....

.....  
.....

.....  
.....



من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....



يُبَيِّن المقاصد الشرعية لأحكام الأيمان والندور  
وأثرهما في المجتمع.

4.11

4.11.1 يشرح أحكام الأيمان.

4.11.2 يتعرف أحكام الندور.



## أحكام اليمين

قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾

[المائدة: ٨٩]

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف اليمين.
- حروف القسم.
- ألفاظ اليمين.
- أقسام اليمين.
- شروط وجوب كفارة اليمين.
- كفارة اليمين.
- آداب اليمين.
- حكم النية في اليمين.
- حكم الاستثناء في اليمين.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

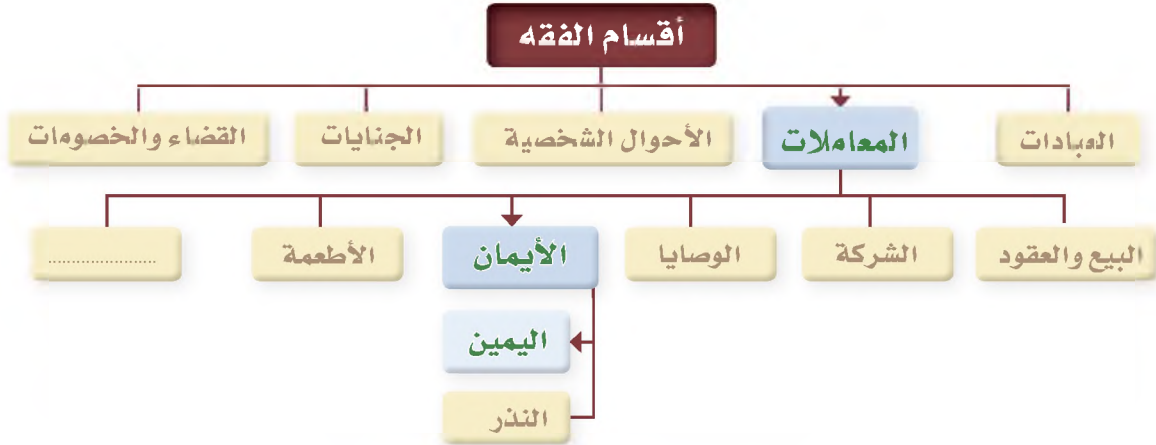
.....

.....

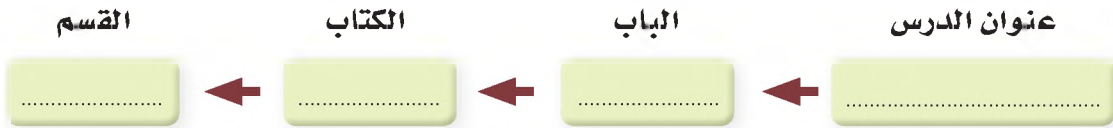


قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ [الليل: ١-٣].

❖ بماذا أقسم الله تعالى في هذه الآية؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:



## تعريف اليمين:

لغة: الحلف والقسم.

شرعاً: هو توكيد الأمر المحلوف عليه بذكر الله، أو اسم من أسمائه، أو صفة من صفاته على وجه مخصوص.

## حروف القسم:

حروف القسم ثلاثة:

الواو: (والله)، الباء: (بالله)، التاء: (تالله).



## ألفاظ اليمين:

أ. أن يكون المُقسَم به هو الله، أو صفة من صفاته أو اسمًا من أسمائه، وهذا ما تنعقد به اليمين.

ب. أن يكون المقسم به غير الله، كالكعبة والرسول والوالدين، وهذا النوع لا تنعقد به اليمين، وهو حرام وشرك بالله تعالى، لما فيه من تعظيم لغير الله سبحانه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». [رواه البخاري].

## أقسام اليمين: تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

١. اليمين المنعقدة: هي الحلف على أمر في المستقبل بتصميم، وقصد أن يفعله، أو لا يفعله، وتجب الكفارة إن حنث.
٢. اليمين الغموس: هي الحلف كذبًا، وذلك بأن يحلف وهو يعلم أنه كاذب، وهي من أكبر الكبائر، وسميت غموسًا؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم تغمسه في النار، ولا كفارة فيها، وإنما تجب التوبة منها.
٣. اليمين المغو: وهي ما يجري على اللسان من غير أن يقصد الحلف، أو أن يحلف على أمر ماضٍ بعلمة الظن ويظهر خلافه. وهذا لا حنث فيه ولا كفارة، علمًا بأنه ورد النهي عن المغو في اليمين وغيرها.

## حكم النية في اليمين:

١. الأعمال بالنيات، فمن حلف على شيء ونوى غيره فالعبرة بنيته لا بلفظه.
٢. اليمين تكون على نية المُستَحْلِف، فإذا حلف القاضي شخصًا ما، في الدعوى أو غيرها، فيجب أن تكون على نية المحلف لا على نية الحالف، وإذا حلف بدون استحلاف فعلى نية الحالف.

## شروط وجوب كفارة اليمين:

١. أن يكون القسم على أمر مستقبلي.

٢. الحنث في اليمين.

٣. الاختيار وعدم الإكراه.

٤. التذكُّر؛ لأن الناسي معذور بنسيانه.

٥. أن تكون يمينًا منعقدة.

تجب كفارة  
اليمين  
بشروط  
خمسة، هي:

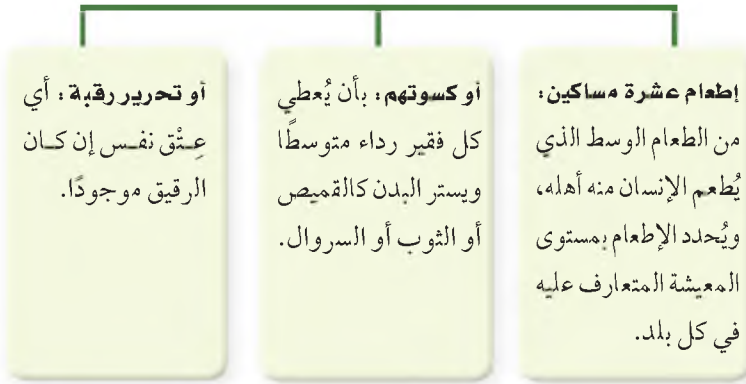
ما حكم من فعل ما حلف  
عليه ناسيًا أو مخطئًا؟

الحنث في القسم: بأن يفعل ما حلف على تركه، أو يترك ما حلف على فعله.

## كفارة اليمين:

قال الله ﷻ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ، إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].

دلَّت الآية على أن كفارة اليمين على التخيير بين ثلاثة أمور:



فإن لم يستطع أحد الأمور الثلاثة الماضية فيستعاض عن ذلك بصيام ثلاثة أيام متتابعة وجوبًا، لقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعة...)، وعند المالكية وبعض الشافعية لا يشترط التتابع.

## آداب اليمين:

١. حفظ اللسان عن اليمين، وعدم الإكثار منها.

٢. أن يحلف بالله فقط وعدم الحلف بغيره.

٣. الوفاء وعدم الحنث باليمين، إلا إذا تبين له أن غيرها أفضل منها، فإنه في

الحالة هذه يحنث ويكفر، لقول الله سبحانه تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً

لَأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٢٤]، ولحديث عبد الرحمن بن سمرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال

له: «إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ فَكْفَرُ عَنْ يَمِينِكَ وَإِنَّ الَّذِي

هُوَ خَيْرٌ» [متفق عليه].

## حكم الاستثناء في اليمين:

من حَلَفَ فَقَالَ: (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) فإنه لا يحنث في يمينه، لقوله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ

فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَحْنَثْ» [رواه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني].

## إثراء

إن كثرة الحلف عادة ما تجرُّ الإنسان إلى الكذب، وتنزع هيبة اليمين من قلبه، فلا يكون لها تأثير في نفسه، وقد اعتاد كثير من الناس كثرة الحلف في الحق والباطل ليكسب ثقة الغير، أو يحقق مصالحة دنيوية، وتناسى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّاعَةِ مُحِقَّةٌ لِلْبِرَّةِ» [رواه البخاري]. فالغالب فيمن كثرت أيمانه وقوعه في الكذب والفجور، وإن سلم من ذلك لم يسلم من الحنث أو الندم، وإن سلم من ذلك لم يسلم من الوقوع في المكروه الذي نهى الله ﷻ عنه في قوله: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾.

بعد دراستي لأحكام اليمين، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

### أحكام اليمين

حروفه:

شروط وجوب كفارة اليمين

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤
- ..... ٥

أقسام اليمين

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣

ألفاظه



الاستثناء في اليمين

- .....
- .....
- .....

حكم النية في اليمين

- .....
- .....
- .....

آداب اليمين

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣

كفارة اليمين

- |       |         |
|-------|---------|
| ..... | على     |
| ..... | التخيير |
| ..... | إن لم   |
| ..... | يستطع   |

علم عمل 9

من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....



## أحكام النذر

٢-٨

[الإنسان: ٧]

قال الله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف النذر.
- حكم النذر.
- شروط انعقاد النذر.
- أقسام النذر.
- مصارف النذر.
- الوفاء بالنذر.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

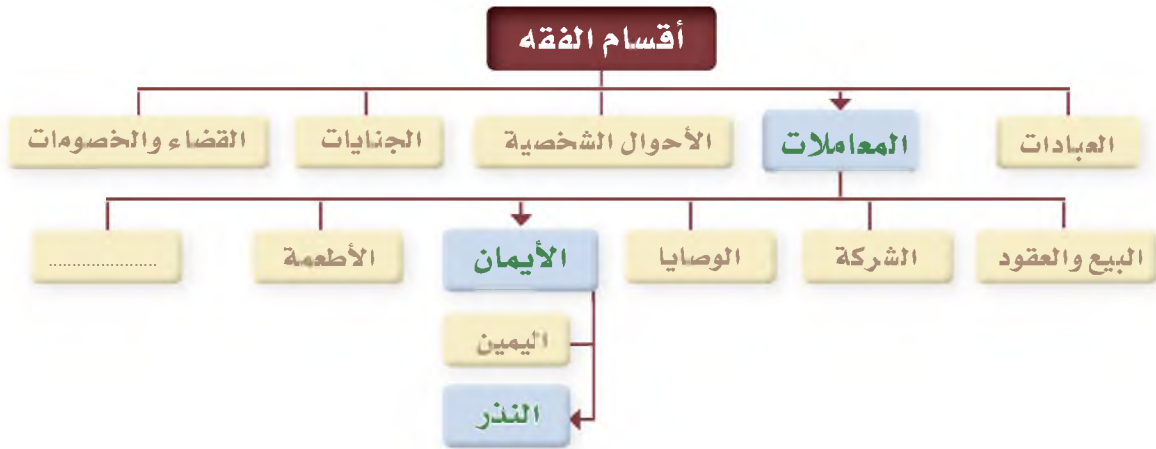
.....

.....

.....

## تهيئة

- حلف حمد أن يصوم يوماً إن حصل على درجة كاملة في معدله الدراسي.
- وحاف عبد العزيز أن يتصدق بألف ريال إذا اشترى له والده سيارة.
- أما علي فحاف إن حصل لكل واحد منهما ما يتمنى أن يقدم لهما هدية قيّمة.
- ❖ هل الحاف في الأمثلة السابقة يشبه ما تعلمته في درس أحكام اليمين؟
- ❖ ما الذي دفع كلًا من هؤلاء الثلاثة للحاف؟
- ❖ وهل تعرف ما يجب عليهم؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:



## مقدمة :

إن تعظيم الله تعالى يورث طهارة في القلب وتقوى في النفس، كما قال الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ اللَّهَ فَبِإِذْنِهِ يُكْذِبُ﴾ [الحج: ٣٢]، فمن تعظيم الله ﷻ حق التعظيم أن يُصْرَفَ له كل أمر لا ينبغي إلا له، كالدعاء والحلف والنذر، وأن يُعْظِمَ الله جل جلاله في كل شأن من شؤون حياة الإنسان، كالوفاء بالعهد، وأحق من يجب على الإنسان الوفاء بعهده هو الله سبحانه تعالى، وأوضح مثال على ذلك الوفاء بالنذر الذي ألزم الإنسان نفسه به أمام الله ﷻ.

## تعريف النذر:

لغة: الإيجاب.

شرعاً: إيجاب امرئ على نفسه لله تعالى أمراً.

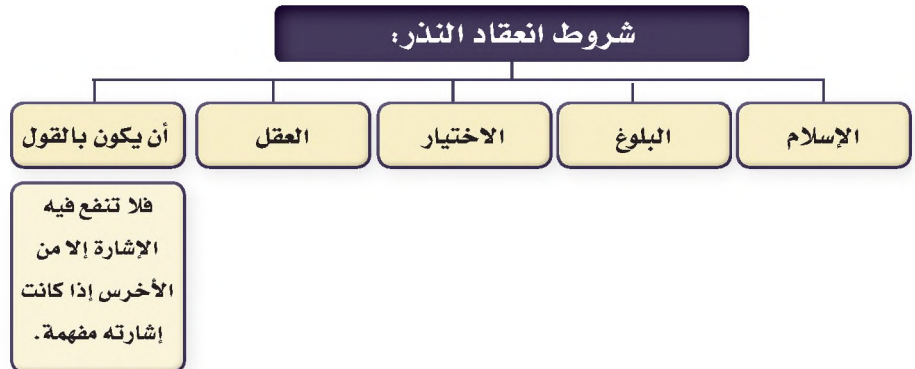
## حكم النذر:

النذر مشروع في حق من يعلم من نفسه القدرة على الوفاء به، ومكروه في حق من يعلم من نفسه عدم القدرة على الوفاء به.

قال الله ﷻ: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ نَذَرُوا حَتَّى يَوْمَ مَا كَانَ لَكُمْ شُرُءُ فَتَيَأْتِيهِمْ﴾ [الإنسان: ٧].

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ» [رواه البخاري].

## شروط انعقاد النذر:





## أقسام النذر:

١. النذر المطلق: هو الذي لم يُقَيَّد بَقَيْد، ولم يُشَرَط بشرط، مثل أن يقول: لله عليّ صوم يومين، ولم يقيد هذا النذر بأي شرط، فيلزمه كفارة يمين عند العجز عن أداء النذر المطلق. لحديث «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ». [رواه مسلم]

٢. نذر اللجاج والغضب: وهو تعليق نذره بشرط، بقصد المنع منه، أو الحمل عليه، أو التصديق أو التكذيب، مثل: إن كلمتك، أو إن لم أعطك فعليّ الحج أو صوم سنة. ويلزمه كفارة يمين عند العجز عن الوفاء بالنذر.

٣. النذر المباح: أن ينذر أمرًا مباحًا كلبس الثوب، (لله عليّ أن ألبس ثوبي، أو أركب سيارتي) ويلزم فيه كفارة يمين، في حال عدم الوفاء به.

٤. نذر المعصية: أن ينذر أمرًا فيه معصية، كشرب الخمر وترك الصلاة، وهذا النذر لا يحل للمناذر أن يفعله، ويجب عليه الكفارة، ولا يجوز له الوفاء بما نذر؛ لحرمة.

٥. نذر التبرر: وهو مأخوذ من البر والطاعة، كأن ينذر أحد أن يطيع الله تعالى، سواء كان هذا النذر مطلقًا، أو معلقًا على شرط، ولا يلزمه الوفاء بالنذر في النذر المعلق إلا بتحقق الشرط الذي علق عليه النذر، كقوله: إن شفئ الله مريضتي فليله عليّ أن أصلي لله ركعتين، فلا يلزمه الوفاء بصلاة ركعتين إلا بتحقق الشرط، وإن لم يشف المريض فلا يلزمه الوفاء.

٦. نذر مكروه: هو النذر المقيّد بحصول شيء ما، كنذر الطلاق ونحوه، أو النذر في كل ما يشقّ على العبد من الأعمال والطاعات، كما لو نذر أن يصوم الدهر إن تحقق له كذا، أو يصلي ألف ركعة في اليوم، وهنا يُسنُّ له أن يكفر عن يمينه ولا يفعله.



• من خاط في نذره طاعة بمعصية أو مشقة، فماذا يجب عليه؟

• استخراج الحكم من الحديث الآتي:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَطِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّةً فَلْيَتَكَلَّمْ وَلَا يَسْتَطِلَّ وَلَا يَقْعُدْ، وَمَرَّةً فَلْيَصُومْ». [رواه البخاري].



ما حكم مَنْ نذر أن يصوم أيامًا فوافق ذلك يوم عيد الفطر أو الأضحى؟

## الوفاء بالنذر:

يجب الوفاء بالنذر إذا كان نذر طاعة، سواء كان مطلقاً أو مقيداً بشرط، فإن كان مقيداً بشرط لزم الوفاء بالنذر عند تحقق الشرط المقيد به، أما إن كان نذر معصية فلا يجوز الوفاء به، وإنما يجب مخالفته والانتقال إلى الكفارة.

### إثراء

قائمة بأنواع النذر:

فصل العلامة الصنعاني القول في ذلك على النحو الآتي: (وأما النذور المعروفة في هذه الأزمنة على القبور والمشاهد والأموات فلا خلاف في تحريمها؛ لأن الناذر يعتقد في صاحب القبر أنه ينفع ويضر، ويجلب الخير ويدفع الشر، ويعافي الألم، ويشفي السقيم. وهذا هو الذي كان يفعله عباد الأوثان بعينه، فيحرم - النذر للقبر - كما يحرم النذر على الوثن، ويحرم قبضه؛ لأنه تقرير على الشرك، ويجب النهي عنه، وإبانة أنه من أعظم المحرمات، وأنه الذي كان يفعله عباد الأصنام).

بعد دراستي لأحكام النذر، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

### أحكام النذر

تعريفه شرعاً:

شروط انعقاد النذر

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤
- ..... ٥

حكمه

من لا يقدر

من يقدر على الوفاء

حكمه

حكمه

الوفاء بالنذر

مصارف النذر

أقسام النذر

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤
- ..... ٥
- ..... ٦

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....



يستعرض بعض سير القادة والأعلام والدروس المستفادة  
من حياتهم.

5.4

5.4.1 يتعرف حياة الإمام أحمد بن حنبل رحمته.



الإمام أحمد بن حنبل رحمته

٩ - ٢

## أتعلم في هذا الدرس

- حياة الإمام أحمد بن حنبل رحمته.
- دور والدته في طلبه للعلم.
- خصائص البيئة العلمية التي نشأ فيها.
- عناية الإمام أحمد رحمته بعلم الحديث والفقهاء.
- عبقرية الإمام أحمد في حفظ آثار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة.
- علاقة الإمام أحمد بالأئمة الآخرين.
- محنة الإمام أحمد.
- وفاته.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



## تهئية

قال الإمام عليّ ابن المدينيّ: «أيّد الله هذا الدين برجاين لا ثالث لهما: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المهجنة».

- ❖ ما هما الموقفان اللذان أعز الله بهما الدين؟
- ❖ ومن هو أحمد بن حنبل الذي شابهه أبا بكر الصديق ﷺ في نصرته الدين؟

### حياة الإمام أحمد بن حنبل رحمته:

اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن إدريس الشيباني. مكان وسنة مولده: ولد رحمته في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة (١٦٤هـ) في بغداد ونشأ بها.

وأبوه محمد بن حنبل كان فارساً من فرسان الحرب والنزال، حمل سيفه مجاهداً في سبيل الله، ورفع لواء الإسلام في عصر الدولة العباسية. وأمه: صفية بنت ميمون الشيباني من بني عامر.

### دور والدته في طلبه للعلم:

أصاب اليتم الإمام أحمد بن حنبل وهو صغير، فقد توفي والده وهو ما زال طفلاً لا يدرك من حوله، فتولّت أمه تربيته، وتعهّدت بتنشئته، وكابدت الحياة من أجله، وسهرت على راحته، وضحت بشبابها لتكون متفرغة لابنها، وربّته على الأدب العجم، والتواضع، وحب العلم، واحترام العلماء، فغدا نبراساً للعلم، ومشعلاً يذبّ عن سنة رسول الله ﷺ، وشريعته الغراء.

ولم يكن اليتم حاجزاً عن التأدب بأدب العلماء، ولا الفقر مانعاً من طلب العلم في مجالس العلماء، بل كان دافعاً على الاعتماد على النفس، والسعي بهمة لا تعرف اليأس ولا الكلال في الاهتمام بمعالي الأمور وترك سفاسفها، وترفع عن الدنيا بجلد وعزة نفس.

وكان نجاح أمه في تربيته مضرّباً للأمثال، وقدوة في تربية الرجال، حتى إن أحد الأباء جعل يعجب من حُسن أدبه، وحُلُقهِ الرفيع، فقال ذات يوم: أنا أنفق على ولدي وآتيهم بالموذيين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، انظر كيف يخرج وكيف يدخل.... وجعل يعجب.<sup>(١)</sup>

وقد وجّهته أمه إلى حفظ القرآن الكريم فحفظه وأتقنه، ثم إلى الحديث فكان إماماً بارعاً فيه لا يُشَقُّ له غبار، ثم إلى الفقه فأسس مدرسة في استنباط الأحكام

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٢١



من الأدلة الشرعية، ثم إلى اللغة العربية فأبدع فيها حتى فاق جميع أقرانه. قال الإمام الشافعي رحمته وكان شيخاً للإمام أحمد: أحمد بن حنبل إمام في ثمانين خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في الشُّنة.<sup>(١)</sup>

وغرست أمّه المربية الفاضلة في نفسه حبّ العلم، فأقبل عليه بكل قلبه وجوارحه، وأخذ يتردد على حلقات العلم والقراءة في بغداد بتشجيع منها وبنهم منه قلّ نظيره بين طلاب العلم.

يقول الإمام أحمد رحمته: كنت ربما أردت البكور في طلب الحديث، فتأخذ أُمِّي بشيبي وتقول: حتى يؤذن الناس.<sup>(٢)</sup>

### خصائص البيئة العلمية التي نشأ فيها:

أدرك الإمام أحمد أزهى عصور الدولة العباسية، وعاصر ثمانية من الخلفاء العباسيين هم: المهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل.

وكانت الخلافة العباسية في أوج قوتها وازدهارها، وبلغت الحركة الثقافية والحضارية مبلغاً لم تشهده أي حضارة في ذلك الوقت، ويمكن إبراز أهم خصائص البيئة الحضارية والعلمية التي نشأ فيها الإمام أحمد في النقاط التالية: أولاً: ازدهار الحركة الثقافية نتيجة الفتوحات الإسلامية والتقاءها بالثقافات الأخرى، كالفارسية، والهندية، واليونانية، وغيرها.

ثانياً: تُرجمت العلوم المختلفة إلى اللغة العربية، وأسست مراكز متخصصة للترجمة مثل «بيت الحكمة» الذي كان فخرًا للحضارة الإسلامية في ذلك الوقت.

ثالثاً: اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلوم النقلية والعقلية كالمنطق، والرياضيات، والطب، والكيمياء، والفلسفة ونحوها، وعنايتهم بالعلماء في شتى أنواع التخصصات.

رابعاً: بلغت الحضارة الإسلامية قمة العطاء الثقافي في جميع فروع المعرفة، وشملت الحركة الثقافية معظم الأمصار الإسلامية مثل: مكة، المدينة، والكوفة، وبغداد، والبصرة، والأندلس، وغيرها.

خامساً: كانت عاصمة هذه العلوم ومجمع الثقافات بغداد، فهي محضن العلماء، ومنازل للعلم في شتى أنواع العلوم، وخاصة الفقه والحديث واللغة، كما كانت تُمَدُّ الأمة الإسلامية بالفقهاء والمحدثين، واللغويين، وغيرها من التخصصات العلمية.



تحدث عن دور الأم في صلاح الأبناء.



هل اليثم عائق أمام النجاح والفلاح؟ هات أمثلة على ذلك.



ابحث عن كتاب يتحدث عن دور الأم في تنشئة الإمام أحمد بن حنبل رحمته تعالى.

(١) طبقات الحنابلة (١٠/١)

(٢) مناقب الإمام أحمد ص ٥٠

## عناية الإمام أحمد بعلمي الحديث والفقهاء :

كَابَدَ الإمام أحمد في طلب العلم، وتَحَمَّلَ المشاق من أجله، وصبر عليه إلى وفاته رحمته، قيل له: يا أبا عبد الله، قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمام المسلمين ولا تزال مع المحبرة، فقال: مع المحبرة إلى المقبرة.

وروي عنه أنه قال: أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر. <sup>(١)</sup>

اتَّجَهَ الإمام أحمد رحمته إلى علم الحديث وهو في مقتبل العمر، إذ لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، فأخذ من علماء الشام، واليمن، والعراق، والحجاز، فجمع الأحاديث من مختلف الأقاليم الإسلامية مما كلفه الجهد والعناء.

وأول رحلة كانت في طلب العلم من بغداد إلى البصرة في سنة ست وثمانين ومائة (١٨٦).

اهتمَّ بعلم الحديث وآثار الصحابة، فجمع آلاف الأحاديث والآثار من كبار علماء عصره في ذلك الوقت، مثل عبد الرزاق الصنعاني، ومحمد بن إدريس الشافعي، ويعقوب بن إبراهيم الأنصاري (أبو يوسف)، ووكيع بن الجراح، حتى برع فيه، فكان أعلم أهل عصره بالحديث، وكذلك اتَّجَهَ إلى الفقه فبلغ درجة الاجتهاد فيه، وأسس مدرسة في الفقه لها تلاميذ وأتباع إلى يومنا هذا.

والأصول التي يرجع إليها الإمام أحمد، هي الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، وبعد هذه الثلاثة القياس. <sup>(٢)</sup>

وكان رحمته يستنبط من نصوص الكتاب والسنة بالنظر القوي، والفهم الدقيق إضافة إلى معرفته بأحوال الناس.

وعناية الإمام أحمد رحمته بعلمي الفقه والحديث، يعود لتوافر عدد كبير من علماء الحديث والفقه في عصره، والبيئة العلمية المتمثلة في اتساع رقعة الدروس في المساجد، والاستعداد الفطري، والذكاء، والحرص على طلب العلم.

## عبقرية الإمام أحمد في حفظ آثار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة :

لقد اغترف الإمام أحمد رحمته من علم عدد كبير من علماء عصره، وطاف في كثير من الأقاليم والبلاد الإسلامية، وسمع من عشرات العلماء.

قال أبو زرعة الرازي: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث.

فقيل له: وما يدريك؟

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٥٦

(٢) طبقات الحنابلة (١/١٤)



ابحث عن فضائل طلب العلم،  
وألقها على زملائك في الفصل.

قال: ذاكراً له فأخذت عليه الأبواب.

وقد كتب هذه الأحاديث بخط يده، وكان يخرج إلى بعض البلاد مشياً على قدميه، فخرج من بغداد إلى اليمن ماشياً، وإلى طرطوس ماشياً. وكان شغفه للعلم، وإخلاصه في طلبه قد جعله يؤجل الزواج، حتى قيل إنه لم يتزوج إلا بعد الأربعين.<sup>(١)</sup>

### علاقة الإمام أحمد بالأئمة الآخرين:

اتصف الإمام أحمد رحمته بالتواضع - مع غزارة علمه وسعة أفقه - واحترامه لمشايخه وحرصه على خدمتهم والجلوس بين أيديهم. والتقى الإمام أحمد عدداً كبيراً من العلماء والأئمة الكبار في عصره منهم: الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمته، حيث بدأت العلاقة بين الإمام أحمد بشيخه الشافعي في سنة ١٩٥هـ - حين قدم الإمام الشافعي بغداد، ودام هذا الاتصال إلى سنة ١٩٧هـ وهي السنة التي توجه فيها الشافعي إلى مكة. وقد أخذ عن الشافعي الفقه والأصول، وحدثت بينهما مناقشات ومناظرات علمية حول مسائل فقهية مثل تكفير تارك الصلاة. ولتقدم الإمام الشافعي على الإمام أحمد وفضله، فقد ظل وفياً له كعادته لمشايخه، حتى إنه مكث أربعين عاماً ما بات ليلة إلا ويدعو فيها للشافعي. قال عنه الإمام الشافعي خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل، ولا أروع، ولا أعلم، ولا أفقه من ابن حنبل،<sup>(٢)</sup> وهذا يدل على أن العلاقة بين الأئمة الأربعة (الإمام أبو حنيفة، الإمام مالك، الإمام الشافعي، الإمام أحمد) لم تكن علاقة تنافر وتضاد، بقدر ما هي اختلاف في الرأي والنظر (الاجتهاد).

### محبة الإمام أحمد:

بقي المجتمع المسلم مجتمعاً متماسكاً بعيداً عن الخرافات والضلالات، يتناقل الناس ما ورثوه عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين من عقائد، وأحكام، وآثار. وبعد أن توسعت الدولة الإسلامية وترجمت كتب الفلاسفة، تأثر بعض الناس بهذه الكتب، فقام أهل البدع بنشر أباطيلهم وخرافاتهم، ومن هذه الأباطيل قول المعتزلة بأن القرآن مخلوق.

وهذه المقولة تخالف ما توارثه الناس عن النبي ﷺ وأصحابه من أن القرآن كلام الله تعالى، ولم يرد على لسان أحدهم أن القرآن مخلوق،

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٨٤

(٢) مناقب الإمام أحمد ص ٢٠



ما أشهر كتاب كتبه الإمام أحمد  
بن حنبل رحمته؟



واعتنق القول بخاق القرآن بعض الخلفاء العباسيين، ومنهم المأمون، والمعتصم، والواثق.

حاول المأمون أن يلزم الناس على اعتقاد هذه المقولة، فأجبر العلماء على القول بها، وسيق إلى السجن كل من يرفض اعتناقها.

وكان على رأس هؤلاء الذين رفضوا اعتقاد هذه الخرافة، الإمام أحمد بن حنبل الذي سيق في عهد المأمون إلى السجن مكبلًا بالأغلال، وهو الشيخ العالم الوقور، فما لأن، ولا استكان، ولا ضَعُفَ عن موقفه، وبعد وفاة المأمون يقف مرة أخرى أمام المعتصم قوي الإيمان ثابت الجنان، وجاء من يناظره لكي يقول بقول المعتزلة أن القرآن مخلوق.

فيأبى ﷺ ذلك في موقف سجله التاريخ، ويقول لهم: أعطوني شيئاً من كتاب الله، أو سنة رسوله ﷺ وأنا أقول به.

فلما يسوا منه رموه في السجن، وعذبوه، وضربوه بالسياط حتى أغمي عليه. يقول أحد جلاديه: ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطاً لو ضربتها فيلاً لهدته. وقد استطاع الإمام أحمد بصلابته في الحق، وقوة إيمانه، وثباته، وصبره على هذه المحنة أن يهزم المعتزلة المبتدعة الذين ادَّعَوْا خَلْقَ القرآن، وأن يثبت العقيدة الصحيحة التي ورثها الناس عن النبي ﷺ في نفوس الخلق.

ورغم الأمور والشدائد التي تعرض لها في هذه المحنة، إلا أنه لم يدع على من ظلمه، لأنه يرى لو جعلها لنفسه لم تتجاوز، ولو جعلها للسلطان كان صلاحه صلاحاً للأمة، وبصلاحهم يصلح البلاد والعباد.

واستمرت المحنة في عهد المعتصم، ثم الواثق، إلى أن جاء المتوكل سنة ٢٣٢هـ فرُفعت المحنة، وأظهرت السنة، وأكرم الإمام أحمد.

### وفاته :

توفي ﷺ تعالى ضحوة نهار الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين للهجرة (٢٤١) هـ، وكانت سنه عند وفاته سبعاً وسبعين سنة.

### الدروس المستفادة من سيرة الإمام أحمد ﷺ:

١. العزيمة في طلب العلم، وبذل الجهد في تحصيله.
٢. الاهتمام بالحديث وسنة النبي ﷺ حفظاً وتعلماً وتعليماً وعملاً.
٣. التمسك بكلمة الحق، والدفاع عن الدين، والصبر على البلاء.
٤. التواضع للمعلماء، والانتفاع بعلمهم، وخدمتهم فيما يحتاجون إليه.
٥. طاعة ولي الأمر، والدعاء له بالصلاح والهداية.

## زدني

من هم المعتزلة؟ وما أبرز معتقداتهم؟

اكتب عشر معلومات مختصرة عن الإمام أحمد بن حنبل رحمته

- ..... ١.
- ..... ٢.
- ..... ٣.
- ..... ٤.
- ..... ٥.
- ..... ٦.
- ..... ٧.
- ..... ٨.
- ..... ٩.
- ..... ١٠.

علم  
عمل 9

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....





